

الجمهورية العربية السورية
وزارة التربية والتعليم

التربية الإسلامية

الصف الأول الثانوي

كتاب التلميذ

٢٠٢٥ - ٢٠٢٦ م

١٤٤٧ هـ

حقوق الطباعة والتوزيع محفوظة للمؤسسة العامة للطباعة

حقوق التأليف والنشر محفوظة لوزارة التربية والتعليم في الجمهورية العربية السورية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

بناءً على خطة وزارة التربية والتعليم في التطوير التربوي الشامل للمناهج التعليمية في ضوء المستجدات التربوية والعلمية، واستناداً إلى السياسة التعليمية في الجمهورية العربية السورية نقدّم للمتعلمين الأكارم كتاب التربية الإسلامية للصف الأول الثانوي.

وقد تمّ في تنقيح الكتاب التأكيد على المعايير والأسس الآتية:

- تقسيم دروس الكتاب على فصلين دراسيين مع مراعاة التكامل بين فروع المادة والترابط بينها وبين المواد الأخرى.
 - تضمين الكتاب أبحاثاً تناسب المرحلة العمرية للمتعلم، وتناسب قدراته المعرفية والعقلية، وتصلق مهاراته، وترفع سوية أخلاقه وتقوّم سلوكياته.
 - ربط المادة العلمية بحياة المتعلم ومشكلاته من خلال إثراء الكتاب ببعض الأنشطة والمهارات التي تفعل دور المتعلم في العملية التعليمية.
 - تنمية مهارات التفكير الناقد والتفكير الإبداعي لدى المتعلمين مع مراعاة الفروق الفردية فيما بينهم.
 - التأكيد على الانتماء الصحيح للمتعلم لدينه وأمته.
 - توظيف التكنولوجيا الحديثة في تنفيذ الأنشطة بما يتوافق مع عصر التسارع المعرفي.
 - تعزيز مهارات اتخاذ القرار وحل المشكلات والعمل الجماعي.
 - التوثيق العلمي بالرجوع إلى المصادر والمراجع المختلفة.
- هذا، ونرجو من الزملاء المدرسين تزويدنا بأرائهم ومقترحاتهم في هذا الكتاب ليكون ذلك عوناً لنا في التطوير والدفع نحو الأفضل.

والله ولي التوفيق

المؤلفون

الفهرس

الصفحة	الدرس	الوحدة
٦	سُورَةُ الْإِسْرَاءِ ١- مُعْجِزَةُ الْإِسْرَاءِ وَمَكَانَةُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ	وحدة القرآن الكريم (التلاوة - التفسير والاستحفاظ)
١٠	٢- آداب اجتماعية	
١٤	٣- قدرة الله تعالى	
١٧	سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ ٤- الوعدُ الحقُّ بنصرِ المؤمنين	
٢٠	٥- الله وحده هو المعبود بحق	
٢٣	٦- إبراهيم عليه السلام وجهاده لنصرة الحق	
٢٦	٧- النصرُ والتمكينُ لأنبياءِ الله الصادقين	
٢٨	٨- وحدة الرّسالاتِ السماوية	
٣١	٩- وحدانية الخالق العظيم وإعجاز القرآن الكريم	
٣٤	١٠- الحُفُّ والأيمان	
٣٨	١١- إباحة الطيبات	
٤٢	١٢- من صفات الله تعالى	
٤٨	١- المساواة وحقيقة التفاضل بين الناس	وحدة الحديث الشريف
٥٢	٢- الكسب الحلال	
٥٦	٣- تحريم الرّشوة	
٦٠	٤- وجوب العملِ بالسنة	
٦٣	٥- تحريم الظلم	
٦٧	٦- عاقبة الانتحار	

٧١	١- الدِّينُ	وحدة العقيدة الإسلامية ومصادر التشريع
٧٥	٢- أهمية العقيدة وأثرها في الفرد والمجتمع	
٧٨	٣- القرآن الكريم	
٨٧	٤- السنة النبوية الشريفة	
٩٤	٥- الإجماع	
٩٧	٦- القياس	
١٠٠	الزكاة	وحدة العبادات
١٠٥	١- الإمام البخاري رحمه الله تعالى	وحدة الأعلام
١٠٧	٢- الإمام مسلم رحمه الله تعالى	

وحدة

القرآن

الكريم

(التلاوة -

التفسير

والاستحفاظ)



مُعْجَزَةُ الْإِسْرَاءِ وَمَكَانَةُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

سُورَةُ الْإِسْرَاءِ

- سُورَةُ الْإِسْرَاءِ سُورَةٌ مَكِّيَّةٌ آيَاتُهَا مِئَةٌ وَإِحْدَى عَشْرَةَ آيَةً .
- اشتملت هذه السورة على محاور متعددة أهمها :
 - إثبات نبوة محمد ﷺ ، بذكر بعض المعجزات الدالة على صدقه .
 - ذكر بعض الآيات الكونية ، التي تدل على عظمة الله تعالى ووحدانيته .
 - تأكيد منظومة الأخلاق الإنسانية ، التي هي قوام الدول والمجتمعات .
 - إقامة الأدلة والبراهين على بعث الناس يوم القيامة ، وعلى النشور والحساب .

تساؤلات تجيب عنها الآيات

- ما المقصود بالإسراء ؟
- ما الحكمة من الإسراء بالرسول ﷺ إلى بيت المقدس ؟
- ما أثر القرآن الكريم في حياة الناس ؟

أتلو وأتعلم :



مَرَّتَيْنِ وَلَنَعْلُنَّ عُلُوقًا كَبِيرًا ﴿٤﴾ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا
عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ
وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴿٥﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ
وَأَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿٦﴾
إِنَّ أَحْسَنَهُمْ أَحْسَنُكُمْ لِيَأْفِكُوا وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ
وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسْتَوُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ
كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبَرُوا مَا عَلِمْتُمْ نَفِيرًا ﴿٧﴾
عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ
حَصِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ
الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾
وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٠﴾
وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا ﴿١١﴾
وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ لِّمَن حَوسَبَ آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ
النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ
السِّنِينَ وَالْحِسَابِ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلَنَاهُ تَفْصِيلًا ﴿١٢﴾ وَكُلَّ
إِنْسَانٍ أَلْمَنَّا طَئِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا
يَلْقَاهُ مَنْشُورًا ﴿١٣﴾ أَقْرَأَ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا
﴿١٤﴾ مَن أَهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ
عَلَيْهَا وَلَا نُزْرُ وَاِزْرَةً وَزَرَّ أُخْرَىٰ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ
رَسُولًا ﴿١٥﴾

أقرأ وأفهم

قوله تعالى : (لَيْلًا)

أوردَ البيانُ الإلهي زمنَ الإسراءِ بقوله :
(لَيْلًا) ولم يقلْ في الليلِ إشارةً إلى أنَّ الإسراءَ
والمعراجَ تمَّ في جزءٍ قصيرٍ من الليلِ ، مع أنَّ
السفرَ من مَكَّة إلى بيتِ المقدسِ كانَ مسيرةً
أربعينَ ليلةً وهذا دليلٌ على عظيمِ قدرةِ اللهِ تعالى
في معجزةِ الإسراءِ والمعراجِ .

- **أسرى بعبيده** : سارَ بعبيده محمدٌ ﷺ في جزءٍ من الليلِ .
- **لتعلنن** : لتفترطنَ في الظلمِ والعدوانِ .
- **جاسوا** : ترددوا لطلبكم وقتلكم .
- **الكرة** : الغلبة .
- **تتبيراً** : تدميراً شاملاً .
- **حصيراً** : سجنًا يُحصرونَ فيه .
- **طائرة** : عملة .

هدى وإرشاد

- ◆ في إسراءِ اللهِ تعالى بنبِيِّه محمدٍ ﷺ تكريمٌ له وإعلاءٌ لشأنه .
- ◆ عظيمٌ مكانةُ المسجدِ الحرامِ والمسجدِ الأقصى ، فهما مهدُ الرِّسالاتِ السَّماويةِ .
- ◆ ثوابُ الإحسانِ يعودُ على المُحسينِ ، وجزاءُ الإساءةِ له أيضاً .
- ◆ كلُّ نفسٍ مسؤولةٌ عن عملِها ولا تحمِلُ ذنبَ غيرها .
- ◆
- ◆

التعلم الذاتي

أستمعُ وأتلو الآيات (١٦-٢٢) من سورة الإسراء .

- قال تعالى ﴿ وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ﴾ .
- استنتج من الآية السابقة شروطَ قبولِ العملِ عندَ اللهِ تعالى :

-٢-

-١-

الأنشطة التعلّمية والتقويمية

- ١- ما الحكمة من أن الإسراء كان إلى المسجد الأقصى من دون غيره ؟
- ٢- يختلف القرآن الكريم عن باقي المعجزات في أنه معجزة خالدة ، وضّح ذلك .
- ٣- يُحمّل القرآن الكريم الإنسان المسؤولية عن نفسه وعن أعماله يوم القيامة ، هات من النصّ آية تدلُّ على هذا المعنى .
- ٤- وضّح أهمية القرآن الكريم في حياتك (التعلّدية ، العلميّة ، الأخلاقيّة) كونه المصدر الأول من مصادر التشريع الإسلاميّ .
- ٥- بيّن رأيك في المواقف الآتية :
 - ✦ يرتكب المعاصي والذنوب ، ويعوّل على طمعه بمغفرة الله تعالى .
 - ✦ يركنُ بعضُ المسلمين إلى القعود والكسل ، منتظرين النصر على أيدي الأجيال القادمة .
 - ✦ ينساق وراء كل جديد ، من دون أن يتبيّن إيجابياته وسلبياته .
- ٦- استخراج من الآيات من (١ - ١٤) مثلاً لكل من: (أحكام النون الساكنة مع التنوين - أحكام الميم الساكنة) مع التعليل.
 - ٧- اقرأ الآيات القرآنية الآتية قراءة واعية: قال تعالى: ﴿أَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ .
قال تعالى: ﴿مَنْ أَهْتَدَىٰ فَأِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ۗ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا نُزْرُ وَلَا وَزْرٌ وَلَا نُزْرٌ وَلَا وَزْرٌ وَلَا نُزْرٌ وَلَا وَزْرٌ﴾ .
وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿﴾ .
والمطلوب أجب عما يأتي :
 - ١- ضع العنوانات المناسبة لكل من الآيات السابقة.
 - ٢- استنتج الفكر الرئيسي لكل من الآيات السابقة.
 - ٣- ما العلاقة بين قوله تعالى: ﴿أَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ وقوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ ؟
 - ٤- بيّن في ضوء فهمك للآيات السابقة كيف تتحمل المسؤولية الملقاة عليك في كل مما يأتي:
 - ١- بيتك .
 - ٢- حيّك .
 - ٣- مدرستك .
 - ٤- وطنك .

آداب اجتماعية

تساؤلات تجيبُ عنها الآياتُ

- بِمَ تَتَّصِفُ الْأَخْلَاقُ الْإِسْلَامِيَّةُ ؟
- مَا الْكِبَائِرُ الَّتِي يُعَاقَبُ عَلَيْهَا الْإِسْلَامُ ؟

أَتْلُوْا وَاتَّعَلَّمُوا :

❁ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا
 يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا
 أُفٍّ وَلَا نَهْرَهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٣٣﴾ وَأَخْفِضْ
 لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا
 رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿٣٤﴾ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ
 فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُورًا ﴿٣٥﴾ وَءَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ
 وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٣٦﴾ إِنَّ الْمُبْذِرِينَ
 كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴿٣٧﴾
 وَإِمَّا تَعْرِضْ عَنْهُمْ فَتَنْهَ عَنْهُمْ بِرَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا
 مَّيْسُورًا ﴿٣٨﴾ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا

كُلُّ الْبَسِطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ
 لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾ وَلَا تَقْتُلُوا
 أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَوْلَهُمْ كَانَ
 خِطَاءً كَبِيرًا ﴿٣١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا الرِّزْقَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ
 سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ
 قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي
 الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ﴿٣٣﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي
 هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ
 مَسْئُولًا ﴿٣٤﴾ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ
 ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ
 إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿٣٦﴾
 وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ
 الْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾ كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾

أَقْرَأُ وَأَفْهَمُ

- **وَلَا تَنْهَرُهُمَا** : ولا تزجرهما وتغلظ في خطابهما .
- **لِلأَوَابِينِ** : للتوابعين .
- **ابن السَّبِيلِ** : المسافر المنقطع في سفره .
- **سُلْطَانًا** : سُلْطَةً على القاتل بالقصاص أو الدية أو العفو .
- **إِمْلَاقٍ** : فقر .
- **الْقِسْطَاسِ** : العدل .
- **مَرَحًا** : مُخْتَالًا مُسْتَكْبِرًا .
- **خِطَاءً** : إثمًا .

هَدْيٌ وَإِرْشَادٌ

- ◆ ربطت الآياتُ برَّ الوالدين بعبادة الله تعالى ، إعلاناً لقيمتِهِ ، وتأكيداً لأهميَّتِهِ .
- ◆ اتَّسَعَتْ دائرةُ الرّوابطِ الاجتماعيَّةِ في الإسلام ، لتشملَ الرّوابطَ الإنسانيَّةَ كلّها فأمرتُ بالإحسانِ إلى ذوي القُربى والمساكينِ وابنِ السَّبيلِ .
- ◆ نهى الإسلامُ عن إنفاقِ المالِ في معصيةِ الله تعالى ، لأنَّ فيه جحوداً لنِعْمِهِ سبحانه .
- ◆ نهى الإسلامُ عن البخلِ وعن الإسرافِ ، وحضَّ على التَّوازنِ في الإنفاقِ .
- ◆ حرَّمَ اللهُ تعالى القتلَ والزَّنى ورتَّبَ عليها عقوباتٍ زاجرةً .
- ◆
- ◆

التعلّم الذاتي

أَسْتَمِعُ وَأَتْلُو الآياتِ (٣٩-٤٤) من سورة الإسراء
■ استنتجُ من الآية (٤١) توجيهاً إلهياً تدعو إليه .

من لطائف الإعجاز القرآني

- حذَرَ القرآن الكريمُ من مجردِ مقارنةِ الزَّنى بقوله تعالى :
﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزَّنى .. ﴾ مبالغةً في التَّحرُّزِ ، وإشارةً إلى وجوبِ الابتعادِ عن أسبابِهِ وكلِّ ما قد يُوصلُ إليه ، ليحفظَ الأُمَّةَ من أسبابِ الانحرافِ والاحتلالِ والجريمةِ .

الأنشطة التعلّمية والتقويمية

- ١- استنتج مراتب البرّ بالوالدين التي دعت إليها الآيات .
- ٢- علّل ما يأتي :
 - ✦ يربط القرآن الكريم طاعة الوالدين بطاعته سبحانه .
 - ✦ ينهى القرآن الكريم عن التبذير .
- ٣- في ضوء فهمك لقوله تعالى :

﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ .

 بيّن كيف تتعامل مع المعارف والأخلاق والأخبار المتنوعة ، التي تأتيك من وسائل الإعلام المختلفة .
- ٤- بيّن رأيك في المواقف الآتية :
 - ✦ يُعرضُ عن الزواج خشيّة الأَوْلَادِ وهموم معيشتهم .
 - ✦ يُودعُ والديه دارَ المسنّين ، مدّعياً أنّهما يأخذان من ماله .
 - ✦ ينظرُ إلى المحرّمات ، ويوقعُ نفسه في الشُّبهات ، مدّعياً أنّ هذا ليسَ من الزنى .
 - ✦ يدّعي أنّ المالَ ماله ، وهو حرٌّ في أن ينفقه على ملذّاته الشخصية غير المشروعة .
- ٥- استخرج من الآيات مثلاً لكلّ من الأحكام التّجويدية الآتية وهي:

إظهار	إخفاء	إقلاب	إدغام بلا غنة	إدغام بغنة

- ٦- تُعدُّ ظاهرة إهمال الأبناء آباءهم من أخطر المشكلات الاجتماعية !
ناقش هذه المشكلة وأجب عما يأتي:
- أ- هل تؤيد هذه الظاهرة؟ ولماذا؟
- ب- بيّن كيف عالج الإسلام هذه المشكلة .
- ت- اكتب عدداً من المقترحات الجديدة وغير المألوفة لمكافحة هذه الظاهرة.

قدرة الله تعالى

تساؤلات تُجيبُ عنها الآياتُ

- ما موقفُ المشركين من القرآن الكريم ؟
- هل الموتُ نهايةُ حياةِ الإنسان ؟
- هل تستجيبُ الأصنامُ دعاءَ عابديها ؟

أتلو وأتعلم :

وَإِذَا قَرَأْتَ

الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا

مَسْتُورًا ﴿٤٥﴾ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ

وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ، وَلَوْ عَلَى آذَانِهِمْ نُفُورًا

﴿٤٦﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى

إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ﴿٤٧﴾ أَنْظِرْ

كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٤٨﴾

وَقَالُوا آءِذَا كُنَّا عِظْمًا وَّرَفْنَا آءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٤٩﴾

﴿٥٠﴾ قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴿٥٠﴾ أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي

صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ

فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ

يَكُونُ قَرِيبًا ﴿٥١﴾ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ
وَتَنْظُنُونَ أَنَّ لَيْتُمُ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٥٢﴾ وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ
أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ
عَدُوًّا مُبِينًا ﴿٥٣﴾ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنَّ يَسْأُ يَرْحَمَكُمْ أَوْ إِنَّ يَسْأُ
يُعَذِّبَكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿٥٤﴾ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ
بِمَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ
وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ﴿٥٥﴾ قُلْ أَدْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِّنْ دُونِهِ فَلَا
يَمْلِكُونَ كَشْفِ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿٥٦﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ
يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ
رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾

أقرأ وأفهم

- **أَكْنَةً** : أعطية كثيرة .
- **نُفُورًا** : بُعداً وإعراضاً عن الحق .
- **وَقَرًّا** : صمماً .
- **رُفَاتًا** : ذرات مُفْتَتة كالتراب .
- **فَسَيَنْفِضُونَ إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ** : يُحرِّكون رؤوسهم استهزاءً .
- **يَنْزَعُ** : يُفسِدُ .

هدى وإرشاد

- نَفَرَ الْمُشْرِكُونَ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَأَعْرَضُوا عَنْهُ كِبْرًا وَعِنَادًا .
- عَقِيدَةُ التَّوْحِيدِ هِيَ الْأَسَاسُ الْمَتِينُ ، الَّذِي يَفْتَحُ أَبْوَابَ الْإِنْتِفَاعِ بِنُورِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ لِلْمُؤْمِنِينَ ، وَتَبْقَى مُعْلَقَةً فِي وَجْهِ الْمُشْرِكِينَ الْمُسْتَهْزِئِينَ .
- اللَّهُ تَعَالَى عَظِيمٌ قَادِرٌ عَلَى بَعْثِ عِبَادِهِ لِلْحِسَابِ .

● إِنَّ الشَّيْطَانَ يُفْسِدُ الْوَدَّ وَالْأَخُوَّةَ بَيْنَ النَّاسِ .

●

●

بعض جهود العلماء في خدمة القرآن الكريم .

تنوّعت جهود العلماء في خدمة القرآن الكريم انطلاقاً من :

● حفظ آياته والعمل به .

● تفسيره ودراسة وجوه الإعجاز فيه .

● دراسة علومه .

● دراسة أوجه قراءته .

● ترجمة معانيه إلى كثير من لغات العالم .

الأنشطة التعلّمية والتقويمية

١- يذمّ القرآن الكريم أولئك الذين يعطلون عقولهم ، ويصمّون آذانهم عن الحقّ ، هات من النصّ آية تشير إلى هذا المعنى .

٢- حدّد من الآيات السابقة ما يشير إلى الفكرتين الآتيتين :

✦ نفور المشركين من عقيدة التوحيد .

✦ الأصنام لا تتفع عابديها .

٣- يوم القيامة يأتي بغتة :

- في النصّ آية تشير إلى ذلك دلّ عليها ، ثمّ بيّن بعض الأمور التي يجب عليك تداركها استعداداً لهذا اليوم .

- استنتج من النصّ آية تشير إلى حتمية بعث الناس للحساب ، مظهرًا وجه الإعجاز فيها .

٤- اذكر صورتين من صور اهتمام علماء عصرنا بالقرآن الكريم .

٥- استخرج من النصّ أحكام الميم الساكنة واذكر التعليل .

موضع الحكم	اسم الحكم	التعليل

الوعدُ الحقُّ بنصرِ المؤمنين

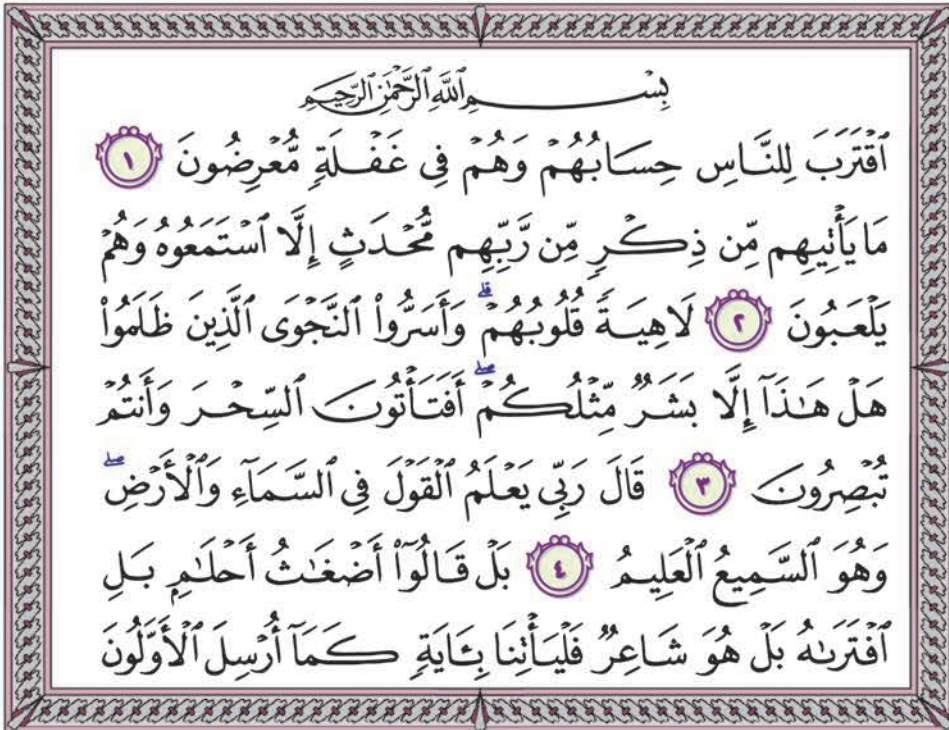
سورة الأنبياء

- سورة الأنبياء سورة مكية آياتها مئة واثنتا عشرة آية .
- تناولت هذه السورة موضوع العقيدة في محاورها الأساسية .
- سُميت هذه السورة سورة الأنبياء ؛ لأن الله تعالى ذكر فيها عدداً من الأنبياء الكرام مبيناً جهادهم وصبرهم ، وتضحيتهم في سبيل تبليغ دعوة الله لإسعاد البشرية .

تساؤلات تجيبُ عنها الآياتُ

- إلام يدفع اليقينُ بيوم القيامة ؟
- ما أثر القرآن الكريم في قلوب الناس ؟
- كيف كانت عاقبة الأمم التي ابتعدت عن منهج الله تعالى ؟

أتلو وأتعلم :



٥ مَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرِيْبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ

٦ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِيْ إِلَيْهِمْ فَسَلُّوا أَهْلَ

الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ٧ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا

لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ ٨ ثُمَّ صَدَقْنَاهُمْ

الْوَعْدَ فَأَنْجَيْنَاهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ ٩

لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ١٠

وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرِيْبَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا

آخَرِينَ ١١ فَلَمَّا أَحْسَسُوا بِأَسْنَانَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ ١٢

لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسْكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ

تُسْأَلُونَ ١٣ قَالُوا يُبَوِّئُنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ١٤ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ

دَعْوَتُهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيْدًا خَالِدِينَ ١٥ وَمَا خَلَقْنَا

السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَعِيْنٍ ١٦ لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَنْخِذَ لَهْوًا

لَا نَخِذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ ١٧ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ

عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمْ الْوَيْلُ مِمَّا نَصِفُونَ

١٨

أقرأ وأفهم

- ذَكَرَ : قرآن كريم .
- أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ : أخلاط أحلام رآها في نومه .
- أَسْرُوا النَّجْوَى : بالغوا في إخفاء ما يسرون من أحاديث .
- أَهْلَ الذِّكْرِ : أصحاب العلم .
- أَفْتَرَاهُ : اختلقه من تلقاء نفسه .
- قَصَمْنَا : أهلكنا .
- حَصِيْدًا خَالِدِينَ : هلكى .

هَدْيٌ وَإِرْشَادٌ

- ◆ التصديقُ بالسَّاعَةِ يُجَنِّبُ الْإِنْسَانَ الْغَفْلَةَ ، وَيَصْرِفُهُ عَنِ اللَّهْوِ .
- ◆ الْقُلُوبُ الْمُؤْمِنَةُ تُعْظَمُ كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى ، وَتُقْبَلُ عَلَيْهِ تَدَبُّراً وَعَمَلاً .
- ◆ يَتَخَبَّطُ الضَّالُّونَ فِي مَوْقِفِهِمْ مِنَ الْحَقِّ ، وَيَحَارُونَ فِي مَوَاجَهَتِهِ .
- ◆ الرَّسَلُ صَفْوَةُ الْخَلْقِ ، اخْتَارَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْبَشَرِ لِيَكُونُوا نَمُودَجاً حَيًّا لِحَيَاةِ الْإِنْسَانِ فِي الْأَرْضِ .
- ◆ الْعِلْمُ أَسَاسُ الْإِيمَانِ وَغِذَاءُ الْعَقْلِ ، وَعَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَطْلُبَ الْعِلْمَ مِنْ أَهْلِ الْإِخْتِصَاصِ .
- ◆ أَعْزَّ اللَّهُ تَعَالَى الْعَرَبَ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ؛ وَشَرَّفَهُمْ بِهِ ، وَجَعَلَهُمْ أُمَّةً ذَاتَ رِسَالَةٍ عَظِيمَةٍ .
- ◆
- ◆

التَّعَلُّمُ الذَّاتِي

- أَسْتَمِعُ وَأَتْلُو الْآيَاتِ (١٩-٢٩) مِنْ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ
- ◆ حَدِّدِ الْفِكْرَةَ الرَّئِيسَةَ الَّتِي تَتَحَدَّثُ عَنْهَا الْآيَاتُ .
 - ◆ دَوِّنِ الْآيَةَ الَّتِي تُبَيِّنُ أَنَّهُ لَا يَقْبَلُ قَوْلَ بِلَا دَلِيلٍ .

الأنشطة التعليمية والتقويمية

- ١- حدِّدِ مَوْقِفَ الْمُشْرِكِينَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ وَبَيْنِ مَوْقِفِكَ مِنْ ثَبَاتِهِ وَجِهَادِهِ .
- ٢- بِمَ تَبْرَهُنَّ عَلَى مَا يَأْتِي:
 - ◆ كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى لَيْسَ أَضْغَاثَ أَحْلَامٍ .
 - ◆ مَهْمَا انْتَشَرَ الشَّرُّ وَالْبَاطِلُ فَالْحَقُّ مُنْتَصِرٌ لَا مَحَالَةَ .
 - ◆ مَا مِنْ إِلَهٍ فِي هَذَا الْكُونِ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ .
- ٣- اسْتَخْرِجْ مِنَ النَّصِّ أَحْكَامَ الْمَدُودِ (الطَّبِيعِيِّ - الْوَاجِبِ الْمُتَّصِلِ - الْجَائِزِ الْمُنْفَصِلِ) مَعَ التَّعْلِيلِ .

الله وحده هو المعبود بحق

تساؤلات تجيب عنها الآيات

- ما الحقائق العلمية التي تدل على قدرة الله تعالى في خلق الكون ؟
- ما أثر التفكير في خلق هذا الكون العظيم في القلوب ؟

أتلو وأتعلم :

أولم ير الذين كفروا
 أن السموات والأرض كانتا رتقا ففققنهما وجعلنا
 من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون ﴿٢٠﴾ وجعلنا في الأرض
 رؤسا أن تמיד بهم وجعلنا فيها فجاجا سبلا لعلهم
 يهتدون ﴿٢١﴾ وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن
 آياتها معرضون ﴿٢٢﴾ وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس
 والقمر كل في فلك يسبحون ﴿٢٣﴾ وما جعلنا لبشر من قبلك
 الخلد أفأين مت فهم الخالدون ﴿٢٤﴾ كل نفس ذائقة
 الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون ﴿٢٥﴾
 وإذا رءاك الذين كفروا إن يتخذونك إلا هزوا
 أهذا الذي يذكرء الهتكم وهم يذكر الرحمن
 هم كفرون ﴿٢٦﴾ خلق الإنسان من عجل ساوريكم
 آياتي فلا تستعجلون ﴿٢٧﴾ ويقولون متى هذا الوعد

٣٨ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۖ لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ
 لَا يَكْفُرُونَ عَنْ وُجُوهِهِمْ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا
 هُمْ يُنصَرُونَ ۖ ٣٩ بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا
 يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ٤٠

أَقْرَأُ وَأَفْهَمُ

- **رَتَقًا** : ملتصقتين بلا فصل .
- **فَفَتَقْنَاهُمَا** : ففصلنا بينهما .
- **رواسي** : جبالاً ثوابت .
- **أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ** : لئلا تضطرب بهم .
- **فَجَاجًا** : طرقاً واسعة نافذة .
- **فَلَكَ** : مجرى الكواكب في السماء .
- **بَغْتَةً** : فجأة .
- **فَتَبْهَتُهُمْ** : تدهشهم وتحيّرهم .

هَدْيٍ وَإِرْشَادٍ

- ◆ إذا تأمل الإنسان هذا الكون العظيم ببصيرة ووعي ، لا يستطيع إلا أن يؤمن بالعزير
القادر ، ويعمل لينتفع بما في الأرض من خيرات .
- ◆ على العاقل أن يتبصر الحقائق ولا يعجل في حكمه على الأمور .

..... ◆
..... ◆

أستمع وأتلو الآيات (٤١-٥٠) من سورة الأنبياء .

- استخلص ثلاث فوائد عملية يرشدك إليها قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنْ السَّاعَةِ مُخْفًوُونَ ﴾ مستعيناً بالمثل الآتي :
- أمتنع عن التدخين ضماناً لصحتي وصحة أسرتي .

الأنشطة التعليمية والتقويمية

- ١- يوقن كل إنسان بحتمية الموت ، ما الآثار النفسية والسلوكية لهذا اليقين في حياته ؟
- ٢- قال الله تعالى : ﴿ وَتَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾ .
من هذا الامتحان الإلهي حدد ما يأتي :
 - موقف المؤمن من الخير والشر .
 - أدوات المؤمن التي يسعى بها للفوز بهذا الامتحان .
- ٣- حدد الفكرة الرئيسية للآيات (٣٠ ← ٣٣) من النص السابق ، معبراً عن حبك الله تعالى وتعظيمك له .
- ٤- يشير القرآن الكريم إلى كثير من الحقائق العلمية الثابتة ، ومنها ما لم يكشف العلم عنه إلا في هذه الأيام ، ما الحقائق العلمية التي تضمنتها هذا النص ؟
- ٥- استخراج من النص أحكام المدود (العارض للسكون - العوض - البذل) مع التعليل .

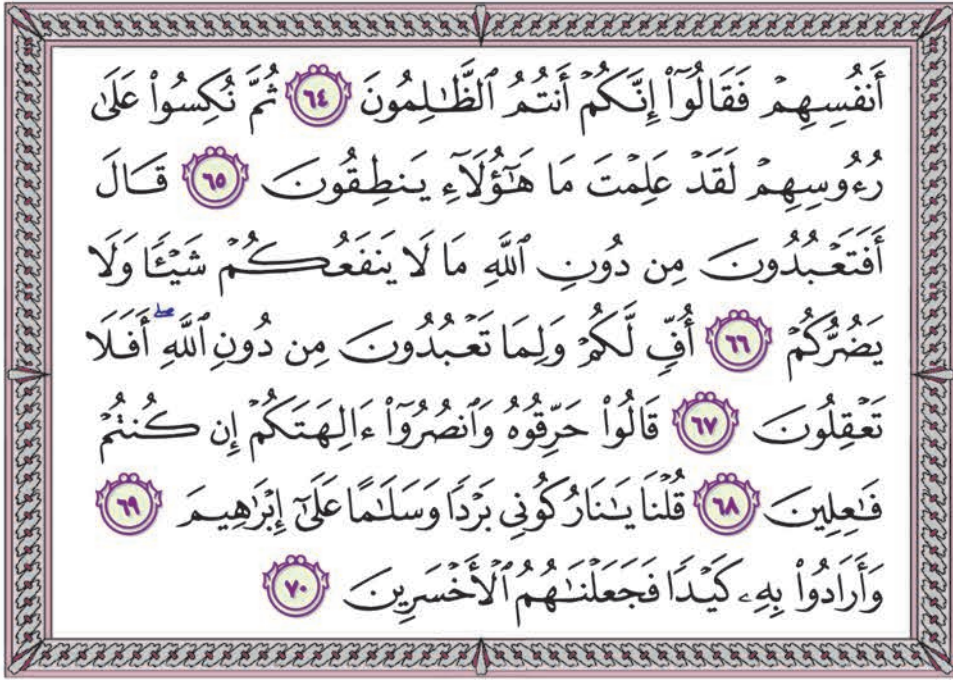
إبراهيم عليه السلام وجهاده لنصرة الحق

تساؤلات تجيب عنها الآيات

- ماذا تعرف عن قصة إبراهيم عليه السلام مع قومه ؟
- ما المسؤولية المستنتجة من هذه القصة ؟

أتلو وأتعلم :

وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا
 بِهِ عَلِيمِينَ ﴿٥١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي
 أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ ﴿٥٣﴾
 قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٥٤﴾ قَالُوا
 أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَىٰ ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ
 ﴿٥٦﴾ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾
 فَجَعَلَهُمْ جُدًا إِلاَّ كَبِيرًا هُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ
 ﴿٥٨﴾ قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٩﴾
 قَالُوا سَمِعْنَا فَتَىٰ يَذُكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ﴿٦٠﴾ قَالُوا فَاتُوا بِهِ
 عَلَىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴿٦١﴾ قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ
 هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ ﴿٦٢﴾ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ
 هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ ﴿٦٣﴾ فَرَجَعُوا إِلَىٰ



أقرأ وأفهم

- **آتينا إبراهيم رُشدَه** : هديناه إلى وجه الصلاح .
- **عاكفون** : مداومون على عبادتها .
- **فطرهن** : خلقهن وأبدعهن .
- **جذأنا** : حطاماً وقطعاً مكسرة .
- **نكسوا على رؤوسهم** : رجعوا إلى الباطل والكفر .

هدى وإرشاد

- ◆ لا عذر لمن قلده غيره تقليداً أعمى ، بل عليه أن يعمل عقله في الأمور كلها .
- ◆ إعتد سيدنا إبراهيم عليه السلام الكلمة وإقامة الحجّة في دعوته إلى الإيمان .
- ◆ حين يفقد أهل الباطل الحجّة والمنطق ، يلجؤون إلى الظلم والبطش إذ تأخذهم العزّة بالإثم فلا ينقادون للحق .

..... ◆
 ◆

أَسْتَمِعُ وَأَتْلُو الآيَاتِ (٧١-٧٥) مِنْ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ .

• بَرَهْنُ مِنْ آيَةِ (٧٣) عَلَى وَحْدَةِ الرِّسَالَاتِ السَّمَاوِيَّةِ فِي عَقِيدَتِهَا وَعِبَادَاتِهَا وَأَخْلَاقِهَا .

الأنشطة التعلّمية والتقويمية

- ١- اعتمد الأنبياء والعلماء في الإقناع (أسلوب المحاكمة العقلية) وضّح ذلك من قصة إبراهيم عليه السلام مع قومه .
- ٢- حمى الله تعالى نبيه إبراهيم عليه السلام من كيد قومه الضالين ، كيف كان ذلك ؟
- ٣- أين تجلّى رُشد إبراهيم عليه السلام ؟
- ٤- ما موقف الإسلام من التقليد الأعمى أتباعاً للأباء والأجداد ؟
- ٥- بين رأيك في كل موقف من المواقف الآتية :
 - ✦ يفضلُ أبناءه على بناته لأن مجتمعه اعتاد ذلك .
 - ✦ يكثرُ الإنفاق في مناسبات العزاء لأن العادات تأمرُ بذلك .
 - ✦ يقلدُ أبويه في إيمانه بالإسلام .
- ٦- استخراج من النصّ الأحكام التجويدية الآتية مع التعليل .

صلة صغرى - صلة كبرى - أحكام اسم الجلالة

النصرُ والتمكينُ لأنبياءِ الله الصادقين

تساؤلات تجيب عنها الآيات

- بِمَ أَيْدِ اللَّهِ تَعَالَى الْأَنْبِيَاءَ وَالرُّسُلَ ؟
- وَضَحَّ كَيْفَ كَانَ النَّصْرُ وَالْتِمَكِينُ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ ؟
- عَدَدٌ بَعْضًا مِنَ الْأَسْبَابِ الْكُونِيَّةِ الَّتِي تُثْمِرُ فِي التَّمَكِينِ فِي الْأَرْضِ .

أَتْلُو وَآتَعَلَّمُ :

وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ، فَجَعَلْنَاهُ
 وَاهْلَهُ مِنْ أَلْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ
 الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ
 أَجْمَعِينَ ﴿٧٧﴾ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ
 نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ﴿٧٨﴾
 فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا
 مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ﴿٧٩﴾
 وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِنُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ
 فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ ﴿٨٠﴾ وَلَسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ
 إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمِينَ ﴿٨١﴾
 وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ، وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا
 دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ ﴿٨٢﴾

أقرأ وأفهم

- **الكرب العظيم** : شدة الغم (الطوفان والغرق) .
- **الحرث** : الزرع .
- **نفست فيه** : انتشرت فيه ليلاً بلا راع فرعته .
- **حُكماً**: نبوة .
- **صنعة لبوس** : عمل الدروع .
- **لتحصنكم من بأسكم** : لتحفظكم في حروبكم .

هدى وإرشاد

- ◆ الدعاء سبيل الاستجابة ، فمن ألهم الدعاء رزق الإجابة .
- ◆ من ابتلي بمصيبة فصبر ، كان له من الله تعالى الأجر والخلف والتعويض .
- ◆ على المؤمن أن يسعى وراء العلم النافع ، والاختراع الهادف إلى خير الإنسان و حمايته ليُعمّر الأرض ، ويُشيد الحضارة .
- ◆ الله سبحانه وتعالى قادرٌ عظيمٌ أيّد أنبياءه الكرام بمعجزات كثيرة وأمدّهم بنعم عظيمة ليحقق لهم النصر والظفر والتمكين .
- ◆
- ◆

الأنشطة التعليمية والتقويمية

- ١- متى يكون العمل عبادة ؟
- ٢- ما النعم التي أنعم الله تعالى بها على نبيه داود ونبيه سليمان عليهما السلام ؟
- ٣- على الإنسان أن يعمل بما ينفع البشر جميعاً ، بم تستدل من الآيات على ذلك ؟
- ٤- بين أثر اجتماع كل من ميراث النبوة والعلم في بناء الحضارة الإنسانية .
- ٥- استخرج من النص أحكام الرأى الواردة فيه مع التعليل .

وحدة الرسائل السماوية

تساؤلات تجيب عنها الآيات

- بِمَ جَازَى اللهُ تَعَالَى الْأَنْبِيَاءَ عَلَى صَبْرِهِمْ وَدُعَائِهِمْ ؟
- مَا الشَّرْطُ الْأَسَاسُ لِقَبُولِ الْعَمَلِ الصَّالِحِ ؟

أَتْلُوْا وَاعْلَمُوْا :

❖ وَأَيُّوبَ إِذْ

نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ ﴿٨٣﴾
 فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ
 وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَذَكَرْنَا لِلْعَالَمِينَ ﴿٨٤﴾
 وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِّنَ الصَّابِرِينَ
 ﴿٨٥﴾ وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِّنَ الصَّالِحِينَ
 ﴿٨٦﴾ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ
 فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي
 كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ
 مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُخَوِّجُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَذَكَرْنَا
 إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ
 ﴿٨٩﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا

لَهُ زَوْجُهُۥ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ
 وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَشِيعِينَ ﴿٩٠﴾
 وَالَّتِي أَحْصَيْنَا فَرَجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا
 وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴿٩١﴾ إِنَّ هَذِهِ
 أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾
 وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ كُلُّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ ﴿٩٣﴾
 فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ
 لِسَعِيهِ وَإِنَّا لَهُ كَنُوبُونَ ﴿٩٤﴾

أقرأ وأفهم

- **ذا النون** : صاحب الحوت (يونس عليه السلام) .
- **لن نقدر عليه** : لن نضيق عليه .
- **التي أحصنت فرجها** : مريم أم المسيح عليهما السلام .
- **أحصنت فرجها** : صانت شرفها .
- **أمتكم** : ملتكم (ملة التوحيد) .
- **تقطعوا أمرهم** : تفرقوا في دينهم فرقا .
- **فلا كفران لسعيه** : لا جود ولا نكران لثواب عمله .

من لطائف الإعجاز القرآني

- قوله تعالى في وصف حال يونس عليه السلام : ﴿.....فَكَادَى فِي الظُّلُمَاتِ ...﴾ .
- - ذكر البيان الإلهي كلمة (الظلمات) جمعاً ولم يقل (ظلمة) إشارة إلى الظلمات التي كان فيها يونس عليه السلام وهي : ظلمة الليل ، وظلمة البحر ، وظلمة بطن الحوت .

هَدْيٌ وَإِرْشَادٌ

- ♦ الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قُدُوةٌ فِي إِيمَانِهِمْ وَصَلَاحِهِمْ وَخُشُوعِهِمْ وَصَبْرِهِمْ .
- ♦ عَلَى الْمُؤْمِنِ أَنْ يُسَارِعَ إِلَى عَمَلِ الْخَيْرِ .
- ♦ الْمُؤْمِنُ يَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى عَلَى تَقَةٍ بِاسْتِجَابَةِ دُعَائِهِ .
- ♦ مَصْدَرُ الرِّسَالَاتِ السَّمَاوِيَّةِ وَاحِدٌ ، وَهَدْفُهَا وَاحِدٌ ، تَسِيرٌ بِالْبَشَرِيَّةِ إِلَى رِضَا اللَّهِ تَعَالَى .
- ♦ لَا يَضِيغُ ثَوَابُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى .
- ♦

التَّعَلُّمُ الذَّاتِي

أَسْتَمِعُ وَأَتْلُو الْآيَاتِ (٩٥-١١٢) مِنْ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ

- اسْتَنْتَجُ مِنَ الْآيَةِ (١٠٧) بَعْضَ خِصَائِصِ رِسَالَةِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ .

الْأَنْشِطَةُ التَّعَلُّمِيَّةُ وَالتَّقْوِيمِيَّةُ

- ١- اسْتَنْتَجُ مِنَ الْآيَةِ (٩٤) الْعِلَاقَةَ بَيْنَ الْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ .
- ٢- الصَّبْرُ هُوَ السَّمَةُ الْمَشْتَرِكَةُ بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ جَمِيعًا ، بَيْنَ كَيْفِ تَتَأَسَّى بِصَبْرِهِمْ فِي كُلِّ مَنْحَلٍ مِنَ الْمَجَالَاتِ الْآتِيَةِ :
- (مجال الأسرة - مجال الدراسة - مجال العبادة) .
- ٣- مِنْ يَقِينِكَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ .
- ♦ دُعِيَتْ إِلَى عَمَلٍ تَقَدَّمَ فِيهِ خِدْمَةُ لِمَجْتَمَعِكَ .
- ♦ أَحْسَنْتَ إِلَى أَحَدِهِمْ وَلَمْ يَقَابِلْ إِحْسَانَكَ بِشُكْرٍ أَوْ إِحْسَانٍ .
- ♦ طَلِبَ مِنْكَ الْإِشْتِرَاكُ فِي جَمْعِيَّةٍ تَنْشِطُ فِي مَجَالِ حِمَايَةِ الْبِيئَةِ فِي وَطَنِكَ وَأَنْحَاءِ الْعَالَمِ .
- ٤- اسْتَنْتَجُ مِنَ النَّصِّ أَحْكَامَ الْفَلَقَلَّةِ الْوَارِدَةَ فِيهِ مَعَ التَّعْلِيلِ .

وحدانية الخالق العظيم وإعجاز القرآن الكريم

أقرأ وأتأمل :

لو تمَّ تعيين أكثر من مدير لشركة ناجحة رابحة ، فهل ستستمرُّ في نجاحها وربحها ؟! ...
كذلك هذا الكون ، لو كان له أكثر من خالق أو مالك ، فهل كان ليستمرَّ في نظامه البديع ؟! ...
الآيات الآتية تبين أنَّ هذا الكون في نظامه البديع ، لا يمكن أن يكون له إلا مالك واحد ، متفرِّدًا
بالخلق والأمر .

الآيات من (٢١ - ٢٥) من سورة البقرة.

أفهم وأحفظ :

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ
وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ
الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ
بِهِ مِنَ الشَّجَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ
تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا
فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا
النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾
وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ
رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأْتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا
وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥﴾

أقرأ وأفهم

- الأرض فراشاً : ممهّدة كالفراش ، صالحة للاستقرار عليها .
- السماء بناءً : كالبناء في إحكامها وتماسك كواكبها .
- أنداداً : شركاء .
- ريب : شك .
- شهداءكم : أنصاركم وأعاونكم .
- مطهرة : نقيّة من كل عيب خلقي وخلقي .

إضاءات وتفسير

■ الآية (٢١) : خلق الله تعالى الناس جميعاً :

أليس جديراً بالناس أن يعبدوا خالقهم وحده؟ ألا يجب عليهم أن يتّقوه سبحانه؟! أيها الناس توجّهوا إلى الله تعالى وحده بالعبادة ، فهو الذي أوجدكم من العدم ، وخلق من كان قبلكم من الأمم ، عسى أن تكونوا في زمرة المتّقين الفائزين .

■ الآية (٢٢) : آيات الله في الكون دالة على وحدانيته عز وجل :

هل تأملت الأرض كيف خلقها الله عز وجل؟ وكيف جعلها صالحة لاستقرار الناس عليها؟ وأنزل الماء عذباً من السحاب؟ وأخرج مختلف الثمار وأنواع النبات؟ - أيجوز للناس بعد ذلك أن يتخذوا آلهة يعبدونها مع الله سبحانه؟! إن الله عز وجل أعدّ الأرض سكناً مريحاً ، وخلق السماء سقفاً مرفوعاً ، وأخرج النبات بالمطر رزقاً للعباد ، لئلا يجعلوا لله عز وجل شركاء ، إذ لا يستحقّ العبادة إلا هو سبحانه .

■ الآيتان (٢٣-٢٤) القرآن الكريم كتاب الله تعالى لا ريب :

- لن يستطيع المشكّون بكتاب الله تعالى أن يأتوا بمثل سورة منه ، ولو استعانوا بمن شاؤوا من أنصارهم .

- فما الواجب على أولئك العاجزين عن تحدي القرآن الكريم؟ وقد حذرهم الله تعالى عقابه . لا شك أن العاقل يسعى بعد ذلك في أسباب الوقاية والنجاة ، فيتقي الله تعالى بالتزام صالح الأخلاق والأعمال ، واجتناب كل أذى وشر .

■ الآية (٢٥) بشرى الله تعالى لعباده الصالحين:

يُزَفُّ النَّبِيُّ ﷺ الْبَشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ الْمُتَّقِينَ ، الَّذِينَ عَمِلُوا الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ بِأَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ ، مَخْلُودِينَ فِيهَا يَتَمَتَّعُونَ بِالْوَانِ النَّعِيمِ مِنْ بَسَاتِينٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ، وَثَمَارٍ لَيْسَتْ كَثْمَارٍ الدُّنْيَا فِي الطَّعْمِ ، وَإِنْ انْتَفَقَتْ مَعَهَا فِي الشَّكْلِ وَالْمَظْهَرِ ، وَأَزْوَاجٍ مَطَهَّرَةٍ .
وَجَعَلَ مِنْ تَمَامِ سَعَادَتِهِمْ أَنَّهُمْ خَالِدُونَ مَخْلُودُونَ فِي هَذَا النَّعِيمِ الْمُقِيمِ .

- بعض اللطائف البيانية من قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا .. ﴾ .
ومن قوله تعالى : ﴿ أَلَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً .. ﴾ .

أستنتج

استفدت من الآيات

- خلق الله تعالى الناس ليعبُدوه .
- النظام في الكون دليل على وحدانية الخالق سبحانه .
- لم يستطع الناس أن يأتوا بمثل آية من القرآن الكريم ، وهذا دليل على :
 - إعجاز القرآن الكريم .
 - أنه من عند الله تعالى .
- معجزة القرآن الكريم خالدة ، ومعجزات الأنبياء السابقين خاصة بأقوامهم وأزمانهم .

الأنشطة التعليمية والتقويمية

- ١- علام تدل وحدة نظام الكون ؟
- ٢- تحدى الله سبحانه مشركي مكة _ الذين كذبوا القرآن الكريم _ أن يأتوا بشيء من مثله ، هل هذا التحدي قائم إلى يومنا هذا ؟ برهن على ذلك .
- ٣- استنتج ثلاث حقائق تعلمتها من الآيات .
- ٤- اذكر ثلاثة وجوه إعجاز في القرآن الكريم .
- ٥- وازن بين معجزة القرآن الكريم والمعجزات المادية الأخرى للنبي ﷺ ، من حيث :
 - الأهمية .
 - الاستمرارية .
 - المقصودون بها .

الحلف والأيمان

سبب النزول

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم فلما أخبروا كأنهم تقالوها فقالوا: أين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم؟ وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال أحدهم: أما أنا فإني أصلي الليل أبداً، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً. فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟ أما والله إني لأخشاكم لله وأنفلكم له، ولكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني) (١)

أفهم وأحفظ:

الآيات من (٨٧ - ٨٩) من سورة المائدة.

يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا
لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ
لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا
وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ
بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ
فَكَفَرْتَهُ إِطْعَامَ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ
أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرَ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ
ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفْرَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا
أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٨٩﴾

(١) أخرجه الإمام البخاري (٤٧٧٦).

أقرأ وأفهم

- **لا تعتدوا :** لا تتجاوزوا أمر الله عز وجل في حدود الحلال والحرام .
- **بالغو في أيمانكم :** بالأيمان غير المقصودة .
- **عقدتم الأيمان :** وتقتمونها بالقصد والنية .
- **فكفارتها :** الكفارة : الستر ، سميت بذلك لأنها تستر الذنب وتذهب به .

إضاءات وتفسير

- **الآية (٨٧) :** الوقوف عند حدود الله تعالى : أحل الله تعالى لعباده الطيبات وحرّم عليهم الخبائث ، وجعل التيسير أساس أحكام الدين .
 - فهل يجوز لأحد أن يُحرّم الطيبات التي أحلها الله تعالى ؟
 - وما حكم تعدي حدود الله تعالى وتناول المحرمات ؟
 - وما جزاء أولئك الذين تجاوزوا حدود ما شرعه الله تعالى ؟ينهى الله سبحانه عبادته المؤمنين ، عن تحريم ما أحله لهم من تلقاء أنفسهم ، فهذا من حق الله تعالى ، والله سبحانه يمّت من يتجاوز حدود ما شرعه لعباده بتشدّد أو غيره .
- **الآية (٨٨) :** التقوى التزام أوامر الله تعالى :

- حدّد بعض أنواع الكسب الحلال ، وما حكم أكل الخبائث ؟
- حدّد علاقة الإيمان بالتقوى .

يأمر الله تعالى عباده أن يأكلوا مما أحل لهم ، وأن يتمتعوا بما رزقهم رزقاً حلالاً طيباً وأن يمتثلوا لأوامر الله تعالى بطاعته وترك مخالفته ، فالإيمان بالله تعالى يوجب حبه وتقواه .

- **الآية (٨٩) :** تبيين بعضاً من أنواع اليمين وأحكامها :

لا يؤاخذكم الله - أيها المؤمنون - بما جرى على ألسنتكم ، من اليمين الذي لم تقصّدوا فيه الكذب ، أولم تتعمّد قلوبكم العزم على الحلف به ، ولكن يؤاخذكم بما وتقتمونه من الأيمان بالقصد والنية ، وكفارة الحنث بهذه الأيمان أن تطعموا عشرة مساكين من الطعام الوسط ، الذي

تُطعمونَ منه أهليكم ، أو تكسوهم بكسوةٍ وسطٍ ، أو تُعتِقُوا عبداً مملوكاً ، فإذا لم يقدرِ الشَّخصُ على الإطعامِ أو الكسوةِ أو الإعتاقِ ، فليصمُ ثلاثةَ أيامٍ ، ذلكَ كفارةُ أيمانكم ، فصونوا أيمانكم من الحلفِ لغيرِ ضرورةٍ ، فاللهُ سبحانه يبيِّنُ لكم الأحكامَ لتشكروهُ على هدايته .

وقد رُوِيَ في سببِ نزولِ الآيةِ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ رضي اللهُ عنهما قالَ : [لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَبِيبَتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ فِي الْقَوْمِ الَّذِينَ كَانُوا حَرَمُوا النِّسَاءَ وَاللَّحْمَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَيْفَ نَصْنَعُ بِأَيْمَانِنَا الَّتِي حَلَفْنَا عَلَيْهَا ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ ﴾] (١) .

أَتَبَيَّنَ أَنْوَاعَ الْيَمِينِ :

اليَمِينُ اللَّغْوُ أَنْ يَحْلِفَ الْإِنْسَانُ عَلَى أَمْرٍ مِنْ غَيْرِ نِيَّةٍ وَلَا قَصْدٍ ، أَوْ يَحْلِفَ عَلَى أَمْرٍ يَظُنُّ صِدْقَهُ فَيُظْهِرُ خِلَافَ ذَلِكَ ، وَهَذِهِ الْيَمِينُ لَا تَلْزِمُهَا كَفَارَةٌ .

اليَمِينُ الْمُنْعَدَةُ : وَهِيَ الْحَلْفُ عَلَى شَيْءٍ فِي الْمُسْتَقْبَلِ لِيَفْعَلَهُ أَوْ يَتْرَكَهُ ، وَهَذِهِ الْيَمِينُ تَلْزِمُهَا الْكِفَارَةُ إِذَا حَنَثَ بِهَا .

اليَمِينُ الْغَمُوسُ : وَهِيَ الَّتِي يَتَعَمَدُ الْحَالِفُ الْكُذْبَ فِيهَا .

أَكْتَسَبُ فَاعْمَلُ عَلَى

حِفْظِ الْيَمِينِ :

دَعَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى حِفْظِ الْيَمِينِ وَذَلِكَ بِـ :

- الْإِبْتِعَادِ عَنِ يَمِينِ اللَّغْوِ .
- عَدَمِ نَقْضِهَا بَعْدَ تَوْكِيدِهَا .
- عَدَمِ الْحَلْفِ عَلَى فِعْلِ مَعْصِيَةٍ أَوْ تَرْكِ طَاعَةٍ .

(١) أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ (٦١٦/٧) .

الأنشطة التعليمية والتقويمية

١- بيّن القرآن الكريم كفارة اليمين، وضّح من فهمك لسبب النزول:

- الأمور التي حلفَ عليها بعضُ الصحابة .
- نوع اليمين التي حلفوها .
- سبب توجب الكفارة عليهم .

٢- اذكر بعض الصور غير الموافقة للشريعة الإسلامية في تحريم الحلال وتحليل الحرام المنتشرة في مجتمعك .

- ٣- أعط ثلاثة أمثلة من واقعك لكل نوع من أنواع اليمين .
- ٤- استنتج من الآيات صور كفارة الحنث باليمين المنعقدة .
- ٥- بيّن نوع كل من الأيمان الآتية مستنتجاً كفارتها :

- حلفَ طالبٌ أنه لم يغشّ في الامتحان ، ولكنه فعل .
- غضبتِ الأمُّ من ابنها فحلفتُ ألا تزوره في منزله ، ولكنها زارته .
- حلفَ سامرٌ أنّ القادم من بعيدٍ هو والده ، فلما اقترب تبين أنه جاره .
- حلفَ التاجرُ أنّ البضاعة جيدة ، ليرغبَ بها المشتري ، وهو يعلم أنها رديئة .

٦- اقرأ الآية الآتية قراءة مستوعبة:

﴿ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴾ .

والمطلوب أجب عما يأتي:

أ- ضع عنواناً مناسباً للنص .

ب- ما العلاقة بين قوله تعالى: ﴿ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا ﴾ وقوله تعالى: ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ ﴾

الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ .

ت- هل تؤيد الفكرة الشائعة بين بعض الناس (الحلال ما حلّ بأيدي الناس)؟ ولماذا؟

٧- أكتب مقالاً تتحدث فيه عن مخاطر الحلف الكاذب ، على الفرد والمجتمع .

٨- استخراج من النص ما فيه من أحكام المدود مع التعليل .

إباحة الطيبات

حرص الإسلام على التوازن المقسط بين الدّين والدنيا ، ولبى نداء الفطرة البشريّة فأباح للإنسان الحلال الطيب ، وحرّم عليه الحرام الخبيث .
والآيات الآتية تتكرّر تحريم الزينة والطيبات ، وتعلن إباحتها للإنسان بشرط القصد والاعتدال مؤكدة أنّ التحليل والتّحريم بيد الله تعالى وحده .

أفهم وأحفظ :

الآيات من (٣١ - ٣٦) من سورة الأعراف .

﴿ يَبْنِي ۚ ءَادَمَ خُدُوًا زَيْنَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ ۖ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ۗ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْمُونَ ﴿٣٣﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ۖ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٤﴾ يَبْنِي ۚ ءَادَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَاتِي ۖ فَمَنْ أَتَقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ كَذَبُوا بِءَايَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٦﴾

أقرأ وأفهم

- **زِينَتُكُمْ** : الزينة : ما يتزين به المرء ويتجمل من ثياب وغيرها .
- **الفواحش** : كبائر المعاصي .
- **البغي** : الظلم والتعدي على الناس

إضاءات وتفسير

- الآية (٣١) : الاعتدال في اللباس وتناول المباحات :
 - أليس جديراً بالإنسان المسلم أن يلبس أجمل ثيابه وأطهرها ؟ خصوصاً عندما يناجي الله تعالى في عبادته .
 - إذاً فليفعل ولا يسرف في لباسه وزينته ، ولا في مأكله ومشربه ، لأن الله سبحانه لا يحب المتجاوزين حدود ما شرعه لعباده .
- الآية (٣٢) : المؤمنون أولى بالطيبات في الدنيا والآخرة :
 - من شرع للناس أن يتزينوا باللباس ، ويتناولوا الطيبات من الرزق ؟
 - يجوز لأحد أن يحرم شيئاً مما أحله الله لعباده ؟
 - ومن أولى الناس بالطيبات التي أحلها الله سبحانه ؟
 - إن الله عز وجل يوضح الأحكام الشرعية لقوم يفقهون حكمته جل وعلا .
- الآية (٣٣) : بيان ما حرم على الناس من :
 - الذنوب التي تنهى قبورها وتفاقم شرها ، سواء أكانت في السر أم في العلن .
 - المعاصي كلها .
 - العدوان على الناس .
 - الإشراف بالله سبحانه ، إذ ليس لأولئك المشركين حجة ولا برهان على شركهم .
 - إفتراء الكذب على الله جل وعلا بالتحليل والتحريم .
- الآية (٤٣) : جعل الله تعالى لكل أمة كذبت رسولها وقتاً محدداً لهلاكها .
- الآيات (٣٥-٣٦) : يستحق كل إنسان جزاءه ، على موقفه من رسل الله تعالى وآياته :
 - بم كلف الله تعالى رسوله ؟
 - وما واجب الناس إذا دعاهم رسل الله إلى الإيمان وطاعة ربهم ؟

- وبِمِ يُجَازِي اللهُ تَعَالَى مَنْ آمَنَ فَاتَّقَى رَبَّهُ ، وَأَصْلَحَ أَحْوَالَهُ ، وَمَنْ كَذَّبَ بآيَاتِ اللهِ سَبَحَانَهُ
وَاسْتَكْبَرَ عَنْهَا ؟

استفدت من الآيات

- الاهتمامُ بالمظهرِ مطلوبٌ .
- من نِعِمَّ اللهُ تَعَالَى عَلَيْنَا أَنْ أَبَاحَ لَنَا الطَّيِّبَاتِ ، وَحَرَّمَ كُلَّ مَا فِيهِ ضَرَرٌ .
- الإسلامُ دينُ اليُسْرِ والاعتدالِ ، صَالِحٌ لِكُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ .
- تحريمُ ما أحلَّ اللهُ تَعَالَى ، كتحليلِ ما حرَّمَهُ سَبْحَانَهُ .
- يَمُنُّ اللهُ عِزًّا وَجَلًّا عَلَى الْأَتْقِيَاءِ الصَّالِحِينَ بِالْأَمْنِ وَالطَّمَأْنِينَةِ .
-
-

أثري معلوماتي

الفرق بين الاعتدال والغلو

- الاعتدالُ** : هو التَّوَسُّطُ والتَّوَازُنُ بلا مَيْلٍ إِلَى التَّقْصِيرِ وَلَا انْحِرَافٍ إِلَى التَّشَدُّدِ .
- وَقَفَ الْإِسْلَامُ مَوْقِفًا وَسَطًا بَيْنَ الَّذِينَ أَزْدَرَوْا الدُّنْيَا وَعَادَوْهَا ، فَحَرَّمُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ طَيِّبَاتِ الْحَيَاةِ وَزِينَتَهَا ، وَعَطَّلُوا قَوَاهِمَ عَنْ عِمَارَتِهَا ، وَاکْتَشَفُوا مَا أَوْدَعَ اللهُ تَعَالَى فِيهَا ، وَبَيْنَ الَّذِينَ شَغَلَتْهُمْ طَيِّبَاتُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، فَقَتَلَتْهُمْ التَّرَفُ وَدَمَّرَهُمُ التَّنَعُّمُ .
- الغلو** : المبالغةُ وتجاوزُ الحدِّ .
- غَالَى بَعْضُ النَّاسِ فَظَنُّوا أَنَّ الدِّينَ الْحَقَّ انْقِطَاعٌ عَنِ الدُّنْيَا وَتَفَرُّغٌ لِلْعِبَادَةِ ، وَأَنَّ الْمَتَدِينِ الْحَقَّ هُوَ الَّذِي يَتَعَبَّدُ فَلَا يَعْمَلُ ، وَيَتَقَشَّفُ فَلَا يَتَمَتَّعُ .
 - وَغَالَى فَرِيقٌ آخَرَ فَقَصَّرُوا حَيَاتَهُمْ عَلَى الْمَادَّةِ ، وَالْعَمَلِ لِلدُّنْيَا فَقَطْ ، فَلَا عَقِيدَةَ وَلَا فَضِيلَةَ وَلَا تَشْرِيْعَ ، فَاضْطَرَبَتْ حَيَاتُهُمْ ، وَشَاعَ فِيهِمُ الْقَلَقُ وَالتَّخَبُّطُ الْفِكْرِيّ ، وَالانْحِلَالُ الْخُلُقِيّ .
- أَمَّا الْإِسْلَامُ فَقَدْ وَجَّهَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى التَّوَازَنِ الْمَقْسُطِ بَيْنَ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ ، وَبَيْنَ حَقِّ رَبِّهِمْ وَحِظْوِظِ أَنْفُسِهِمْ ، مُسْتَرَشِدِينَ بِالشَّرْعِ الْحَكِيمِ قَوْلًا وَعَمَلًا وَفِكْرًا .

الأنشطة التعليمية والتقويمية

- ١- عُدْ إلى سورة القَصصِ واستخرج آيةً تشيرُ إلى أنَّ الإسلامَ دينُ التَّوازنِ والاعتدالِ .
- ٢- اِخْتَرْ من مجتمَعِكَ ثلاثَ صورٍ للغلوِّ ، موجَّهاً من يقعُ فيها إلى سبيلِ الاعتدالِ .
- ٣- حدِّدِ المحرِّماتِ الخمسةَ في الآيةِ (٣٣) ، موضِّحاً كلاً منها بمثالٍ .
- ٤- أجبَ عما يأتي بعدَ قراءةِ الآيةِ القرآنيَّةِ الآتيةِ:

﴿يَبْنِيْءَ آدَمَ خُدُوًا زَيْنَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوْا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِيْنَ﴾ .

والمطلوب:

- أ- حدِّدِ الفِكرَ الفرعيَّةَ للنصِّ القرآنيِّ.
 - ب- حدِّدِ بعضَ أنواعِ النداءِ الإلهيِّ في القرآنِ الكريمِ من خلالِ قراءتكِ للنصوصِ القرآنيَّةِ.
 - ت- ما حكمُ التزيينِ للذهابِ إلى المسجدِ؟
 - ث- ما المرادُ من قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِيْنَ﴾ ؟
 - ج- حدِّدِ العلاقةَ بينِ قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِيْنَ﴾ وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
- التَّوَابِيْنَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِيْنَ﴾ .
- ٥- لاحظتِ أنَّ أحدَ زملائكِ يصرِفُ أكثرَ وقتِه ومالهٍ للعنايةِ بلباسِه وحسنِ هِندامِه ، وطعامِه وشرابِه ، ولا يكثرُ بدراسَتِه ، أو بعلاقَتِه مع خالقِه أو مع زملائِه وأسرَتِه .
 - علامٌ يدلُّ تصرفُه ؟
 - اكتبِ له رسالةً ترشدهُ فيها إلى الطريقِ الصحيحِ .

من صفات الله تعالى

آية الكرسي آية عظيمة جليلة الشأن عميقة الدلالة لما جمعت من أصول أسماء الله تعالى وصفاته الإلهية كالوحدانية والحياة والعلم والملك والقدرة والإرادة. عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟ قال: قلت: (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) قال: فضرب في صدري وقال: "والله ليهنك العلم أبا المنذر" (١)

أفهم وأحفظ:

الآيات من (٢٥٥ - ٢٥٦) من سورة البقرة.



(١) أخرجه مسلم (٢٥٨)

أقرأ وأفهم

ابحث بنفسك

• الرُّشد : _____

• لا انفصامَ لها: _____

■ **سنة** : نَعَس .

■ **لا يُؤودُه** : لا يشقّ عليه .

■ **الغَيّ** : الضلال .

■ **الطَّاغوت** : من الطَّغْيَانِ، وهو كلُّ ما عبَدَ من دونِ اللهِ تعالى .

■ **العُرْوَةُ الوثقى** : العقيدة المُحكّمة الوثيقة .

إضاءاتٌ وتفسيرٌ

أقرأ الآياتِ الكريمةَ ثمَّ أربطها بالمعاني المستوحاة منها.

■ **الآية (٢٥٥) : الله تعالى عليّ عظيمٌ:**

- اكتشف بعضَ صفاتِ الله تعالى الدَّالَّةِ على عظمته .

الله تعالى هو المنفردُ بالألوهية، ولا معبودَ بحقِّ سواه، هو سبحانهُ الواحدُ الباقي الذي لا يفنى ولا يموت، القائمُ بتدبيرِ شؤونِ خلقه وحفظهم ورعايتهم لا يعتريه نَعَسٌ ولا نومٌ، جميعُ ما في السمواتِ والأرضِ ملكُهُ وعبيدُهُ وتحت أمره وسلطانه، ولا أحدٌ يستطيعُ أن يشفعَ لأحدٍ يومَ القيامةِ إلا بإذنه سبحانه، يحيطُ علمُهُ بجميعِ أمورِ خلقه في الدنيا والآخرة، وهم لا يعلمون شيئاً من علمه سبحانه، إلا بما أعلمهم إياه عن طريق الرُّسلِ، أحاطَ علمُهُ وشملَ سلطانه جُلَّ جلاله كُلَّ شيءٍ في السمواتِ والأرضِ، ولا يشقُّ عليه حفظُ السمواتِ والأرضِ، وهو العليُّ بذاته وصفاته على جميعِ مخلوقاته، ذو العظمة والجلال .

■ **الآية (٢٥٦): حرية الاعتقاد في الإسلام:**

- هل يصحُّ إجبارُ الناسِ على الدُّخولِ في الإسلام؟

- ما العُرْوَةُ الوثقى التي لا انقطاعَ لها في رأيك؟

الإيمانُ لا يكونُ إلا عن قناعةٍ ورضا لذا لا إجبارَ لأحدٍ على الدُّخولِ في الإسلام، فمن آمن بالله تعالى ووحديته واتَّبَعَ رَسولَه فقدَ تمسَّكَ بالعُرْوَةِ الوثقى والله سميعٌ لأقوالِ عباده، عليمٌ بأفعالهم ونياتهم .

- اكتشف الحكمةَ من ختمِ الآيةِ بقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ .

نشاط

■ أختارُ من النَّصِّ القرآنيِّ أسماءَ اللهِ الحُسنى المناسبةِ للمعاني الآتيةَ :

* القائمُ دائماً بتدبيرِ شؤونِ الخلقِ .

الله _____

* المتعالي عن جميع مخلوقاته بذاته وصفاته وأفعاله
فلا ندُّ له ولا شبيهة .

الله _____

* ذو الحياة الدائمة، لم تحدث له حياة بعد موت
ولا يعتريه موت بعد حياة .

الله _____

* ذو العلم الكامل الشامل المحيط بكل شيء .

الله _____

■ الحرية الدينية في الإسلام.

نهى الإسلام عن إكراه الناس على الدُّخولِ فيه، فقد روي أن رجلاً من الأنصارِ كان له ابنان على غيرِ شريعةِ الإسلامِ قديماً المدينة في نفرٍ من التجارِ فلزمهما أبوهما وقال:
لا أدعكما حتى تُسليما فاختصما إلى النبي ﷺ فنزلَ قوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدَّ بَيَّنَّ
الرُّشْدَ مِنَ الْغَيِّ﴾^(١) .

وفي هذه الحرية يتجلَّى تكريمُ الله تعالى للإنسانِ باحترامِ إرادته وفكره ومشاعره، وجعله مسؤولاً عن اختياره فيما يتعلَّق بالهدى أو الضلالِ، وقد اتخذ الإسلامُ الحوارَ أسلوباً في الدَّعوة إلى الإيمانِ ولم يفرضه بالقوَّة؛ ليكونَ اعتناقُ الناسِ الإسلامَ ناشئاً عن الاقتناعِ الصَّحيحِ وليسَ تقليداً أعمى دونَ وعيٍ أو إدراكٍ .

(١) القرطبي ٢٨٠/٣

من لطائف الإعجاز القرآني

- استهلَّ اللهُ سبحانه آيةَ الكرسي (بالحيِّ القيوم) وختمها (بالعليِّ العظيم) وجعل كلَّ جملةٍ في الآية تدلُّ على أنَّه الحيُّ القيوم والعليُّ العظيم سبحانه تقدَّست صفاته وما هذا إلا تأكيداً على عظمته سبحانه .
- وقد وردَ ذكرُ (الحيِّ) بصيغةِ التعريفِ دلالةً على كمالِ الله سبحانه؛ لأنَّ ما سواه يُصيبُه الموتُ وهو الكاملُ الاتِّصافِ بالحياة، ولم يقل (حيُّ) لأنَّها حينئذٍ تُفيدُ أنَّه من جملةِ الأحياء.
- وقد جاءَ ذكرُ (القيوم) بصيغةِ التعريفِ أيضاً؛ لأنَّه لا قيومَ سواه على الكونِ حصراً فهو وحده سبحانه القائمُ في تدبيرِ شؤونِ خلقه .

استفدت من الآيات

- على المؤمن أن يستشعر جلال الله وعظمته بعد تعرّف صفاته وأسمائه فلا يشهد إلا بالله، ولا يرفع حاجته إلا إليه ولا يقبل إلا عليه .
- منح الإسلام حرية الاعتقاد وجعل الدخول فيه طوعاً واختياراً .
- أستخلص من الآيات توجيهات أخرى .

الأنشطة التعلّمية والتقويمية

- 1- استخلص الفكرة الرئيسة لكل آية من آيات النصّ .
- 2- دلّ على التراكيب القرآنية التي تشير إلى أسماء الله الحسنى الآتية .

الوليّ

مالكُ الملك

القادرُ

٣- ما وجه التعبير بالفعل المضارع (يعلم) في قوله تعالى: ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۗ ﴾؟

٤- استنتج من الآيات الكريمة العبارات القرآنية التي تُشير إلى المعاني الآتية :

● سَعَةُ عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى .

● لا يصل العلماء إلى شيء من العلم إلا بإذن الله تعالى .

● مَنْ صَدَّقَ بِوَجُودِ اللَّهِ تَعَالَى وَوَحْدَانِيَّتِهِ فَقَدْ تَمَسَّكَ بِوَسِيلَةِ النِّجَاةِ .

٥- اقرأ الآية القرآنية الآتية: ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۗ ﴾ قراءة واعية

ثم أجب عما يأتي :

١- حدّد معاني الكلمات الآتية: (يَشْفَعُ - بِإِذْنِهِ) .

٢- حدّد أصحاب الشفاعة يوم القيامة .

٣- ما العلاقة بين قوله تعالى: ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۗ ﴾ وبين قول

الرّسول ﷺ: " أنا أولُ شفيع في الجنّة " (١) ؟

٦- علّل كلاً ممّا يأتي .

■ آية الكرسي آية عظيمة جليّة الشأن .

■ الله تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم .

٧- ابحث في أحد كتب التفسير عن فضائل أخرى لآية الكرسي لم ترد في الدرس .

٨- ما العلاقة بين قوله تعالى: ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ وَقُلْ

الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ ﴾ (٢) .

٩- قال تعالى: ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تَكْرَهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ .

والمطلوب: ١- حدّد مهمّة الرّسول ﷺ .

٢- هل تتوافق مهمّة الرّسول مع الحرّيّة الدّينيّة؟ ولماذا؟

٣- بماذا تردّ على مَنْ قال: (إنَّ الإسلامَ انتشرَ بحدِّ السيفِ) ؟

(١) أخرجه الإمام مسلم (١٩٦)

(٢) سورة الكهف / ٢٩

وحدة
الحديث
الشريف



المساواة
وحقيقة التفاضل بين الناس

أقرأ وأجيب

شاعت حكمة الله تعالى أن يكونَ الناسُ على وجه الأرض مُختلفين في الألوانِ ، والأشكالِ ، واللغاتِ ، والأعراقِ ...

- لكن هل يعني هذا الاختلافُ تباينَ الحقيقةِ الإنسانيةِ فيما بينهم ؟
 - أو أن يكونَ بعضهمُ أعلى منزلةً من بعض ؟
- فما معيار التفاضل الحق بين الناس؟

أقرأ وأحفظ :

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال :
خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي وَسْطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ خُطْبَةَ الْوَدَاعِ فَقَالَ :
« يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ ، أَلَا لَا فَضْلَ
لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ ، وَلَا لِأَحْمَرَ عَلَى
أَسْوَدَ ، وَلَا لِأَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلَّا بِالتَّقْوَى ، إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ
أَتْقَاكُمْ ، أَلَا هَلْ بَلَغْتُ ؟ قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ :
فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ .»

أخرجه أحمد والبيهقي ، واللفظ للبيهقي (١)

إضاءات حول حياة الراوي

أنصاري خزرجي ، أسلم قبل الهجرة النبوية الشريفة وحضر مع أبيه بيعة العقبة وهو صغير ، كان ﷺ مجاهداً مقدماً شهد (١٩) غزوة ، وأكثر ﷺ من الرواية فقد روى ١٥٤٠ حديثاً .
- وهو ﷺ من آخر من توفي في المدينة من أصحاب رسول الله ﷺ سنة ٧٤ هـ .

(١) مسند الإمام أحمد (٢٣٥٣٦) ، شعب الإيمان للبيهقي (٥١٣٧) .

أقرأ وأفهم

- **أيام التشريق** : هي اليوم الثاني والثالث والرابع من عيد الأضحى .
- **خطبة الوداع** : أي خطبة حجة الوداع ، وكانت في السنة العاشرة من الهجرة .
- **عجمي** : كل من ليس بعربي .
- **لأحمر على أسود** : لذي بشرة حمراء على ذي بشرة سوداء .

أفكر وأشرح

النبي ﷺ هو منقذ البشرية من براثن الجهل والاضطهاد والظلم ، ورافعها إلى مصاف العز والرفعة ، والعدالة والكرامة ، وها هو ﷺ في آخر سنة من حياته ، وقبيل وفاته بأشهر ، يقف خطيباً على جموع الناس في الحج ، يبت فيهم خلاصة رسالته ، بأن الناس سواسية ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾ (١).

— فهم جميعاً خلقوا من أب واحد وأم واحدة ، وربهم واحد ، وهذا الرب لا يحاسبهم أو يفاضلهم على أساس أشكالهم وألوانهم ، ولا على أساس مناصبهم وغناهم ؛ لأنهم متساوون في الإنسانية .

— ثم يبين النبي ﷺ أن معيار التفاضل الوحيد بين الناس هو أعمالهم ، فكل إنسان يقاس بما قدم في حياته من صلاح ونفع لنفسه ولمجتمعه ، وفي هذا متسع لتنافس الجادين في كل ميادين النشاط البشري .

أما من عاش في مجتمعه أنانياً ، لا يعرف إلا مصلحة نفسه ، ولا يسدي خيراً ولا معروفاً لأحد ، فهذا قد خسر نفسه .

أحلل وأناقش

- التقوى هي ميزان الفصل بين الناس ، ومن سكنت التقوى قلبه ، وعمرت صدره لا بد أن تظهر آثارها في سلوكه وأفعاله ، فمن صفات التقى أنه :
 - يتقرب إلى الله تعالى ، فلا يقصر في الفرائض ، ويبدل جهده في النوافل .
 - إيجابي في مجتمعه ، لا يعرف الأثرة ولا الأنانية ، بل يساعد الناس ، ويبدل لمن حوله ما يستطيعه .

(١) سورة النساء (١).

- متواضعٌ ، بعيدٌ عن التكبرِ والغرورِ ، فهو يدركُ أن كلَّ ما عنده من النعمِ إنما هي من الله سبحانه وتعالى .
- حريصٌ على الخيرِ ، ينفِرُ من الشرِّ والأذى ، ويكرهُ إضاعةَ المالِ والوقتِ ، ويستثمرُ حياتهَ ومالهَ في كلِّ نافعٍ له ولمجتمعه ، من دراسةٍ ومطالعةٍ وثقافةٍ ...

أستخلصُ وأوظِّفُ

الإسلامُ هبةٌ الله تعالى للناسِ ، أرسلَ به نبيّه محمداً ﷺ إلى البشرِ كافةً ، وشريعةُ الإسلامِ تسويُّ بين الناسِ جميعاً ، فلا تخصَّ العربَ وحدَهُمْ ، ولا تنقضُ الرسائلَ السماويَّةَ السابقةَ ، بل تعترفُ بها ، مبيِّنةٌ أنها أدتُ رسالتَها ، وتطالبُ الناسَ جميعاً بالإيمانِ بها على هذا الأساسِ .

وانطلاقاً من نزعة الإسلامِ الإنسانيَّةِ ، رفضَ التعصُّبَ ضدَّ أهلِ الدياناتِ السماويَّةِ الأخرى ، ودعا أتباعه إلى التعاملِ معهم على قاعدةٍ من العدلِ والتسامحِ ، ويتجلَّى ذلك في مظاهرٍ عديدةٍ منها :

- الدعوة إلى الإيمانِ بالأنبياءِ والرسُلِ والكتبِ السماويَّةِ . قال تعالى :

﴿ ءَأَمِنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ۚ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ ءَأَمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ۚ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ۚ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿١٣٥﴾ (١)

- تأمين أهل الأديان على معتقداتهم، وتمكينهم من ممارسة شعائرهم الدينيَّة بحريَّة، والنهي عن التعرض لهم بسوءٍ حتى في حالة الحرب، فقد أوصى أبو بكرٍ ؓ قاداته بذلك ، حين أمرهم ألا يتعرَّضوا لمن يجدونهم في الصوامع ، وذلك كي يؤدِّوا ما فرَّغوا أنفسهم له من العبادة .

وفي الحديث إشارة إلى كثير من المبادئ منها :

- الإسلامُ دينُ الإنسانيَّةِ يسوي بين جميع الناسِ .
- أساسُ المساواةِ الإلهُ الواحدُ والأصلُ الواحدُ .
- التقوى أساسُ التفاضلِ بين الناسِ ومجالُ التنافسِ بينهم .
- الناسُ سواءٌ أمامَ التكليفِ وتطبيقِ القانونِ .
- التفرقةُ العنصريَّةُ آفةُ المساواةِ وعدوَّةُ الإنسانيَّةِ .
- حرصُ النبيِّ ﷺ على تأكيدِ الحقوقِ الإنسانيَّةِ واحترامِها ونشرِها .

(١) سورة البقرة .

الأنشطة التعليمية والتقويمية

- ١- هذا الحديث جزء من خطبة النبي ﷺ في حجة الوداع ، هل ترى أن لتاريخ هذه الخطبة ومكانها دلالة خاصة في تأكيد مضمونها ؟ عبّر عن ذلك كتابياً .
- ٢- ماذا سيكون شكل المجتمع إذا كانت حقوق الإنسان محترمة ؟
- ٣- اكتب ثلاثة من آثار التقوى على الفرد والمجتمع .
- ٤- عين ما تراه صحيحاً فيما يأتي :
 - أ- يتحقق التفاضل بين الناس :
 - بالقرابة والنسب .
 - بالأصالة والعراقة .
 - بالنفوذ والجاه .
 - بالتقوى والعمل الصالح .
 - ب- يكون التعامل مع أهل الديانات الأخرى بـ :
 - التعصب والمواجهة .
 - الموالاة والمناصرة .
 - التسامح والإحسان .
 - المقاطعة والاعتزال .
- ٥- اقرأ النصوص الآتية قراءة واعية: قال تعالى: ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾^(١) وجاء في الحديث الشريف: (إن أكرمكم عند الله أتقاكم، ألا هل بلغت^(٢)) والمطلوب أجب عما يأتي:
 - أ- حدّد طبيعة العلاقة بين السنة الشريفة والقرآن الكريم في ضوء قراءتك للنصين .
 - ب- أعط أكبر عدد ممكن من المؤشرات الدالة على التقوى عند البشر .
 - ت- ما رأيك فيمن يدعي أن التقوى والإيمان هما حالة وجدانية لا علاقة لهما بالعمل الصالح؟ ولماذا؟
- ٦- وضّح طبيعة العلاقة بين حقوق الإنسان الصادرة عن ميثاق الأمم المتحدة ، وخطبة النبي ﷺ (منذ أكثر من أربعة عشر قرناً) ؟
- ٧- ما رأيك في العبارة الآتية :

" الإسلام دين سماويّ يحترم حقوق الإنسان ، ويهدف إلى التواصل الحضاريّ بين بني البشر ومواجهة صراع الحضارات " ؟

(١) سورة الحجرات.

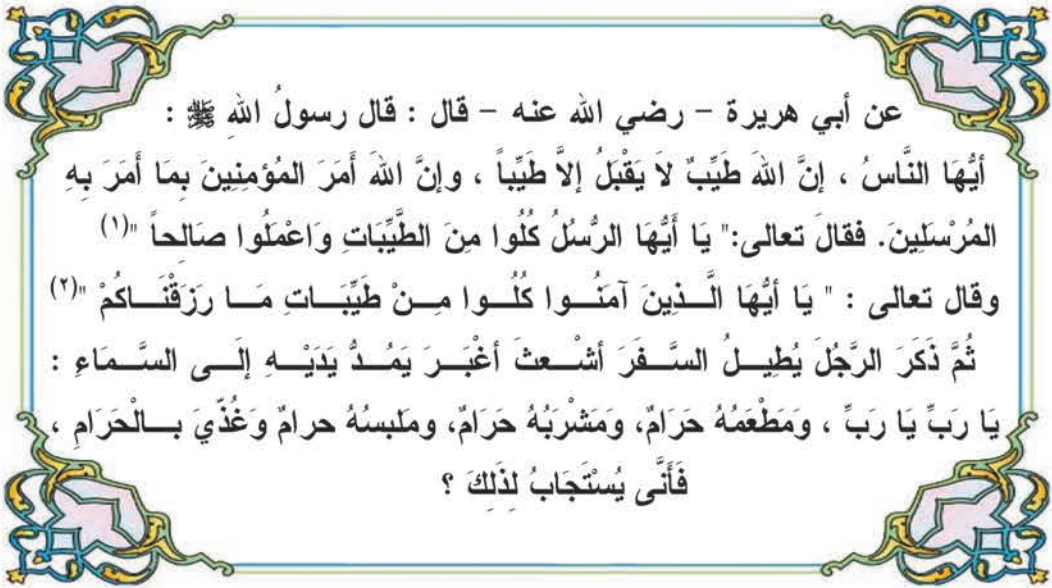
(٢) البيهقي في شعب الإيمان.

الكسب الحلال

أقرأ وأجيب

- هل فكرت في نعم الله تعالى عليك ؟
- بما يكون امتثال أمر الله تعالى في المأكل والمشرب و القول والعمل ؟
- ما الذي يحول بين الإنسان واستجابة الله تعالى الدعاء ؟

أقرأ وأحفظ :



أخرجه مسلم (٣)

أقرأ وأفهم

- **الله تعالى طيب**: منزّه عن النقائص والعيوب .
- **الطيبات**: ما أحلّه الله تعالى لعباده ، ويشمل ذلك نوعه وطريقة اكتسابه .
- **غذي بالحرام**: اقتات من الكسب الحرام .
- **أشعث**: شعره ملبّد غير ممشّط.
- **أغبر**: أي علاه الغبار .

(١) المؤمنون: ٥١ .

(٢) البقرة: ١٧٢ .

(٣) صحيح مسلم (١٦٨٦) .

أفكر وأشرح

خلق الله تعالى الإنسان وأغدق عليه النعم الكثيرة ورزقه من الطيبات .
وأمر الله تعالى المؤمنين بما أمر به المرسلين ، أمرهم أن يأكلوا من الطيبات
الحلال ، وأن يعملوا الأعمال الصالحة الطيبة .
فإذا امتثل الإنسان أمر الله تعالى ، فطاب طعامه وطابت أعماله كان قريباً من الله
تعالى وكانت دعوته مستجابة .

أحلل وأناقش

■ إن الله تعالى طيب :

- فهو سبحانه منزّه عن النقائص ولا يلحق به عيب ، فهو طيب في ذاته و أسمائه وصفاته
وأحكامه و أفعاله وفي شأنه كله ، وله المثل الأعلى قال تعالى :
﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾^(١) أي له الوصف الأعلى من كل وجه .
- هل يتقبل الله تعالى صدقةً من أي مال كان ، ولماذا ؟
- كيف يكون العمل طيباً ؟

■ أمر الله تعالى بالأكل من الطيبات :

- أمر الله سبحانه وتعالى المؤمنين بأكل الطيبات كما أمر به الرسل جميعاً عليهم الصلاة
والسلام
- ففي هذا الخطاب رفعة لشأن المؤمنين ، ودليل على أنهم يستحقون أن يوجه إليهم ما
أمر به الرسل عليهم الصلاة والسلام .
- ألا يشجعك هذا على الامتثال لأمر الله تعالى ؟

(١) سورة النحل/ ٦٠

- والطيبات التي أمرنا الله تعالى أن نأكل منها هي ما أحلّه الله تعالى وكان كسب الإنسان لها من طريق حلال .
- والأكل من الطيبات نعمة من نعم الله تعالى يجب أن نشكره سبحانه وتعالى عليها وذلك بطاعته وامتثال أمره .

■ أثر البعد عن المحرمات :

- أمر الله تعالى المؤمنين أن يتحرّوا الحلال الطيب في مأكليهم ومشربهم وملبسهم لأن ذلك أدعى لاستجابة الله تعالى دعاءهم .
- فالإنسان الذي يُكثرُ من السفر بقصد التقربِ إلى الله تعالى وملبسه من الحرام ، ومطعمه من الحرام ، وقد تربي على أكل الحرام ، ومع ذلك يمدُّ يديه إلى السماء يدعو الله تعالى ، فهل يستجيب الله تعالى لدعائه ؟ لا ، لن يستجيب الله له ، لأنه لم يحقق شرط الإجابة وهو أكل الحلال .

أستخلصُ وأوظفُ

- لا يقبل الله تعالى من الأعمال إلا ما كان طيباً خالصاً لوجهه الكريم .
- المؤمن طيب في مأكله وعمله وأقواله .
- إطابة المطعم سبب لاستجابة الدعاء .
- الحرص على الكسب الطيب يدفع الإنسان إلى العمل المتقن الذي يحقق :
إشباع حاجته النفسية - وتوفير المتطلبات المادية - وتنشيط الاقتصاد - والحفاظ على الأمن الاجتماعي - والبناء الحضاري .
- ولكي يكون العمل متقناً لا بد أن تتوافر في العامل الكفاءة للقيام بالعمل مع التزام الأمانة وبذل أقصى الجهد حتى ينجز عمله بدقة وإحكام.

الأنشطة التعليمية والتقويمية

- ١- ما العلاقة بين العبادة والعمل الطيب ؟
- ٢- استنتج مما تعلمت شروط المال الطيب ، مبيناً ذلك بالأمثلة .
- ٣- فرق بين أثر العمل الطيب (الصالح) وأثر العمل الخبيث (الفاقد) في المجتمع في كل مما يأتي :
 - أ - تصدع بنيان المجتمع .
 - ب- استئصال بذور الشقاق والنزاع .
 - ج- الثواب والعقاب الإلهي .
- ٤- ماذا تستنتج من قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾^(١) ؟
- ٥- اقرأ الحديث الشريف قراءة واعية: (أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا ، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ)^(٢) فقال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّوْا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَأَعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾^(٣) والمطلوب أجب عما يأتي:
 - أ- بداية خاطب الرسول ﷺ الناس، ثم خاطب المؤمنين. بين الحكمة من ذلك.
 - ب- ما وجه العلاقة بين قوله تعالى: ﴿...يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا...﴾ وقوله ﷺ: (أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا ...) .
 - ت- من وظائف السنة الشريفة أنها معززة لأحكام القرآن الكريم. أين تجد ذلك في الحديث الشريف؟
- ٦- ما العلاقة الجامعة بين العبارات الآتية :
 - موظف يعمل عملاً متقناً ويتصدق من فضول أمواله .
 - رجل يطلب الرزق الحلال لينفق على نفسه وعياله .
- ٧- اكتب مقالاً تبين فيه أخطار الكسب غير المشروع على أمن المجتمع مبيّناً أثر العمل المشروع الذي يغني عنها من وجهة نظرك .

(١) سورة فاطر ١٠

(٢) مسلم ١٧٤٨ .

(٣) سورة المؤمنون (٥١)

تحريم الرشوة

أقرأ وأجيب

- هل يجوز للإنسان استغلال وظيفته لمصالحه الشخصية؟
- ما الرشوة؟ وكيف ينظر المجتمع إلى الرشوة؟

أقرأ وأحفظ :

عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه قال : استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً من الأسد يقال له ابن اللثبية على الصدقة فلما قدم قال : هذا لكم وهذا لي ، أهدي لي . قال : فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال : " ما بال عامل أبعثه فيقول : هذا لكم وهذا أهدي لي أفلاً قعد في بيت أبيه - أو في بيت أمه - حتى ينظر أيهدى إليه أم لا ؟ والذي نفس محمد بيده ، لا ينال أحدٌ منكم منها شيئاً إلا جاء به يوم القيامة يحمله على عنقه ، بعير له رغاء ، أو بقرة لها خوارٌ أو شاة تيعر " .
ثم رفع يديه حتى رأينا عفرتي إبطيه ثم قال :
" اللهم هل بلغت " : مرتين .

أخرجه مسلم^(١)

إضاءات حول حياة الراوي

اختلف في اسمه رضي الله عنه فقيل عبد الرحمن بن عمرو ، وقيل المنذر بن سعد ، كان رضي الله عنه من فقهاء الصحابة رضوان الله عليهم ، شهد أحداً وما بعدها ، توفي رضي الله عنه في آخر خلافة معاوية رضي الله عنه سنة ستين للهجرة .

(١) في الجامع الصحيح (١٨٣٢) .

أفكر وأجيب

- ألا يتطلّب حفظ الأمن والاستقرار في الأرض قوانين ضابطة؟
- هل يحق للعامل استغلال عمله أو وظيفته؟
- من واجب الدولة أن تمنع الرشوة وتحاسب المرتشين؟
- ألا يستحق من خان في عمله أو وظيفته أن يُفتضح أمره؟
- لقد وجّه رسول الله ﷺ إلى عدم استغلال الفرد وظيفته، وإلى التحرز من المكاسب غير المشروعة.

أقرأ وأفهم

- **استعمل**: وظف.
- **رُغَاء**: صوت الإبل.
- **خَوَار**: صوت البقر.
- **تَيَعَّر**: تصيح،
(اليعار صوت الشاة).
- **عُفرتي إبطيه**: بياض إبطيه.

أحلل وأناقش

■ ما الرشوة؟

- إنها ما يُقدّم من مالٍ أو غيره إلى مَنْ بأيديهم مصالح الناس، بغية إبطال حق أحد، أو الحصول على ما ليس للراشيين بحق.

■ حكم الرشوة:

- هل يحل طلب الرشوة أو بذلها أو قبولها؟
- هل يحل لأحد أن يكون وسيطاً بين الراشي والمرتشي؟
- لقد عدّ الإسلام الرشوة من كبائر الذنوب، وتوعّد مرتكبها بأشدّ العقاب، قال ﷺ: "لعن الله الراشي والمرتشي والرائش" يعني الذي يمشي بينهما^(١).
- هل يغيّر من حكم الرشوة، تفنّن بعض الناس في تسميتها بغير اسمها؟
- إن تغيير اسمها لا يخرجها عن حكمها، فهي حرام مهما اختلفت مسمياتها، سواء سُميت رشوة أم هدية أم إكرامية، أم أتعاباً، أم عمولة.

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٢٣٩٩).

■ أسبابُ تفشي الرِّشوةِ :

- إنَّ المجتمعَ الذي تشيعُ فيه الرِّشوةُ على نطاقٍ واسعٍ ، مجتمعٌ تضمحلُّ فيه القيمُ الأخلاقيةُ والمبادئُ الساميةُ ، وإنَّ من أسبابِ تفشي الرِّشوةِ في المجتمعاتِ :



■ أضرارُ الرِّشوةِ :

- الرِّشوةُ داءٌ يفتكُ بالأفرادِ والمجتمعاتِ !
- أليستَ تهدرُ الحقوقَ والمصالحَ العامةَ والخاصةَ ؟
- ألا تعرقلُ التنميةَ وتهدمُ اقتصادَ البلادِ ؟
- ألا تشيعُ الفسادَ وتنتشرُ الظلمَ ؟
- أليستَ تفرسُ الحقدَ والكرهيةَ بينَ الناسِ ؟
- وإذا ظهرتِ الرِّشوةُ انتشرتِ الجريمةُ ، واختلَّت موازينُ العدالةِ .

التشريعُ يحمي المجتمعَ

عقوبةُ المرتشي

توعَّدُ النبيُّ ﷺ المرتشيَ بعقوبةٍ شديدةٍ يومَ القيامةِ ! إذ أقسمَ ﷺ _ وهو الصادقُ الأمينُ _ أنَّ من يتقاضى رِشوةً مهما كان نوعُها ، سيأتي بها يومَ القيامةِ يحملُها على عنقه ، وليسَ بعدَ هذا خزيٌّ أو فضيحةٌ فقد تقاضى المرتشي الرِّشوةَ سرّاً في الدنيا ، وسوفَ يُفضحُ أمره ، ثمَّ يكونُ مصيرهُ إلى النارِ .

كلُّ ذلكَ بعدَ أن ينالَ العقوبةَ التي يحكمُ عليه القاضي بها في الدنيا .

■ وسائلُ القضاءِ على الرِّشوةِ :

- نشرُ الوعيِ بينَ أبناءِ المجتمعِ .
- غرسُ القيمِ والأخلاقِ النبيلةِ .
- تطبيقُ القوانينِ والإجراءاتِ الزاجرةِ والرادعةِ لكلِّ من تسوَّلَ له نفسهُ أن يستسيغَ الرِّشوةَ .

أَسْتَخْلَصُ وَأَوْظِفُ

- إنَّ من مسؤوليَّةِ الحاكمِ مراقبةَ سيرِ العمليَّاتِ الإداريَّةِ ، ومحاسبةَ كلِّ من يُخلُّ بالنَّظامِ الوظيفيِّ .
- لا يجوزُ للإنسانِ استغلالُ وظيفتهِ لتحقيقِ منافعٍ شخصيَّةٍ .
- حرَمَ الإسلامُ الرِّشوةَ بأيةِ صورةٍ كانت ، وبأيِّ اسمٍ سُمِّيَتْ .
- توعَّدَ النبيُّ ﷺ مَنْ أَكَلَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ سرّاً في الدُّنيا ، بالفضيحةِ يومَ القيامةِ على رؤوسِ الأشهادِ .

الأنشطة التعلّميّة والتّقويميّة

- 1- بيّنْ علةَ تحريمِ الرِّشوةِ ؟
- 2- استنتجْ من الحديثِ الشَّريفِ عقوبةَ المرتشي يومَ القيامةِ .
- 3- ما الفوائدُ التي يجنيها المجتمعُ من إقرارِ مبدأِ المحاسبةِ ؟
- 4- استخرجْ من عقوبةِ المرتشي ما يؤكِّدُ أنّ الجزاءَ من جنسِ العملِ .
- 5- صمِّمْ جدولاً توازنُ فيه بين مجتمعٍ مريضٍ بالرِّشوةِ ، ومجتمعٍ معافىٍ منها من حيثُ :
 - استغلالُ العاملِ وظيفتهِ .
 - تحقيقُ المصالحِ العامّةِ .
 - انتشارُ العدالةِ .
- 6- اقترحْ حلاً للقضاءِ على الرِّشوةِ لم تردْ في الدرسِ .
- 7- تخيّلْ أنّه نشبَ خلافٌ بين زميلينِ لك ، وكانَ الأولُ على حقٍّ والثَّاني على باطلٍ ، فطلبَ منك الثَّاني أن تشهدَ معه زوراً أمامَ مديرِ المدرسةِ ، مقابلَ هديةٍ ثمينةٍ يقدِّمُها لك .
 - ماذا تعدُّ هذه الهديةُ ؟
 - ما حكمُ الإسلامِ في هذه الهديةِ ؟
 - كيفَ سيكونُ تصرُّفُكَ ؟

وجوب العمل بالسنة

أقرأ وأجيب

- ما حكم طلب العلوم الدنيوية النافعة؟
- هل تجد هذا الحكم في القرآن الكريم؟
- ما أركان الصلاة؟ هل ذكرت في القرآن الكريم؟
- كيف لنا أن نعرف الأحكام الشرعية التي لم ترد في القرآن الكريم؟

أقرأ وأحفظ:

عن المقدم بن معدي كرب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
 "ألا هل عسى رجل يبلغه الحديث عني وهو متكئ على أريكته
 فيقول: بيننا وبينكم كتاب الله، فما وجدنا فيه حلالاً استحللناه
 وما وجدنا فيه حراماً حرّمناه، وإن ما حرّم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما
 حرّم الله".

أخرجه الترمذي^(١)

إضاءات حول حياة الراوي

أبو كريمة الكندي رضي الله عنه، صحابي جليل صحب النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه، كان ذا مكانة في قومه،
 أسلم مع طائفة منهم، وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم مخرّباً إياه عن إسلام قومه.
 - كان رضي الله عنه من المعمرين إذ عاش إحدى وتسعين سنة، وتوفي رضي الله عنه في الشام سنة ٨٧ هـ.

أقرأ وأفهم

- هل عسى: استفهام إنكاري المراد منه: هل من المعقول؟
- متكئ على أريكته: جالس على سريره جلسة المعرض المتكبر.

(١) في الجامع الصحيح (٢٦٥٦).

أفكرُ وأشرحُ

- ألم يأمر الله تعالى بالتزام ما جاء به رسول الله ﷺ فقال سبحانه :
﴿ .. وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ .. ﴾ (١) ؟
- أليست طاعة الرسول ﷺ من طاعة الله تعالى ﴿ مَن يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ .. ﴾ (٢) ؟
- فكيف يسوغُ بعد ذلك لأحدٍ أن يتكبرَ عن الاستماعِ إلى حديثِ رسول الله ﷺ ، أو يعرضَ عن اتباعِ سنتِهِ والعملِ بها ؟!
- وهل يُتصورُ الاستغناءُ بالقرآنِ وحده ، من دونِ السنَّةِ المطهَّرة ؟

أحللُ وأناقشُ

الإعجازُ الغيبيُّ في السنَّةِ النبويَّةِ الشريفةِ :

- يُحذرُ النبي ﷺ من يُبلغُ حديثاً عن رسول الله ﷺ ، ثم يعرضُ عنه مستكبراً ، ويُكرهُ وجوبَ العملِ بالسنَّةِ النبويَّةِ .
- فهل وقعَ ما حذرَ منه ﷺ ؟
- وعلامَ يدلُّ حدوثُ ما أخبرَ به عليه الصلاة والسلامُ قبلَ مئاتِ السنينِ ؟ !
- لكنَّ النبي ﷺ دحضَ ادِّعاءَهُمُ الباطلَ بقوله ﷺ : (وإنَّ ما حرَّمَ رسولُ الله ﷺ كما حرَّمَ اللهُ) .

أستخلصُ وأوظفُ

- وجوبُ العملِ بالسنَّةِ الشريفةِ كوجوبِ العملِ بالقرآنِ الكريمِ .
- طاعةُ رسولِ الله ﷺ باتباعِ سنتِهِ والتَّمسُّكِ بأحكامِها .
- السنَّةُ الشريفةُ توضحُ الأحكامَ وتقوِّمُ السلوكَ .

(١) سورة الحشر/٧

(٢) سورة النساء/٨٠

الأنشطة التعلمية والتقويمية

- ١- علّل ما يأتي :
 - أوجبَ اللهُ تعالى العملَ بالسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ الشَّرِيفَةِ .
 - ٢- بمَ تستدلُّ على ما يأتي :
 - استنكارِ رسولِ اللهِ ﷺ الإعراضَ عن سُنَّتِهِ .
 - تكبُّرِ أولئك المُعْرِضِينَ عن سُنَّتِهِ ﷺ .
 - ٣- استنتجْ درسيْنِ استفدتَهُما من الحديثِ الشَّرِيفِ .
 - ٤- أكتبْ تقريراً عن مكانةِ السُّنَّةِ الشَّرِيفَةِ من القرآنِ الكريمِ .
 - ٥- هاتِ خمسةً من أحكامِ الصلاةِ ثبتتْ بالسُّنَّةِ الشَّرِيفَةِ .
 - ٦- قال اللهُ تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّاتَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَعَآثُوا حَقَّهُ، يَوْمَ حَصَادِهِ ۗ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ (١٤١) (١).
- بالعودة إلى أحدِ التفسيرِ بيِّنْ ضرورةَ الأخذِ بالسُّنَّةِ الشَّرِيفَةِ لتطبيقِ حكمِ الزكاةِ في الزروعِ والثمارِ .

(١) سورة المائدة .

تحريمُ الظُّمِّ

أقرأ وأجيبُ:

- ألم يَبِّئَهُ الإسلامُ عن كلِّ المَفسادِ والشُّرورِ؟
- ما موقِفُكَ من الظُّمِّ؟
- ماذا تعرفُ عن الشُّحِّ؟
- ما الميزانُ الذي أقامَ اللهُ تَعَالَى عليه الحسابَ يومَ القيامةِ؟

أقرأ وأحفظُ:

عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ رضي اللهُ عنهما أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: " اتَّقُوا الظُّمَّ فَإِنَّ الظُّمَّ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَاتَّقُوا الشُّحَّ فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ "

أخرجه مُسلمٌ^(١)

أقرأ وأفهمُ

- **اتَّقُوا**: إحدَرُوا واجتنبُوا .
- **الظُّمُّ**: مجاوزةُ الحدِّ أو التَّصرفُ في حقِّ النَّاسِ بغيرِ حقٍّ .
- **الشُّحُّ**: البخلُ الشَّدِيدُ مع الحرصِ .
- **استحلُّوا محارِمَهُمْ**: جعلوها حلالاً .

(١) في الجامع الصحيح (٤٧٨٠) .

أفكر وأشرح

- أيقبلُ أحدَّ من الناسَ أن يُظلمَ ؟
- أليسَ الظلمُ وبالاً على الفردِ والمجتمعِ ؟
- إذا كانَ الظلمُ بهذا القُبْحِ في الدنيا ، فما جزاءُ مُرتكبه في الآخرة ؟
- أليقُ بالمؤمنِ أن يضمنَ بما رزقهُ اللهُ تعالى عمَّن أمرَ اللهُ سبحانه بإعطائهم ؟
- أيصحُّ منه أن يتقاعسَ عمَّا أوجبه اللهُ تعالى عليه ؟
- إلامَ أوصلَ الشحُّ من سبقَ من الأممِ ؟

أحلل وأناقش

- ما المجتمعُ الذي يطمحُ أن يعيشَ فيه الإنسانُ ؟
- ألمَ يدعُ الإسلامُ إلى العدلِ والرَّحمةِ والكرمِ ، ويحذِرُ من الظُّلمِ والشُّحِّ ؟ وذلكَ كي يكونَ المجتمعُ صالحاً فاضلاً ، معافى من كلِّ ألوانِ الظلمِ . ومنه :

ظلم النفس :

- إنَّ أعظمَ ظلمٍ للنفسِ الكفرُ باللهِ تعالى أو الإشرَاقُ به ، قالَ تعالى : ﴿ .. إِنَّكَ الشِّرْكَاءُ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ (١) .
- وقد أمرَ اللهُ تعالى الإنسانَ أنْ يُراعيَ حقَّ نفسه ، ولا يظلمَها باتِّباعِ الشَّهواتِ والمنكراتِ وإهمالِ الطَّاعاتِ والواجباتِ ، أو يضرَّ بجسدهِ .
- ألا يستحقُّ _ إن فعلَ ذلكَ _ جزاءً من اللهُ تعالى في الدنيا وفي الآخرة ؟
- وهل يظلمُهم سبحانه إن عاقبهم ؟ ﴿ .. وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ (٢) .

ظلم الآخرين :

- حرَّم اللهُ تعالى ظلمَ الآخرينَ والاعتداءَ عليهم بأيِّ شكلٍ كانَ ، كأخذِ أموالِهِم أو سفكِ دمائِهِم أو النيلِ من أعضائِهِم .

(١) سورة لقمان / ١٣

(٢) سورة النحل / ٣٣

- فهل يختلف الحكم إذا كان الظلم شهادة زور ، أو حيفاً في المعاملة بين الأبناء ، أو اعتداءً على الممتلكات العامة ، أو على مخلوقات الله تعالى ضرباً أو إيذاءً ؟
- كل هذا من أشكال الظلم المحرم ، وصور الظلم كثيرة لا مجال لحصرها .
- كما حرم الله تعالى الشح ، لأنه باب من أبواب الظلم ، فهو يؤدي بالإنسان إلى ظلم نفسه ، فيحرمها مما أحل الله تعالى من طعام وشراب ، ويجعلها حبيسة البخل والحرص ، كما يدفع الشح صاحبه إلى ارتكاب الجرائم ، وانتهاك الحرمات .

فائدة

♦ انتصر الله تعالى للمظلوم من الظالم وأكرمه بأن جعل دعاءه عليه مستجاباً لا يرد ، عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ بعث معاذاً إلى اليمن فقال :
 " وَأَتَقِ دَعْوَةَ الْمُظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ " (١).
 وكذلك نصر الله تعالى الثورة السورية المباركة، لأنها مظلومة وثابتة على الحق، وسيكتب نصره إن شاء الله تعالى للمسلمين كافةً.

أبني موقفاً :

أحدد موقفي من الظلم والشح ، وأعامل الناس بالعدل والكرم .

أستخلص وأوظف

- حرم الله الظلم بالقول والفعل كما حرم مساعدة الظالمين .
- إن الظلم من كبائر الذنوب التي تجعل فاعلها في كربات شديدة وعقاب أليم يوم القيامة .
- إن الشح والحرص على الدنيا يدفعان الناس إلى المعاصي والآثام ، ويوقعانهم في الفواحش والمنكرات .
- الظلم والشح من الأخلاق الذميمة التي تقطع وشائج المودة بين الأفراد ، وتزرع بينهم الحقد والبغضاء .
- العدل يبني الشخصية القوية والمجتمع المتين .

(١) - رواه البخاري .

الأنشطة التعليمية والتقويمية

- ١- بيّن مفهوم كلٍّ من :
(الظلم ، الشح)
- ٢- استنتج العلاقة بين الظلم والشح .
- ٣- للظلم نوعان أساسيان ، وضّح كلا منهما بمثال .
- ٤- ماذا تفعل فيما لو :
• اتهمت زميلاً لك بسرقة شيء منك ، وبعد فترة تبين لك أنه بريء وأنت ظلمته ؟
- ٥- من العادات السلبية المنتشرة في بعض أطراف مجتمعنا حرمان الإناث من الميراث .
ناقش هذه المشكلة مبيناً :
 - رأيك في هذه العادة .
 - مقترحاتك لحلها .
- ٦- نظم جدولاً تبين فيه آثار كلٍّ من الظلم والشح في الفرد والمجتمع .
- ٧- اقرأ الآيات العشر الأولى من سورة المائدة واستخرج الآيات التي تأمر بالعدل وكتبها في دفترِكَ .
- ٨- اكتب مقالاً تبين فيه واقع الظلم الذي وقع على أبناء سوريا جراء المجازر التي قام بها النظام الفاجر وأعدائه.

عَاقِبَةُ الْإِتْحَارِ

أَقْرَأْ وَأَجِيبْ

- هل النفس ملكٌ لصاحبها ؟
- هل يجوزُ للإنسانِ أنْ يُنهيَ حياته ، أو يتسبَّبَ بانتهائها ؟
- ما الآثارُ السَّلبِيَّةُ للانتحارِ في الأُمَّةِ ؟

أَقْرَأْ وَأَحْفَظْ :

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
 " مَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ يَتَرَدَّى فِيهِ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا ، وَمَنْ تَحَسَّى سُمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَسُمُّهُ فِي يَدِهِ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَجَأُ بِهَا فِي بَطْنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا . "

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (١)

أَقْرَأْ وَأَفْهَمْ

- **تردَّى** : أسقطَ نفسه .
- **تحسَّى** : شربَ وتجرَّعَ .
- **يجأ** : يطعنُ .

أَحْلِلْ وَأُنَاقِشْ

- ما أسبابُ الانتحارِ ؟
- ولمَ حرَّمهُ الإسلامُ ؟
- وما سُبُلُ الوقايةِ منه ؟

أَفْكَرْ وَأَشْرَحْ

- ألا يستحقُّ من ظلمَ أو أجرمَ أن يُجازى على ما فعلَ ؟
- ألا يستدعي عَظْمُ الجُرمِ تغليظَ العقوبةِ ؟
- إذاً لا عجبَ أن تكونَ عاقبةُ المنتحرِ نارَ جهنَّمَ ، يُعذبُ فيها عذاباً دائماً ، يكرُرُ فِعْلَ ما أنهى به حياته !
- تَرَدَّى من جبل .
- أو سُمًّا يتجرَّعُه .
- أو حديدَةً يطعنُ بها نفسه .

(١) في الجامع الصحيح (٥٤٤٩) .

فائدة

- مما يُعدُّ انتحاراً :
 - قتلُ الإنسانِ نفسه .
 - تعاطي ما يسببُ الموت كالخمرِ والمخدرات .
 - تناول ما حذَّر منه الطبيبُ ممَّا يجعلُ المرضَ مميتاً .

■ من أسباب الانتحار :

- ضعفُ الإيمانِ والبعدُ عن الله عزَّ وجلَّ .
- اليأسُ والإحباطُ بسببِ إخفاقٍ أو فشلٍ .
- المشكلاتُ الاجتماعيَّةُ مثلُ التفكُّكِ الأسريِّ والطلاقِ .
- الاضطراباتُ النفسيَّةُ والحوادثُ المؤلمةُ .
- الإدمانُ على الكحولِ أو المخدراتِ .
- البطالةُ والاستسلامُ للفقرِ .

■ الحكمةُ من تحريمِ الانتحارِ :

- أليسَ الانتحارُ اعتداءً على حقِّ من حقوقِ الله تعالى ؟
- ألمَ يرتكبِ المنتحرُ كبيرةً من كبائرِ الذنوبِ ويُخالفُ صريحَ القرآنِ الكريمِ ؟ ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ (١) .
- هل فهمُ المقدمِ على الانتحارِ الحكمةُ من المصاعبِ أو المصائبِ ؟
- أم هل رضيَ المقدمُ على الانتحارِ بقضاءِ الله تعالى وقدره ، أم يئسَ من مغفرةِ الله تعالى ، ووقفَ من رحمته ؟ ﴿ .. إِنَّهُ لَا يَأْتِسُّ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴾ (٢) .
- لقد حرِّمَ الانتحارُ لما فيه من مفسدٍ عظيمٍ ، أفلها أن يستوجب لفاعلِهِ العذابَ الأليمَ يومَ القيامةِ .
- ولأنَّ المؤمنَ يعي هذه الحِكَمَ ، ويحكِّمُ القرآنَ الكريمَ في كلِّ تصرُّفاته ، نجدُ أنَّ نسبةَ الانتحارِ في العالمِ الإسلاميِّ هي الأقلُّ بينَ دولِ العالمِ كافةً .

■ وسائلُ الوقايةِ من الانتحارِ :

- لا بدَّ للوقايةِ من الانتحارِ من علاجِ أسبابِهِ ، ومن سبُلِ ذلكِ :
- تقويةِ الإيمانِ ، وتوثيقِ الصلةِ بالله عزَّ وجلَّ .
- غرسُ الأملِ في نفوسِ اليائسينَ المُحِبِّينَ .
- توجيهُ الأفرادِ إلى التحلِّي بالصَّبْرِ والرِّضَا ، والقناعةِ بما قسمَهُ اللهُ عزَّ وجلَّ له .
- قيامُ الوسائلِ الإعلاميّةِ والتعليميّةِ بواجبها في توجيهِ الأجيالِ ، وتنشئتهم تنشئةً سليمةً .
- التحذيرُ من عاقبةِ الانتحارِ .
- الاستعانةُ بالمرشدِ في المدرسةِ لتجاوزِ العقباتِ والصعوباتِ .

(١) سورة النساء / ٢٩

(٢) سورة يوسف / ٨٧

أَسْتَخْلَصُ وَأُوظِّفُ

- الإيمان بالله تعالى وأتزان الشخصية حصنٌ يقي من الانتحار .
- الانتحارُ من كبائر الذنوب ، وجريمةٌ تفتكُ بالمجتمع .
- الصَّبْرُ على الشَّدائدِ طريقُ النجاحِ والجنَّةِ .

الأنشطة التعليمية والتقويمية

- ١- هل تقتصرُ صورُ الانتحارِ على ما وردَ في الحديثِ الشَّرِيفِ ؟ اذكرُ صوراً أُخرى .
- ٢- حدِّدْ حُكْمَ الانتحارِ وعاقبتهُ .
- ٣- علِّ ما يأتي :
 - ♦ تحريم الانتحار .
 - ♦ الانتحارُ من كبائر الذنوب .
- ٤- وضِّحْ أثرَ الإيمانِ في حمايةِ الإنسانِ من الاستسلامِ لأسبابِ الانتحارِ .
- ٥- اخترْ أبرزَ ثلاثةِ سُبلٍ للوقايةِ من الانتحارِ برأيك ، مبيِّناً موقعها من نفسك .
- ٦- وقع زميلك في مشكلةٍ اجتماعيةٍ خاصَّةٍ ، فأصيبَ بالإحباطِ واليأسِ ، وأسرَّ إليك بأنَّهُ يُفكِّرُ جدِّيًّا في الانتحارِ ! ماذا تفعلُ ؟
- ٧- بالعودةِ إلى الشبكةِ أو أي مصدرٍ آخرَ قُمْ بإعدادِ بحثٍ ، توازنُ فيه بين حالاتِ الانتحارِ في إحدى الدولِ الأوروبيَّةِ ، وإحدى الدولِ العربيَّةِ أو الإسلاميَّةِ ، تبيِّنُ فيه :
 - ♦ الأسبابَ .
 - ♦ النسبَ والمعدَّلاتِ .
 - ♦ موقِفَ المجتمعِ وتصرفهُ تجاهَ ذلكِ .

وحدة
العقيدة
الإسلامية
ومصادر
التشريع



الدّينُ

أتأمّلُ وأوازن :

الدّينُ : منهجٌ ربّاني يُرشدُ الخلقَ إلى الحقِّ في الاعتقادِ ، وإلى الخيرِ والقيمِ الفاضلةِ .
التدبُّنُ : التزامٌ منهجِ اللهِ تعالى ، والخضوعُ لأمره ونهيه ، والتوجُّهُ إليه دون تعصب أو انغلاق .

أثرُ الدّينِ الحقِّ في الفردِ والمجتمعِ :

- إنَّ الدّينَ ضرورةٌ للفردِ ليطمئنَّ ويسعدَ ، وضرورةٌ للمجتمعِ ليستقرَّ ويتماسكَ لأنَّهُ :
 - يربطُ الإنسانَ باللهِ تعالى فيشعرُ بمراقبتهِ ويستقيمُ في حياته وسلوكه .
 - يصونُ الإنسانَ ، ويكسبه الفضائلَ والصفاتِ الحميدةَ .
 - يدعو الإنسانَ إلى العملِ الجادِّ والمثمرِ ، ليجعلَ منه فرداً اجتماعياً ، قادراً على الإسهامِ في بناءِ المجتمعِ ومسيرتهِ التمتويّةِ .
 - يعزّزُ التماسكَ في الروابطِ الاجتماعيّةِ والعلاقاتِ الإنسانيّةِ .
 - يستثمرُ الطّاقاتِ البشريّةِ الكامنةَ .

التدبُّنُ فِطْرَةٌ :

التدبُّنُ فِطْرَةٌ أصيلةٌ في النفسِ البشريّةِ ، ويشعرُ بهذه الفِطْرَةَ كلُّ إنسانٍ في أعماقِ نفسه لأنّها وُجِدَتْ بأمرِ اللهِ تعالى ، قال سبحانه : ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (١) .

- وكي تُؤدِّيَ الفِطْرَةُ مهمتها على الوجه الصحيح لا بدَّ لها من أُسسٍ ، أبرزها :
 - تقبُّلُ ما جاء من عندِ اللهِ تعالى .
 - قلبٌ سليمٌ من نوازِعِ العصبيةِ والهوى .
 - عقلٌ سليمٌ يؤيِّدُ الفِطْرَةَ باقتناعٍ وتصديقٍ ، ويدركُ مبادئَ الدّينِ وأحكامه .

(١) سورة الروم .

■ حاجة الإنسان إلى الدين الحق :

لا يفصل الإسلام بين الدين والعلم والحياة ، لأنه دين الفطرة ، وكما أن عند الإنسان نزعة فطرية إلى التدين ، كذلك عنده نزعة فطرية إلى تعلم العلم واستخدام ثمراته في عمارة الأرض .

وإذا ما أراد الإنسان بناء الحضارة ، فلا بد له من فهم صحيح للكون والحياة ، وموقع الإنسان فيها ، ولقد أوضح الإسلام هذا الفهم الصحيح للحياة بما يصلح أن يكون أساساً متيناً لبناء الحضارة !

فالإسلام يقي الإنسان من أن يخطئ السبيل ، أو يخوض التجارب ويقع في الأخطاء ويهدر الطاقات ، قال تعالى : ﴿ وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (١) .

والمسلم الذي التزم أحكام الدين :

● طهر عقله من الخرافات والأوهام .

● وطهر قلبه من الأهواء والآثام .

● واستقام سلوكه خلقاً ومعاملة مع الناس جميعاً .

— هذا المسلم — يسعى مع أخيه الإنسان في كل ما يسعد البشرية في الدنيا والآخرة .

■ تأمل الشخصية التي يوضح القرآن الكريم بعض ملامحها في الآيات الآتية :

● قال تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا فِي

الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ (٢) .

● قال تعالى : ﴿ ... وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ (٣) .

● قال تعالى : ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ (٤) .

● قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ (٥) .

(١) سورة الأنعام .

(٢) سورة الأعراف .

(٣) سورة الأعراف .

(٤) سورة طه .

(٥) سورة الرعد .

● قال تعالى : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (٣٦) (١) .

لنتبين بعد تأملها كيف عني القرآن الكريم بشخصية الإنسان المسلم ، لتنمو متوازنة : جسداً وعقلاً وروحاً .

وعندما تأصلت مبادئ القرآن الكريم في الناس ، انطلق المسلمون عامّة وعلماءهم خاصة ، ينشرون الإسلام ويوضحون مبادئه للناس كلهم .

■ دَعْوَةُ الرُّسُلِ وَاحِدَةٌ :

جاءت رسالة النبي مُحَمَّدٍ ﷺ بمثل ما جاء به الأنبياء من قبل ، فقد صدقت رسالة عيسى ابن مريم عليه السلام ، الذي بعثه الله تعالى إلى بني إسرائيل بدعوة التوحيد والهداية إلى الخير وأتاه الله تعالى الإنجيل فيه هدى للناس ، وقد كانت ولادته عليه السلام معجزة ورسالته واضحة قال تعالى : ﴿ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ... ﴾ (٢) وقال

سبحانه : ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ . ﴾ (٣) .

كما صدقت رسالة مُحَمَّدٍ ﷺ رسالة موسى عليه السلام ، الذي بعث أيضاً إلى بني إسرائيل بدعوة التوحيد ، وأنزل الله تعالى عليه التوراة نوراً وهدى للناس ، ونجاه الله وقومه من ظلم فرعون وجنوده ، قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ (٤) .

وبعثة محمد ﷺ ونزول القرآن الكريم اكتملت رسالة الله عز وجل إلى الخلق ، وأكدت دعوة الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - إلى الدين الحق .

(١) سورة البقرة .

(٢) سورة المائدة (٧٥) .

(٣) سورة الصف (٦) .

(٤) سورة إبراهيم (٥) .

فخرُ الدِّينِ الرَّازِي

هو محمدُ بنُ عمرَ بنِ الحسنِ الرَّازي المعروفُ بفخرِ الدِّينِ الرَّازي وُلِدَ في مدينةِ الرِّيِّ عام ٥٤٤ هـ / ١١٥٠م وهو من علماء الإسلامِ العظماءِ ذوي الإنتاجِ العلمي الضَّخْمِ ، تعلَّم العلومَ الدِّينيةَ واللُّغويةَ ، وامتدَّت بحوثُهُ ودراساتُهُ ، من العلومِ الشَّرعيةِ واللُّغويةِ إلى العلومِ العقليةِ ، ثم العلومِ الكونيةِ في الطَّبِّ والفيزياءِ والرياضياتِ والفلكِ ؛ كان شديدَ الدِّقةِ في أبحاثه ، حادِّ الذِّكاءِ ، قويِّ النَّظَرِ في علمِ الطَّبِّ ، عارفاً بالأدبِ ، يتقنُ العربيَّةَ والفارسيَّةَ . امتدَّت حياتهُ أربعةً وستينَ عاماً ، وتركَ عدداً من المؤلِّفاتِ والرِّسائلِ في حقولِ المعرفةِ المختلفةِ ، مثل الفقهِ والتفسيرِ والفلكِ ، والطَّبِّ والكيمياءِ والفيزياءِ ، والتاريخِ واللُّغةِ والبيانِ ، وغيرها من العلومِ والاختصاصاتِ ممَّا يُؤكِّدُ سَعَةَ دائرَةِ معلوماتِهِ وموسوعيَّةَ ثقافتهِ .

الأنشطةُ التعلُّميةُ والتَّقويميةُ

- ١- عرِّف كلاً من المفاهيم الآتية: (الدين - التدين - الفطرة)
- ٢- علِّ ما يأتي :
 - ✱ الدِّينُ الحقُّ يُلبِّي حاجةَ الفطرة .
 - ✱ الدِّينُ الحقُّ ضرورةٌ للفردِ ليطمئنَّ ويسعدَ .
- ٣- سعى الإسلامُ إلى بناءِ الشَّخصيةِ المتوازنةِ عقلاً وروحاً وجسداً . اذكر ثلاثة أدلَّةٍ من القرآن الكريم تدلُّ على اهتمامِ الإسلامِ بالعقلِ والروحِ والجسدِ .
- ٤- كيف يكونُ الدِّينُ ضرورةً لهدايةِ الفردِ والمجتمعِ ؟
- ٥- اذكر أثرين من آثارِ الدِّينِ في المجتمعِ .
- ٦- قال تعالى: ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ... ﴾^(١) والمطلوب:
 - أ- ماذا تستنتج من النصِّ القرآني؟
 - ب- اكتب عدداً من الأسبابِ التي تعزِّزُ الوحدةَ بين الناسِ .
- ٧- وضَّح ما قد يؤوَّلُ إليه مجتمعٌ يقومُ على أساسِ المادَّةِ فقط ، مُبيِّناً أثرَ الدينِ في صيانةِ الأممِ من أسبابِ الضياعِ .

(١) سورة الشورى (١٣).

أهمية العقيدة وأثرها في الفرد والمجتمع

أتأمل وأستنتج :

- ما الذي جعل يوسف عليه السلام ، يستعيزُ بالله تعالى من امرأة سيِّده حين راودته عن نفسه ويسابقُها إلى الباب ليهربَ منها ؟ مع أنه كان شاباً يتقدُّ جمالاً وحيويةً .
 - وما الذي جعل بلالاً وخباباً وغيرهم من مُستضعفي المؤمنين ، يصيرون على أذى المشركين ، ويتحملون ما أنزلوه بهم من ضررٍ ؟
 - وما الذي يجعلك تعمل بما يرضي الله تعالى ؟ وتبذلُ المال في سبيله ، مع حبك للمال ورغبتك فيه ؟
- لاشكَّ أنَّ وراء كل ذلك عقيدة ، استقرت ورسخت في العقول والقلوب ، فما المراد بالعقيدة ؟

مفهوم العقيدة : العقيدة هي مجموعة الأفكار والحقائق ، التي يؤمنُ بها المؤمن فتستقرُّ في عقله ومشاعره وتؤثرُ في سلوكه .

أهمية العقيدة:

- تتجلى أهمية العقيدة في دعوتها إلى توحيد الله تعالى و الشعور بألوهيته وقدرته ورحمته و علمه بما في النفوس ، بذلك تهدأ نفس المؤمن و تستقيم حياته و تنسجم تصرفاته وفق هذه العقيدة.
- أمَّا الكافر أو صاحبُ العقيدة غيرِ الصحيحة أو الباطلة فهو يتخبطُ في الأوهام ، فيحرفُ تفكيره ، ويشدُّ في سلوكه ، وتسوء أعماله وأخلاقه .
 - وقد جاءت العقيدة الإسلامية تُعرفُ المؤمنَ إلى خالقه ، وتبينُ وظيفته في الحياة ، فتحققُ له السعادة والطمأنينة ، بما امتازت به من خصائص . **فهي :**
- واضحة :** ليس فيها غموضٌ أو تعقيدٌ ، **علمية :** قامت على أساس العلم ، قال تعالى :
- ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ . . . ﴾ (١) ، ودعت أول ما دعت إلى العلم ، قال تعالى :
- ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ (٢) ، فهي تُرشِدُ إلى تسخيرِ الخبراتِ والمكتشفاتِ لخدمةِ المؤمنِ وترقى به إلى أعلى درجاتِ الكمالِ.

(١) سورة الإسراء (٣٦) .

(٢) سورة العلق .

فالمؤمن في ظلها يسعى إلى العزّة والكرامة ، مطيعاً لخالقهِ ، وهي **ثابتة** : لأنها دعوة الرسل جميعاً ، فما من نبيّ إلا وقد دعا إلى الإيمان بالله وحده وطاعته والاستعداد ليوم القيامة؛ ودعوة الحق لا تقبل التغيير أو التعديل قال الله تعالى :

﴿ سَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾ (١) ، **إنسانية** : تحرّر من عبودية الإنسان للإنسان ، وتمنع الذل والهوان وتدعو إلى المحبة والإخاء ، قال تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ (٢) ، **عالمية** : لم تختصّ قوماً بعينهم ، وإنما جاءت رحمةً للبشر جميعاً ، تحارب النزعات العنصرية والإقليمية والطائفية والمذهبية ، قال رسول الله ﷺ : (وكان النبيّ يُبعث إلى قومه خاصّةً وبعثت إلى الناس عامّةً) (٣) ، وتتصف **بالخلود** : إذ إنها باقية إلى أن يرث الله تعالى الأرض ومن عليها ، فقد تكفل الله تعالى بحفظ أساسها (القرآن الكريم) ، قال سبحانه : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (٤) ، فأى دعوة بعدها باطلة وغير مقبولة .

❖ منهج الإسلام في بناء العقيدة :

إنّ القرآن الكريم والسنة النبوية ، يُرشدان الناس إلى العقيدة الإسلامية ، وفق منهج واضح يقوم على **التفكير والتأمل** ؛ فعلى الإنسان أن يعمل عقله متأملاً في عالم السماء والأرض ليرى دقة النظام في مواقع الأفلاك وحركتها ، والرياح ونزول المطر وخروج النبات . . . ، ويتأمل في نفسه وما أودع الله تعالى فيه ، ليثمر هذا التفكير يقيناً جازماً بوجود الخالق جلّ جلاله .

أثر العقيدة في حياة المسلم والمجتمع الإسلامي:

- تزود المسلم بالمعرفة التامة عن نفسه وعن الكون والحياة.
- تُشعر المسلم بعظيم المسؤولية المُلقاة على عاتقه في عمارة الكون.
- تحرّر المسلم من العبودية لغير الله تعالى ، فيعيش عزيزاً كريماً.
- تدفع المسلم إلى احترام التشريع والقانون.
- تبعث في نفس المسلم الأمل والتفاؤل.
- تدفع المسلم إلى التضحية بالمال والنفس دفاعاً عن دينه وأمّته ومقدّساته.

(١) سورة الشورى .

(٢) سورة الأنبياء .

(٣) أخرجه الإمام البخاري (٢٩٥٤) .

(٤) سورة الحجر .

الأنشطة التعلّمية والتّقويمة

- ١- ما مفهوم العقيدة ؟
- ٢- قال تعالى : ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ (١)
- إرجع إلى أحد التفاسير ولخص ما يدلُّ من الآية على عظمة الله تعالى في خلق الكون .
- ٣- اختر من آثار العقيدة أمرين وجدت أثرهما في نفسك ، ووضحهما .
- ٤- حدّد أثر العقيدة الإسلامية في القضاء على اليأس والتشاؤم .
- ٥- اذكر مواقف من حياتك ، وقفنّها إنطلاقاً من أهمية العقيدة الإسلامية واعتزازك بها ، تتعلّق بالمجالات الآتية :
 - ✦ علاقتك مع زملائك في المدرسة .
 - ✦ دراستك .
 - ✦ تعاملك مع أقربائك .
- ٦- ما علاقة العقيدة باحترام الشريعة الإسلامية؟
- ٧- هل للعقيدة دورٌ في دفع أبناء الأمة إلى الصمود والمقاومة في وجه قوى الشرّ الوحشية؟ علّل ذلك.

(١) سورة هود (٦) .

القرآن الكريم

اقرأ وتأمل :

القرآن الكريم : كلام الله تعالى ، المنزل على قلب سيدنا محمد ﷺ بواسطة جبريل عليه السلام ، باللفظ العربي المعجز ، المكتوب في المصاحف ، المنقول بالتواتر ، المتعبد بتلاوته .

■ خصائص القرآن الكريم :

● إلهي المصدر :

يختص القرآن الكريم بكلام الله تعالى ، الموحى به إلى رسول الله ﷺ بواسطة الملك جبريل عليه السلام ، الموجود بين دفتي المصحف ، فيخرج منه الحديث القدسي والنبوي ، وكل ما أنزل على الأنبياء السابقين ، قال تعالى : ﴿ وَإِنَّهُ لَنَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣٣﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٣٤﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٣٥﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴿١٣٦﴾ ﴾^(١).

● ذو لفظ عربي معجز :

القرآن الكريم هو المعجزة الكبرى التي أيد الله تعالى بها رسوله محمداً ﷺ تصديقاً لنبوته ، وتحدى الثقلين (الإنس والجن) أن يأتيوا بشيء من مثله على مر العصور والأزمان ، قال تعالى : ﴿ قُلْ لَنْ أَجْمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَتْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ ﴾^(٢).

وقد أنزله الله تعالى بلفظ عربي ، قال سبحانه : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ ﴾^(٣).

أثري معلوماتي :

- تفسير القرآن الكريم لا يُعدُّ قرآناً ، وكذا ترجمة معانيه .
- لا تصح الصلاة بالتفسير أو الترجمة ، ولا يتعبد بتلاوتهما .
- لا يصلحان للاستدلال على الأحكام الشرعية ، أو الاستنباط منهما .

(١) سورة الشعراء .
(٢) سورة الإسراء .
(٣) سورة يوسف .

● منقول بالتواتر :

حفظة الصحابة رضوان الله تعالى عليهم من في النبي ﷺ ثم نقلوه لمن بعدهم ، وما زال المسلمون يتناقلونه جيلاً بعدَ جيلٍ ، حفظاً في الصدورِ ، وكتابةً في السطورِ ، حتى وصل إلينا يقيناً كما أنزله الله تعالى .

● متعبد بتلاوته :

جعل الله تعالى قراءة القرآن الكريم عبادةً يُثابُ فاعلُها بكلِّ حرفٍ عشرَ حسنةٍ ، فيُنالُ كما أنزله الله تعالى بلفظه العربيِّ ، في الصلاةِ وسائرِ الأوقاتِ والأحوالِ .

■ نزول القرآن الكريم :

● من الآياتِ ما نزلَ من دونِ حصولِ سببٍ ، وإنما كانَ ينزلُ ابتداءً لبيانِ أصولِ الاعتقادِ ، وتوضيحِ شريعةِ الله تعالى للناسِ ، كآياتِ الدالةِ على قدرةِ الله تعالى أو التي تذكرُ الجنةَ والنارَ أو الأممِ السابقةَ .

● ما نزلَ جواباً لسؤالٍ ، أو إثرَ وقوعِ حادثةٍ لا بُدَّ من بيانِ حكمِ الله تعالى فيها ، فتَنزلُ الآياتُ بالجوابِ ، وتبيِّنُ حكمَ الله تعالى في هذهِ الحالاتِ وما يشابهُها .

■ نزول القرآن مُنجماً (مُفرقاً) :

نزلَ القرآنُ الكريمُ على رسولِ الله ﷺ مفرقاً ، على مدى سنواتِ البعثةِ الشريفةِ في ثلاثِ وعشرينَ سنةً ، وذلكَ لحكمِ كثيرةٍ منها :

● تثبيتِ فؤادِ النبي ﷺ ، وإمدادهُ بالصبرِ والقوةِ ، لما كانَ ينالهُ من تكذيبِ الناسِ وأذاهمِ ، قالَ تعالى : ﴿ . . . كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً ﴾ (٣٢) (١) .

● التدرُّجُ في أحكامِ الدينِ : لم تنزلِ الأحكامُ دفعةً واحدةً ، ولكن شاءَ الله تعالى أن يُنزلَها بشكلٍ متدرِّجٍ ، فنقلَ بها الناسَ من ظلماتِ الكُفرِ والشركِ إلى أن صاروا خيرَ أمةٍ أُخرجتِ للناسِ ، قالتِ السيِّدةُ عائشةُ أمُّ المؤمنينِ رضيَ اللهُ عنها : (إنما نزلَ أولَ ما نزلَ منه سُورةٌ من المُفصلِ ، فيها ذِكرُ الجنةِ والنارِ ، حتى إذا ثابَ الناسُ إلى الإسلامِ نزلَ الحلالُ والحرامُ ولو نزلَ أولَ شيءٍ لا تشربوا الخمرَ لقالوا : لا ندعُ الخمرَ أبداً ، ولو نزلَ لا تزنوا لقالوا : لا ندعُ الزنى أبداً) (٢) .

● تسهيلُ حفظِ القرآنِ الكريمِ ، وفهْمِ معانيهِ وتدبُّرِ أحكامِهِ .

(١) سورة الفرقان .

(٢) أخرجه الإمام البخاري (٤٧٠٧) .

■ حُبِّيَّةُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ :

الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ هُوَ الْمَصْدَرُ الْأَوَّلُ لِلتَّشْرِيْعِ الْإِسْلَامِيِّ ، وَكُلُّ الْمَصَادِرِ الْأُخْرَى مِنْ سَنَةِ وَإِجْمَاعِ وَقِيَاسٍ ... تَسْتَمِدُّ مِنْهُ وَتَتَرَسَّمُ خُطَاهُ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَأَنْ أَحْكَمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ ... ﴾ (١) .

■ تَرْتِيبُ آيَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَسُورِهِ :

إِنَّ تَرْتِيبَ آيَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَسُورِهِ أَمْرٌ تَوْقِيفِيٌّ (مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى وَبِأَمْرِهِ) فَقَدْ كَانَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُبَيِّنُ لِلنَّبِيِّ ﷺ مَوْضِعَ الْآيَةِ مِنَ السُّورَةِ ، فَيَقْرُؤُهَا ﷺ وَيَأْمُرُ كِتَابَ الْوَحْيِ بِوَضْعِهَا ، كَمَا بَيَّنَّ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَمْرٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : لَمَّا نَزَلَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ وَأَتَقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ (٢٨١) قَالَ جَبْرِيلُ لِلنَّبِيِّ ﷺ : (ضَعُهَا عَلَى رَأْسِ ثَمَانِينَ وَمِئَتَيْ آيَةٍ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ) .

■ اِهْتِمَامُ الصَّحَابَةِ بِحِفْظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَتَدْوِينِهِ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّقَرَةِ الْكَرَامِ الْبَرَّةِ . .) (٢) .

لَقَدْ أَحَبَّ الصَّحَابَةُ _ رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ _ كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى ، وَطَابَتْ نَفْسُهُمْ بِالِاسْتِمَاعِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَتْلُوهُ عَلَيْهِمْ ، وَعَلِمُوا مَا لِلْقُرْآنِ مِنْ فَضْلِ ، وَمَا أَعَدَّهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ عَظِيمِ الثَّوَابِ لِلْمَاهِرِ فِي تِلَاوَتِهِ ، فَتَسَابَقُوا إِلَى حِفْظِهِ ، وَبَادَرُوا إِلَى تَدْوِينِ كُلِّ آيَةٍ مِنْهُ ، فَكَتَبُوهُ عَلَى مَا تيسَّرَ لَهُمْ مِنَ الْجِلْدِ أَوْ الْعِظْمِ أَوْ جَرِيدِ النَّخْلِ أَوْ قِطْعِ الْحِجَارَةِ ، وَنَالَ الْقُرَّاءُ مِنْهُمْ شَرْفًا بِحِفْظِهِمْ كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى ، كَمَا نَالَ هَذَا الشَّرْفَ كِتَابُ الْوَحْيِ ، وَصَدَّقَ فِيهِمْ قَوْلُهُ ﷺ : (إِنْ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا وَيَضَعُ بِهِ الْآخَرِينَ) (٣) ، وَفِي عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَبَعْدَ أَنْ كَثُرَ الْقَتْلُ بِالْقُرَّاءِ (حُفَاظِ الْقُرْآنِ) يَوْمَ الْيَمَامَةِ ، وَخَشِيَ أَنْ يَذْهَبَ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ بِذَهَابِ حِفْظَتِهِ ، دُونَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَجُمِعَ فِي مُصْحَفٍ وَاحِدٍ .

وَلَمَّا كَانَتْ خِلاْفَةُ عِثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَاتَّسَعَتْ رِقْعَةُ الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ ، وَدَخَلَ الْأَعْجَامُ فِي الْإِسْلَامِ فَكَثُرَ اللَّحْنُ فِي قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، عَهْدَ عِثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِنَسْخِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ إِلَى لِحْنَةِ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عَلَى رَأْسِهِمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَنَسَخُوا عِدَّةَ نَسْخٍ ، مَعْتَمِدِينَ عَلَى النُّسْخَةِ الْأَصْلِيَّةِ الَّتِي جُمِعَتْ فِي عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَكَانَ النَّسْخُ بِلَهْجَةِ قَرِيْشٍ وَرَسْمِهَا فِي الْإِمْلَاءِ

(١) سورة المائدة (٤٩) .

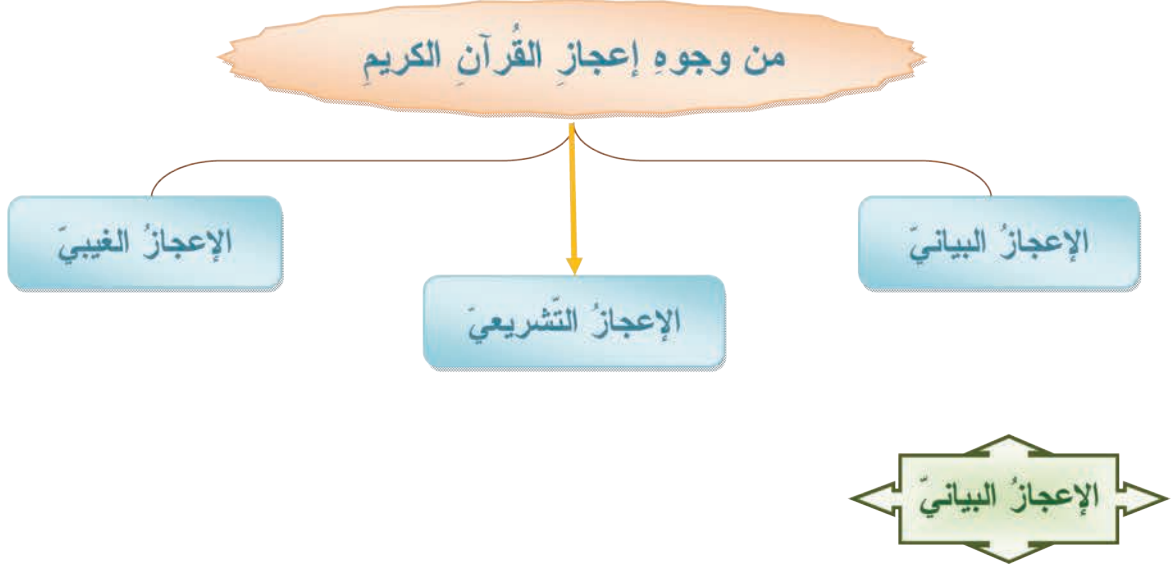
(٢) أخرجه الإمام مسلم (١٨٩٨) .

(٣) أخرجه الإمام مسلم (١٩٣٤) .

والخط ، وسُمِّيَ (الرَّسْمَ العُثماني) ، ثمَّ وزَّعها عثمانُ رضي الله عنه على الأُمصارِ ، وأبقى نسخةً عنده في المدينة المنورة .

■ إعجازُ القرآنِ الكريمِ :

بَلَغَ القرآنُ الكريمُ الغايةَ القصوى في بلاغته ومعانيه ، ونظمه وأحكامه وحقائقه ، ممَّا يُعجزُ الإنسانَ والجنَّ عن الإتيانِ بمثله ، أو بمثلِ سورةٍ منه ؛ قال اللهُ تعالى : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ ۚ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ ^(١).



أذهلت بلاغة القرآن الكريم العربَ _ وهم سادة الفصاحة والبلاغة _ إذ إنه استخدم الحروف والألفاظ التي يستخدمها العربُ ، بأسلوبٍ ومعانٍ يعجزُ عنها البشرُ ؛ فكلامُ الله تعالى غايةً في الدقة والإحكام ، يعبرُ عن المرادِ تعبيراً دقيقاً ، ولا نجدُ فيه حرفاً زائداً بلا معنى . وقد ظهرَ الإعجازُ البيانيُّ في المعاني والتراكيبِ وحتى في الحروفِ ، مثال ذلك قوله تعالى :

﴿ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ^(٧٨) وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ^(٧٩) وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ^(٨٠) وَالَّذِي

يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ^(٨١) ﴾ ^(٢).

نرى في هذه الآيات أن القرآن الكريم أتى بالضَّميرِ (هو) فذكره مرةً وحذفه مرةً ، دقةً في التعبيرِ ، وإيراداً للكلمة في مكانها المناسبِ ، فحذفُ الضَّميرِ (هو) قبلَ الأفعالِ : (خَلَقَنِي ، يُمِيتُنِي ، يُحْيِينِ) مناسبٌ لأفعالٍ لا يستطيعُ أن يُنازعَ اللهُ تعالى فيها أحدٌ ، ولا أنْ يدعيها لنفسه

(١) سورة البقرة (٢٣) .

(٢) سورة الشعراء .

أما ذَكَرُ اللهُ تَعَالَى الضَّمِيرَ (هو) قَبْلَ الأَفْعَالِ (يَهْدِينِ ، يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ، يَشْفِينِ) فَهُوَ مُنَاسِبٌ لِأَفْعَالٍ قَدْ يَدْعِيهَا مَنَاتُ الأَلُوفِ مِنَ النَّاسِ ، مِمَّنْ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يَهْدُونَ العِبَادَ ، أَوْ يَرْزُقُونَ العِبَادَ بِالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ ، أَوْ يَشْفُونَ النَّاسَ ، وَمِنْ هُنَا كَانَ لِأَبَدٍ مِنَ التَّكْيِيدِ أَنَّ الهُدَى وَالرِّزْقَ وَالشِّفَاءَ مِنَ اللهِ وَحْدَهُ بِذِكْرِ الضَّمِيرِ (هُوَ) .

الإعجاز التشريعي

امتاز القرآن الكريم بتشريع عظيم دقيق ، مُعْجَزٍ فِي أَحْكَامِهِ وَتَشْرِيعَاتِهِ ، وَمِنْ وَجْهِهِ إِعْجَازُهُ أَنَّهُ تَشْرِيعٌ :

- يَعْمُ النَّاسَ جَمِيعاً ، عَلَى تَفَاوُتِ قُدْرَاتِهِمْ وَمَوَاهِبِهِمْ ، وَعَلَى اخْتِلَافِ أَجْنَاسِهِمْ وَأَلْوَانِهِمْ .
- يَجْمَعُ بَيْنَ مَطَالِبِ الرُّوحِ وَالفِكْرِ وَالجَسَدِ ، وَيؤَلِّفُ بَيْنَ مَطَالِبِ الدُّنْيَا وَالأَخْرَةِ .
- يَتَّصِفُ بِالدَّيْمُومَةِ وَالحَيَاةِ ، إِذْ يَعُودُ مَصْدَرُهُ إِلَى أَكْثَرِ مِنْ أَرْبَعَةِ عَشَرَ قَرْنًا .
- يَصْلُحُ لِكُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ .

الإعجاز الغيبي

إِنَّ القُرْآنَ الكَرِيمَ هُوَ كَلَامُ اللهِ تَعَالَى عَلَامُ الغُيُوبِ ، لِذَا فَقدِ اشْتَمَلَ عَلَى أَخْبَارٍ كَثِيرَةٍ مِنَ الغَيْبِ الَّذِي لَا عِلْمَ لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ بِهِ ، وَلَا سَبِيلَ لِأَحَدٍ أَنْ يَعْلَمَهُ ، فَهُوَ مُعْجَزٌ فِي إِخْبَارِهِ عَنِ الغَيْبِ ، وَمِنْ صُورِ الغَيْبِ الَّتِي أَخْبَرَ عَنْهَا :

١- غيبُ الماضي .

- اخْتَرَقَ القُرْآنَ الكَرِيمُ حَاجِزَ الزَّمَنِ المَاضِي ، وَأَخْبَرَ عَمَّا حَدَثَ لِلأُمَمِ السَّابِقَةِ ، وَرَوَى قِصَصَ الرُّسُلِ السَّابِقِينَ ، كَقِصَّةِ نُوحٍ وَقِصَّةِ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا . . . ﴾ (١) .

٢- غيبُ الحاضر .

- وَصَلَ القُرْآنَ الكَرِيمُ إِلَى أَعْمَاقِ النَفْسِ البَشَرِيَّةِ ، وَهِيَ مِنْ أَدْقِ أَسْرَارِ الدُّنْيَا .

(١) سورة هود / ٤٩

- كما أخبرَ عما تُكنّهُ الصدورُ : من ذلك أَنَّ اللهَ تَعَالَى لَمَّا تَحَدَّى المَنَافِقِينَ ، كَشَفَ الأَسْرَارَ الَّتِي أَخْفَوْهَا فِي أَنفُسِهِم إِمْعَانًا فِي التَّحَدِيِّ ، وَأَعْلَنَهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمْ تَسْتَطِعْ أَلْسِنَةُ المَنَافِقِينَ أَنْ تُكْذِبَ مَا قَالَهُ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ ، بَلْ كَشَفَ الْقُرْآنُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ ، فَبَيَّنَ سَبْحَانَهُ أَنَّهُمْ سَيَقُولُونَ كَذَا وَسَيَفْعَلُونَ كَذَا ، وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يَسْتَطِعِ المَنَافِقُونَ أَنْ يَمْتَنِعُوا مِنْ أَنْ يَقُولُوا مَا أَعْلَنَ اللهُ سَبْحَانَهُ أَنَّهُمْ سَيَقُولُونَهُ ، لِأَنَّ إِخْبَارَ الْقُرْآنِ عَنِ الْغَيْبِ لَا يَحْتَمِلُ الخَطَأَ ، قَالَ تَعَالَى :

﴿ . . . وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ (١) .

٣- غيبُ المستقبلِ .

- اخترقَ القرآنُ الكريمُ حجابَ المستقبلِ ، لكي يوقنَ كلُّ إنسانٍ أَنَّ هذا الكتابَ المُعْجِزَ هو كتابُ اللهِ الحقِّ ، وقد أنبأ القرآنُ الكريمُ بما سيحدثُ بعدَ أَعْوَامٍ قَلِيلَةٍ ، وبما سيحدثُ بعدَ آلافِ السِّنِّينِ .

من ذلكَ قولُهُ تَعَالَى : ﴿ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴾ (٢) فقد نزلتْ هذه الآيةُ في مَكَّةَ والمسلمونَ يومئذٍ قَلَّةً وَأَذَلَّةً ، وَجَزَمَ الْقُرْآنُ بِأَنَّ الْإِسْلَامَ سَيَنْتَصِرُ ، وَأَنَّ هَؤُلَاءِ الْجَمْعِ - الَّذِينَ تَجَمَّعُوا لِمَحَارَبَةِ الْمُسْلِمِينَ فِي مَكَّةَ - سَيُهْزَمُونَ وَيُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ ، وَهَذَا مَا حَدَثَ ، فَقَدْ تَحَقَّقَ وَعَدُّ اللهُ تَعَالَى لِلْمُسْلِمِينَ وَانْتَصَرُوا .

■ مقاصد القرآن الكريم :

تنوعت مقاصدُ آياتِ القرآنِ الكريمِ وسُورِهِ ، لِتَشْمَلَ كُلَّ مَجَالَاتِ الحَيَاةِ البَشَرِيَّةِ ، وَلِتَحَقِّقَ الغَايَاتِ الَّتِي أَنْزَلَتْ مِنْ أَجْلِهَا ، وَمِنْ أْبْرَزِ هَذِهِ المَقَاصِدِ :

✽ **الهداية إلى العقيدة السليمة :** بيّن القرآنُ الكريمُ أُسُسَ الإِيمَانِ ، بِمَعْرِفَةِ اللهِ جَلَّ جلالُهُ وَعَظِيمِ سُلْطَانِهِ ، وَبَاهِرِ قُدْرَتِهِ ، وَبِالِغِ حِكْمَتِهِ ، وَوِاسِعِ رَحْمَتِهِ . كَمَا بَيَّنَّ سَائِرَ أَرْكَانِ الإِيمَانِ ، دَاعِيًا الخَلْقَ إِلَى النِّفْكَارِ فِي بَدِيْعِ مَخْلُوقَاتِ اللهِ تَعَالَى لِيَصِلُوا إِلَى اليَقِينِ بِهِ سَبْحَانَهُ إِلَهًا وَاحِدًا خَالِقًا مُبْدِعًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، كَمَا طَهَّرَ العُقُولَ مِنَ الخِرَافَاتِ وَالأوهَامِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدِيرُ الْأُمُورَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكَمُ اللهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ (٣) .

(١) سورة التوبة .

(٢) سورة القمر .

(٣) سورة يونس (٣) .

• **العبادات** : رسم القرآن الكريم وسائل صلة المخلوق بالخالق سبحانه وتعالى ، صلة تعبد وتقرّب ، فالعقل يتقبلها والروح تدرك آثارها كما بيّنها رسول الله ﷺ بقوله وفعله وتقريره .

عمادها إفراد الله تعالى بالعبادة قال تعالى : ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾
وصورها : صلاة وصيام وزكاة وحج ، وكل عمل صالح يبتغي به فاعله وجه الله عز وجل
قال سبحانه : ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَحْدَهُ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَادِقًا وَلَا يَشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ (١).

• **الأخلاق** : جعل القرآن الكريم الفضائل الإنسانية دعامة بناء المجتمع الإنساني ، ممملاً الفرد المسؤولية عن عمل عقله وقلبه وجوارحه ، قال تعالى : ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ (٢) ، داعياً كل إنسان إلى تزكية نفسه والسير بها في طريق البرّ والإحسان والتزام مكارم الأخلاق ، يقول عز وجل : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (٣) ، ويقول سبحانه : ﴿وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (٤).

كما عني القرآن الكريم بالوالدين منبهاً إلى ضرورة احترام المرأة وإعطائها جميع الحقوق الإنسانية والمدنية، اهتمم بالأبناء، والقرابة والجيران، واليتامى والمساكين، وكل أبناء المجتمع، موجهاً إلى رعاية حقوقهم، وحل مشكلاتهم، في إطار من قيم الإسلام ومبادئه وأخلاقه السامية.

أثر القرآن الكريم في الحضارة الإنسانية :

أسس القرآن الكريم _ بمقاصده وأحكامه _ لحضارة إنسانية فاضلة ، ما يزال مدتها الحضاري شاهداً عليها إلى أيامنا هذه ، ولا تُتكرّر إسهامات العرب والمسلمين - الذين تربوا في مدرسة القرآن - في جميع مجالات الحياة العلمية (كالتطبّ والعلوم واللغة والعمارة ...) ، والاجتماعية (كالأخلاق والتربية والثقافة ...) ، وغيرها من المجالات .

(١) سورة الكهف .

(٢) سورة الإسراء .

(٣) سورة النحل .

(٤) سورة فصلت .

■ فضل القرآن الكريم :

- ١ - القرآن الكريم آخر الكتب السماوية وأفضلها ، أنزله الله تعالى على خاتم الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام .
- ٢- القرآن الكريم شفاء لقلوب المؤمنين ، من الشك والشرك والنفاق ، وغذاء لعقولهم بالعلم والحكمة والإيمان .
- ٣- القرآن الكريم يأتي شفيحاً لأصحابه يوم القيامة ، لأن الله تعالى جعل تلاوته والعمل به من أجل العبادات ، وأعظم القربات إليه سبحانه .

أتبين

أثر القرآن الكريم في العرب واللغة العربية

لقد شرف الله تعالى العرب ، إذ بعث خاتم رسله ﷺ منهم ، وأنزل آخر كتبه بلغتهم ، فأعلى شأنهم ، ورفع مكانتهم بين أمم الأرض ، قال سبحانه : ﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ . . . ﴾^(١) (أي شرف لك ولقومك) ، وصان القرآن الكريم اللغة العربية من الانتثار بعد أن جمع العرب على لسان قريش ، وأثبت أجمل ما نطق به العرب من ألفاظ ، ونأى بفصاحته وبلاغته ، عن غريب كلامهم وقبيحه . وانتشرت اللغة العربية في نواحي الأرض ، حيثما انتشر الإسلام ، وامتد سلطانها بفضل القرآن الكريم ، لتصبح لغة العلم والتجارة في بعض العصور ، ولتبقى لغة حية على مر الزمان ، خالدة بخلود كتاب الله تعالى .

فائدة : منع العلماء كتابة المصحف الشريف بغير الرسم العثماني :

- موافقة للخط الذي كتب به بين يدي رسول الله ﷺ .
- خوفاً من أن يثير أعداء الإسلام شبهة حول كتاب الله تعالى إذا تغيرت قواعد الخط .

(١) سورة الزخرف (٤٤) .

تشكيل القرآن الكريم وتنقيطه

إثراء :

- ✦ كُتِبَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ بِلا تنقيطٍ ولا تشكيلٍ كما كان حال اللّغة العربية آنذاك .
- ✦ وفي خلافة الإمام عليّ ؑ ، أمرَ أبا الأسودِ الدُّؤليّ رحمه الله تعالى فوضع الحركاتِ بشكلِ نقاطٍ، ثم طوَّرها الخليلُ بنُ أحمدِ الفراهيديّ رحمه الله تعالى فوضع الحركاتِ الإعرابيةَ المعروفةَ.
- ✦ ثم قام نصرُ بنُ عاصمٍ رحمه الله تعالى تلميذُ أبي الأسودِ الدُّؤليّ رحمه الله تعالى بتنقيطِ القرآنِ الكريمِ، وبذلك حفظَ المسلمونَ القرآنَ الكريمَ من الخطأ أو اللّحنِ.

الأنشطة التعلّمية والتقويمية

- ١- لم يتمكن البشرُ من الإتيانِ ولو بآيةٍ من مثلِ القرآنِ الكريمِ ، علل ذلك .
- ٢- علل حجّية القرآن الكريم، واذكر دليلاً على ذلك.
- ٣- ما المقصودُ بإعجازِ القرآنِ الكريمِ ؟
- ٤- اخترقَ القرآنُ الكريمُ حجابَ المستقبلِ في قوله تعالى ﴿غَلَبَتِ الرُّومُ﴾^(١) ، وضّح ذلك .
- ٥- عدّد ثلاثةَ وجوهٍ من وجوه الإعجازِ التشريعيّ في القرآنِ الكريمِ .
- ٦- علل : تُعدُّ الهدايةُ المقصدَ الأعلى من مقاصدِ القرآنِ الكريمِ .
- ٧- ما المسؤولياتُ الملقاةُ على عاتقِ العربِ ، بعد أن شرفهم اللهُ تعالى فأُنزلَ القرآنَ الكريمَ بلُغتهم ؟
- ٨- بعد أن درستَ مقاصدَ القرآنِ الكريمِ ، ما القراراتُ التي يمكنُ أن تتخذها ، لتحقيقَ بعضِ تلكَ المقاصدِ ، فتسهمُ في تقديمِ النفعِ لأمتكِ ومجتمعكِ ، في الجوانبِ الآتية :
 - الأخلاق .
 - الدفاع عن الوطنِ وتحريرِ الأراضي المغتصبة.

(١) سورة الروم .

السُّنَّةُ النَّبَوِيَّةُ الشَّرِيفَةُ

أَبْحَثْ وَأَفْكِرْ

تنبؤاً السُّنَّةُ النَّبَوِيَّةُ مكانةً متقدِّمةً بينَ مصادرِ التَّشْرِيعِ الإسلاميِّ فهي المصدرُ التَّشْرِيعِيُّ الثَّانِي بعدَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْقُرْآنُ الْكَرِيمُ هو الدَّعَاةُ الْأوَّلَى للسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ إذ إنَّهَا تَسْتَمَدُّ مِنْهُ ، وَتَعْتَمِدُ عَلَيْهِ ، وَتَعُوذُ إِلَيْهِ ، وَإِنَّ تَفْصِيلَ مُجْمَلِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَتَبْيَانَ أَحْكَامِهِ يَتَطَلَّبَانِ الْإِمَامَ بِالسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ الشَّرِيفَةِ .

■ تَعْرِيفُ السُّنَّةِ :

السُّنَّةُ شَرْعاً: هي كُلُّ مَا صَدَرَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ غَيْرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ أَوْ تَقْرِيرٍ (على وجه التشريع).

■ أَنْوَاعُ السُّنَّةِ :

يُسْتَنْتَجُ مِنَ التَّعْرِيفِ السَّابِقِ أَنَّ للسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ ثَلَاثَةَ أَنْوَاعٍ هي :

- **السُّنَّةُ الْقَوْلِيَّةُ :** هي الْأَحَادِيثُ الَّتِي قَالَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَخْتَلَفِ الْأَعْرَاضِ وَالْمَنَاسِبَاتِ .
مِثَالٌ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئاً وَلَوْ أَنَّ تَلَقَّى أَخَاكَ بِوَجْهِ طَلْقٍ " (١) .
- **السُّنَّةُ الْفَعْلِيَّةُ :** هي الْأَعْمَالُ الَّتِي قَامَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى وَجْهِ الْبَيَانِ لِمَا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالتَّبْلِيغِ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ .
مِثَالٌ ذَلِكَ : كَيْفِيَّةُ أَدَائِهِ ﷺ لِلصَّلَاةِ .

- **السُّنَّةُ التَّقْرِيرِيَّةُ :** مَا أَقْرَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِمَّا صَدَرَ عَنْ بَعْضِ الصَّحَابَةِ مِنْ أَقْوَالٍ وَأَفْعَالٍ فَسَكَتَ عَنْهُ وَلَمْ يُنْكَرْهُ ، أَوْ وَافَقَ عَلَيْهِ وَاسْتَحْسَنَهُ .
مِثَالٌ ذَلِكَ : مَا رَوَاهُ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ خَرَجَ رَجُلَانِ فِي سَفَرٍ فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ وَلَيْسَ مَعَهُمَا مَاءٌ ، فَتَيَمَّمَا صَعِيداً طَيِّباً فَصَلَّيَا ، ثُمَّ وَجَدَا الْمَاءَ فِي الْوَقْتِ ، فَأَعَادَا أَحَدُهُمَا الصَّلَاةَ وَالْوُضُوءَ ، وَلَمْ يُعِدِ الْآخَرَ ، ثُمَّ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَا ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ لِلَّذِي لَمْ يُعِدْ : " أَصِيبَتِ السُّنَّةُ وَأَجْرُكَ صَلَاتُكَ " ، وَقَالَ لِلَّذِي تَوَضَّأَ وَأَعَادَ : " لَكَ الْأَجْرُ مَرَّتَيْنِ " (٢) .

(١) أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ (٤٨٦٦) .

(٢) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٢٨٩) .

■ مكانة السنة النبوية الشريفة :

- السنة النبوية هي المصدر الثاني في الشرع الإسلامي بعد القرآن الكريم من حيث الثبوت واستنباط الأحكام .

- السنة وحْيٌ من الله سبحانه وتعالى كالقرآن الكريم ، إلا أنَّ القرآن الكريم وحْيٌ من الله تعالى لفظاً ومعنى ، أمَّا السنة النبوية فهي وحْيٌ من الله تعالى معنى واللفظ من النبي ﷺ .

■ حجية السنة النبوية الشريفة :

- أثبت القرآن الكريم وجوب العمل بالسنة النبوية ، قال تعالى : ﴿ مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ .. ﴾ (١) ، وحذّر سبحانه وتعالى من مخالفة أمر النبي ﷺ فقال : ﴿ .. وَمَن يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا ﴾ (٢) ، كما ورد كثيرٌ من الأحاديث التي تؤكد وجوب العمل بالسنة ، وأجمع المسلمون من عهد رسول الله ﷺ إلى اليوم على وجوب العمل بكتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ .

■ وظيفة السنة النبوية الشريفة :

١- تقرير الأحكام التي جاءت في القرآن الكريم وتأكيدُها كالأحاديث التي تأمر بالصلاة والزكاة والصوم والحج وبرّ الوالدين ... ، والأحاديث التي تنهى عن الشرك بالله تعالى ، وعقوق الوالدين والزنى ...

٢- شرح الأحكام التي جاءت في القرآن الكريم وبيانها ، كالأحاديث التي بيّنت كيفية الصلاة ، ومبطلات الصوم ، وشروط البيع . قال تعالى : ﴿ .. وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (٣) .

٣- تشريع حكم لم ينصّ عليه القرآن الكريم .

■ العوامل التي ساعدت الصحابة ﷺ على حفظ السنة النبوية :

تلقى الصحابة ﷺ دعوة النبي ﷺ بشغف وشوق ، فحفظوا سنته وعملوا بأحكامها ، وممّا ساعدهم على حفظها :

● شدة حب الصحابة ﷺ لمعلمهم ومربيهم الرسول الكريم ﷺ ، وإيمانهم القوي الذي جعلهم يتجاوزون مع السنة النبوية الشريفة .

(١) سورة النساء / ٨٠

(٢) سورة الجن / ٢٣

(٣) سورة النحل / ٤٤

- جاءت السنة الشريفة شاملة لجميع أمور حياتهم ، في عقيدتهم وعبادتهم وبيوعهم ومعاملاتهم ، وتتصل اتصالاً وثيقاً بمختلف مظاهر حياتهم اليومية .
- كان الصحابة رضي الله عنهم يحفظون ما يسمعون من رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتذكرونه باستمرار ، ويسارعون لاتباعه وتطبيقه .

■ تدوين السنة النبوية :

نهى الرسول صلى الله عليه وسلم الصحابة الكرام عن تدوين السنة النبوية في بدء الإسلام حتى لا تختلط بالقرآن الكريم ، إذ كانوا رضي الله عنهم منشغلين معظم وقتهم بتدوين القرآن الكريم وحفظه ، ولكن بعد أن تمكن الصحابة رضي الله عنهم من فهم القرآن الكريم وتمييز أسلوبه ، أذن الرسول صلى الله عليه وسلم لبعضهم بتدوين السنة النبوية .

المرحلة الأولى

● تدوينها في عهد النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين حتى عهد عمر بن عبد العزيز (٩٩ هـ) :

- بعد أن أذن الرسول صلى الله عليه وسلم بتدوين السنة النبوية بدأ الصحابة يكتبون ، وكان مما دُوِّنَ :
 - الصحيفة الصادقة التي كتبها عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما وقد قال أبو هريرة رضي الله عنه : (ما من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أحدٌ أكثر حديثاً عنه مني ، إلا ما كان من عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب ولا أكتب)^(١) .
 - الصحيفة التي أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بكتابتها حين هاجر إلى المدينة ودُوِّنَ فيها حقوق المهاجرين والأنصار واليهود وواجباتهم .
 - رسائل الرسول صلى الله عليه وسلم إلى عماله في البلاد البعيدة ، وكتبه إلى الملوك والأمراء ، مثل كتابه إلى المقوقس ، وكتابه إلى النجاشي . وبذلك تناولت الكتابة قسطاً عظيماً من السنة النبوية .
- أما في عصر الصحابة فقد دُوِّنَ كثيرٌ منهم أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكنها لم تكن مجموعة في كتاب واحد .

المرحلة الثانية

● تدوين السنة في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه :

- حرص الخليفة عمر بن عبد العزيز على حفظ السنة النبوية من الضياع أو التحريف ، فاستشار العلماء في تدوينها فأقرؤه على ذلك ، فبعث إلى ولاته في الأمصار يأمرهم بتدوين

(١) أخرجه الإمام البخاري (١١٢) .

السُّنَّةُ ، وكان ممن أمرهم بذلك أبو بكر بن حزم ، وابن شهاب الزُّهري ، وكان تدوينُ عمرِ ابنِ عبدِ العزيزِ أولَ تدوينٍ رسميٍّ للحديثِ الشَّرِيفِ .
- ثمَّ اتَّسعتْ حركةُ التَّدوينِ ، وتعدَّدَ الكُتَّابُ والمصنِّفونَ ، وقد اشتُهرَ من الكُتَّابِ مالكُ بنُ أنسٍ والأوزاعي .

- ثمَّ دُوِّنتِ السُّنَّةُ في كتبٍ عديدةٍ منها المسانيدُ والصَّحاحُ والسُّننُ .
- وقد استمرتِ العنايةُ بالسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ عندَ العلماءِ شرحاً ودراسةً ، واتَّسعتِ الجهودُ في شرحِ كتبِ الصَّحاحِ وغيرها .

■ أسبابُ ظهورِ الضَّوابطِ العلميَّةِ للسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ :

تمسكُ الصَّحابةُ والتَّابعونَ بالسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ لمعرفةِهم بمنزلتها ، واحتاطوا في روايةِ الحديثِ الشَّرِيفِ عنِ النَّبيِّ ﷺ مخافةً الوقوعِ في الخطأ ، إذ كانوا ينتبهُونَ في قبولِ الحديثِ ، وفقَ منهجٍ علميٍّ دقيقٍ كي يتمكنوا من التَّمييزِ بينَ الحديثِ الصَّحيحِ والمكذوبِ ، فدرسوا حياةَ رِوَاةِ الأحاديثِ وتاريخهم ، وتتبعوا دقائقَ حياتهم ، وعرفوا جميعَ أحوالهم .
وهكذا تأسَّسَ علمُ روايةِ الحديثِ (علمُ الجرحِ والتَّعديلِ) الذي وضعه كبارُ الصَّحابةِ والتَّابعينَ وأتباعهم .

ولمَّا عمدَ أعداءُ الإسلامِ إلى وضعِ أحاديثٍ مكذوبةٍ لم تردُّ عنِ النَّبيِّ ﷺ ، في محاولةٍ منهم للنَّيلِ من أحاديثه ﷺ أو تحريفها ، ازدادَ الأخذُ بالحِيطَةِ لحمايةِ السُّنَّةِ الشَّرِيفَةِ ، وهبَّ رجالٌ أمناءٌ مخلصونَ ، وضعوا القواعدَ العلميَّةَ الدَّقِيقَةَ لدراسةِ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ فنشأ (علمُ مصطلحِ الحديثِ) وبهذا قدَّم العلماءُ للحضارةِ الإنسانيَّةِ أعظمَ علمٍ يفخرُ به المسلمُ وتعتزُّ به الأمةُ .

علمُ مصطلحِ الحديثِ : هو العلمُ الذي يُعنى بدراسةِ الحديثِ سَدًّا ومَتًّا .

المتن

ألفاظُ الحديثِ التي تقومُ بها معانيه ، وهو الغايةُ والمقصودُ من الحديثِ .

السند

● سلسلةُ الرِّوَاةِ الذينَ نقلوا الحديثَ رِوَاياً عن رِوَاةٍ عن رِوَاةٍ عن رَسولِ اللهِ ﷺ .

من شروط الحكم على صحة المتن :

- ١- ألا يناقض المتن القرآن الكريم أو السنة النبوية .
- ٢- أن يسلم المتن من ركابة اللفظ أو فساد المعنى .
- ٣- ألا يخالف المتن العقل والمنطق السليم .
- ٤- ألا يخالف المتن الحقائق التاريخية التي جرت في عصر الرسول ﷺ .
- ٥- ألا يحتوي المتن على مبالغات لم يُعرف ورودها عن النبي ﷺ .

علم الجرح والتعديل : (معرفة أحوال الرجال)

الجرح

الحكم على راوي الحديث برّد حديثه لوجود صفة تُضعفه ، كسوء الحفظ أو الفسق .

التعديل

الحكم على راوي الحديث بقبول حديثه لاستيفائه شروط القبول وهي : ● العدالة (السيرة الصالحة) . ● الضبط (إتقان الحفظ) . ● الإسلام والبلوغ والعقل .

اتصال السند : تتقسم الأحاديث من حيث السند إلى قسمين

الأحاديث غير متصلة السند

الأحاديث متصلة السند

■ أقسام الأحاديث متصلة السند من حيث عدد الرواة :

- المتواتر : هو الحديث الذي يرويه جمع عظيم يستحيل اتفاهم على الكذب ، عن جمع مثلهم عن جمع مثلهم ، وهكذا إلى أن يصل إلى الصحابة فالنبي ﷺ .
- والحديث المتواتر يفيد العلم اليقيني وقد أجمع العلماء على حجّيته ووجوب العمل به .

(١) أخرجه الإمام مسلم (٤٤٢٧) .

- **المشهور** : هو الحديث الذي يرويه عددٌ لا يبلغ حدَّ التواترِ عن مثلهم ، إذ لا نقلُ كلُّ طبقةٍ عن ثلاثة ، إلى الصحابة إلى النبي ﷺ .

والأحاديثُ المشهورةُ كثيرةٌ منها حديثُ " بُني الإسلامُ على خمسٍ " (١) .
والعملُ بالحديثِ المشهورِ واجبٌ .

- **الآحاد** : هو كلُّ حديثٍ رواه واحدٌ أو اثنانِ عن واحدٍ أو اثنينِ وهكذا إلى الصحابة إلى رسولِ الله ﷺ . مثال ذلك : ما روي أن رسولَ الله ﷺ قد قضى في دية الأصابع " في كلِّ أصبعٍ عشرٌ من الإبلِ " (٢) . والعملُ بحديثِ الآحادِ واجبٌ إذا استوفى شروطَ القبولِ .

■ الحديثُ القدسيُّ :

هو الحديثُ الذي يُضيفُ فيه رسولُ الله ﷺ قولاً إلى الله عزَّ وجلَّ ، ويكونُ معناه من عندِ الله تعالى ، ولفظُهُ من عندِ رسولِ الله ﷺ .

الفرقُ بينَ القرآنِ الكريمِ والحديثِ القدسيِّ

الحديثُ القدسيُّ

- معناه من الله تعالى ولفظُهُ من الرسولِ ﷺ .
- غيرُ متعبَّدٍ بقراءتهِ .
- تجوزُ روايتهُ بالمعنى بشروطٍ .
- لا تُشترطُ الطَّهارةُ لمسِّه وقرآتهِ .

القرآنُ الكريمُ

- معناه ولفظُهُ من الله تعالى .
- متعبَّدٌ بتلاوتهِ .
- تحرمُ روايتهُ بالمعنى .
- تُشترطُ الطَّهارةُ لمسِّه وتلاوتهِ .

(١) أخرجه الإمام مسلم (١٦) .
(٢) أخرجه أبو داود (٣٩٧٦) .

الأنشطة التعلّمية والتقويمية

- ١- استنتج علاقة السُنَّة النَّبَوِيَّة بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، محدِّداً وظيفتين من وظائفها .
- ٢- علِّ ما يأتي :

- ♦ نهى النبي ﷺ الصحابة الكرام عن كتابة السُنَّة النَّبَوِيَّة .
- ♦ حرص عمر بن عبد العزيز رَضِيَ اللهُ عَنْهُ على السُنَّة النَّبَوِيَّة .
- ♦ ظهور علم الجرح والتعديل .
- ♦ لا يُتَعَبَّدُ بقراءة الحديث القدسي .

- ٣- صمِّمَ جدولاً توازن فيه بين القرآن الكريم والسُنَّة النَّبَوِيَّة ، من حيث :

(ثبوتهما ، حكم العمل بكل منهما ، مرتبة أحدهما بالنسبة للآخر)

- ٤- قال ﷺ : " صَنَاعُ الْمَعْرُوفِ تَقِي مَصَارِعِ الشُّؤْمِ " (١) كيف تترجم هذا الحديث في حياتك العملية ؟

- ٥- اقرأ الحديث الآتي ثم املأ حقول الجدول بما يُناسب :

حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ قال : حدَّثنا سُفيانُ قال : حدَّثنا الزُّهريُّ عن محمودِ بنِ الرِّبيعِ عن عبادةِ ابنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أن رَسولَ اللهِ ﷺ قال : " لا صلاةَ لِمَن لم يقرأ بفاتحةِ الكتابِ " (٢) .

سند الحديث	متن الحديث	الصحابي راوي الحديث	مُخرِج الحديث

- ٦- عرّف ما يأتي : السُّنْد - التَّعْدِيل - الحديث القدسي

- ٧- كيف تستدل من متن هذا القول على أنه ليس حديثاً (من امتثط قائماً ركبته الدين) .

- ٨- قارن بين الحديث المتواتر والمشهور والآحاد من حيث :

الحديث المتواتر	الحديث المشهور	الحديث الآحاد	عدد الرواة
			حكم العمل به
			الأمثلة

(١) أخرجه الطبراني (٧٨٩٤) .

(٢) أخرجه البخاري / ٧٢٣ .

الإجماعُ

أَبْحَثْ وَأُفَكِّرْ :

ظهرَ لنا في دروسٍ سابقةٍ أنَّ القرآنَ الكريمَ وضعَ القواعدَ العامَّةَ للأحكامِ الشرعيَّةِ ، وفصَّلَ في بعضها ، وأنَّ السُّنَّةَ النبويَّةَ الشريفةَ وضَّحتْ وبيَّنتْ كثيراً من أحكامِ القرآنِ الكريمِ ، وشرَّعتْ - بوحيٍّ من الله تعالى - أحكاماً جديدةً .

ولكن ماذا لو استجدَّت في حياةِ الأُمَّةِ مسائلٌ - كما هو الحالُ في كلِّ عصرٍ - لم يردِّ لها حكمٌ في كتابِ الله تعالى ، ولا في سُنَّةِ رسولِ الله ﷺ ؟ فكيفَ يكونُ الحكمُ فيها ؟ (وقد علمنا أنَّ الأمرَ والنهيَ في أحكامِ الدينِ لله وحدهُ !) هل يُتركُ أمرُها لأقوالِ العلماءِ وآرائهمِ الفرديَّةِ ؟ أم إنَّ منَ الخيرِ للمسلمينَ أن يلتفتوا على رأيٍ واحدٍ يجمعُ كلمتهم ، ويؤلِّفُ قلوبهم ! خاصَّةً إذا كانَ الأمرُ ذا أهميَّةٍ ، وله تأثيرٌ في حياةِ الأُمَّةِ .

لقد أشارَ القرآنُ الكريمُ إلى حلِّ ذلكِ الإشكالِ ، حينَ حذَرَ من اتَّبَعَ غيرَ سبيلِ المؤمنينَ ، أو تركَ ما اتَّفَقوا عليه من أمورٍ ، وهذا ما سنُتبَيِّهُه في درسنا هذا .

■ تعريفُ الإجماعِ :

لغةً : العزمُ والاتِّفاقُ .

اصطلاحاً : اتَّفَقَ جميعُ المجتهدينَ من أُمَّةِ سيِّدنا محمدٍ ﷺ بعدَ وفاتهِ في عصرٍ من العصورِ على حكمٍ شرعيٍّ في واقعةٍ .

■ شروطُ الإجماعِ :

١- يجبُ أن يكونَ الإجماعُ من جميعِ المجتهدينَ الذينَ تحقَّقتْ فيهمِ شروطُ الاجتهادِ .

٢- لا يُعتدُّ باتِّفاقِ العامَّةِ وغيرِ المختصِّينَ بالشَّريعةِ لعجزهمِ عنِ النَّظرِ والاستدلالِ .

٣- يجبُ أن يكونَ الإجماعُ من المجتهدينَ المسلمينَ .

٤- لا يكونُ الإجماعُ إلا بعدَ وفاةِ النَّبيِّ ﷺ .

٥- يجبُ أن يستندَ الإجماعُ إلى أصلٍ شرعيٍّ من القرآنِ أو السنةِ أو القياسِ .

اتِّفاقُ جميعِ
المجتهدينَ

من أُمَّةِ سيِّدنا
محمدٍ ﷺ
بعدَ وفاتهِ

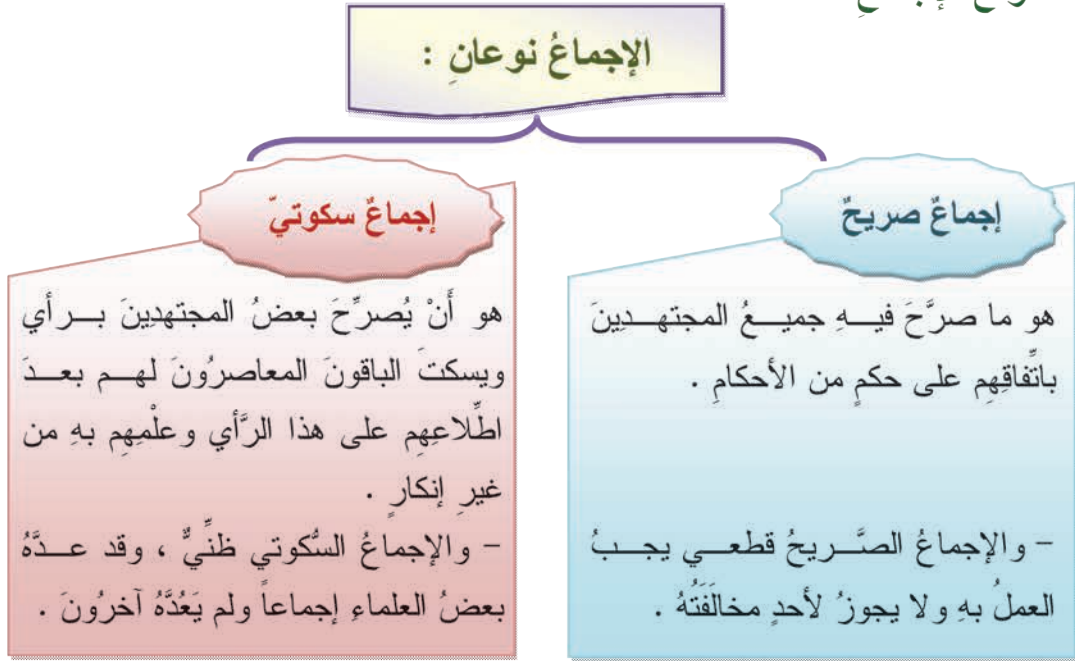
استناداً إلى
دليلٍ

■ أدلة حجية الإجماع :

يُعدُّ الإجماعُ المصدرَ التشريعيَّ الثالثَ في الإسلام ، وهو بذلك حجةٌ يجبُ العملُ به ولا تجوزُ مخالفتُهُ ، وقد استدلَّ العلماءُ على حجية الإجماع بنصوصٍ شرعيةٍ :

- ١- من القرآن الكريم ، مثل قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بُيِّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ ۖ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾ (١) .
- ٢- وبجملته من الأحاديث الشريفة منها : قوله ﷺ : " إِنْ لَمْ يَجْمَعْ أُمَّتِي عَلَىٰ ضَلَالَةٍ " (٢) .

■ أنواع الإجماع :



■ الإجماعُ في عهدِ الصحابةِ .

انعقدَ الإجماعُ في عهدِ الصحابةِ بعدَ وفاةِ النبيِّ ﷺ ومن أمثلة ذلك :

- إجماعُهُم على جمعِ القرآنِ الكريمِ في مصحفٍ واحدٍ .
- إجماعُهُم على أنَّ الصلاةَ لا تسقطُ ، وأنها تُؤدَّى في أوقاتها على حسبِ طاقةِ المرءِ ، من قيامٍ أو جلوسٍ أو اضطجاعٍ ، أو كيفما أمكنهُ .
- إجماعُهُم على أنَّ مَنْ أفطرَ في سفرٍ أو مرضٍ فعليهِ قضاءُ أيامٍ عدَدَ ما أفطرَ .
- إجماعُهُم على أنَّ الإبراءَ من الدَّيْنِ لا يُعدُّ زكاةً ، لأنَّها تحتاجُ إلى نيةٍ عندَ إخراجها .
- إجماعُهُم على توريثِ الجدَّةِ في حالِ عدمِ وجودِ الأمِّ .

(١) سورة النساء (١١٥) .

(٢) أخرجه الإمام الترمذي (٢١٤٤) .



نافذة على الاجتهاد عند المعاصرين

* إن مجلس مَجْمَعِ الفقه الإسلامي المنعقد في دورة مؤتمره الثالث بعمان عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية في ١١ تشرين الأول عام ١٩٨٦ م قرّر بشأنِ توظيفِ أموالِ الزكاةِ في مشاريع استثمارية ما يأتي :

- يجوزُ - من حيثُ المبدأ - توظيفُ أموالِ الزكاةِ في مشاريع استثمارية تنتهي بتملك أصحاب الاستحقاق للزكاة ، على أن تكون بعد تلبية الحاجة الماسة الفورية للمستحقين ، وتوافر الضمانات الكافية للبعد عن الخسائر .

■ حيوية الإجماع :

يُضفي الإجماع على الأمة روحاً وتجديداً ، ويتيح المجال لكل مجتهد في الأمة ليبيد رأيه في أمورها ، ويُسهم بما أنعم الله تعالى عليه من علم ، وما مَتَّعَهُ بِهِ مِنْ فِكْرٍ وَعَقْلِ ، في إرشادها إلى الخير ، ويُتيح الفرصة لاجتماع القلوب على الشريعة الإسلامية ، ودعم وحدة الأمة وتماسكها والدفاع عنها .

الأنشطة التعليمية والتقويمية

- ١- عرّف الإجماع واذكر دليلاً على حجّيته من القرآن الكريم .
- ٢- إذا كان الإجماع مستنداً إلى نص شرعي فأين يظهر أثر الرأي الشخصي للمجتهد فيه .
- ٣- وازن بين الإجماع الصريح والإجماع السكوتي ، من حيث :
(كيفية الوصول إلى كل منهما ، وحجّية كل منهما) .
- ٤- استعن بأحد المصادر الفقهية واستخرج ثلاثة أمثلة لمسائل تم الوصول إلى معرفة أحكامها عن طريق الإجماع ، مبيّناً مستند المُجمعين من قرآن أو سنة أو قياس .
- ٥- مثل لقضايا مستجدة في المعاملات المالية أو الأمور العلاجية أو الصحية تحتاج إلى عقد الإجماع عليها ؟
- ٦- ماذا لو دعي مجتهدو هذا العصر لمناقشة مسألة ما عبر الشبكة (الإنترنت) وتوافقت آراء الجميع على الحكم !

♦ فهل يعدُّ هذا إجماعاً ؟

♦ لو كان إجماعاً فما نوعه ؟

♦ علّل إجابتك .

القياسُ

أَبْحَثْ وَأُفَكِّرْ :

عرفنا فيما سبقت دراسته من مصادر التشريع الإسلاميّ الأصليّة ، أنّ العالم إذا عرضت له مسألة ، وأراد أن يعرف حكمها ، ليعمل به أو يبيّنه للناس ، فإنه يبحث عنه أولاً في كتاب الله تعالى ، ثم في سنة رسول الله ﷺ ، فإن لم يجده يرجع إلى آراء من سبق من المجتهدين ، ليرى هل أجمعوا على رأي يأخذ به ؟ فإن لم يحظ بهذا الإجماع فسيلجأ إلى المصدر الرابع ، وهو ما سيتناوله بحثنا الآتي : القياس .

■ تعريف القياس .

لغةً : التقديرُ والمساواة .

اصطلاحاً : إلحاق فرع (لم يرد فيه نصٌّ) بأصل (ورد فيه نصٌّ) في الحكم ، لاشتراكهما في العلة .

■ أركان القياس :

العلة	الحكم	الفرع	الأصل
الوصف المشترك	الحكم الشرعيّ	الأمر الفرعيّ	الأمر الأصليّ
بين الأصل والفرع	الثابت للأصل	الذي لم يرد فيه حكم	الذي ورد فيه الحكم

■ أدلة حجّية القياس : القياس حجّة يجب العمل به وقد ثبتت حجّيته في :

١- القرآن الكريم : قال تعالى في الردّ على منكري البعث : ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ . قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾ (٧٨) قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ .. (١) . هذه الآيات حجّة في القياس ، فكما أنّ الله عزّ وجلّ قادرٌ على خلق المخلوقات أول مرة ، فإنه تعالى قادرٌ على إحيائها بعد الموت .

٢- **السُّنَّةُ النَّبَوِيَّةُ** : ما وردَ عن ابنِ عَبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قالَ : جاءَ رجلٌ إلى النَّبِيِّ ﷺ فقالَ : يا رَسولَ اللهِ إنَّ أُمَّي ماتتُ وعلَياها صومُ شهرٍ ، أفأقضيه عنها ؟ فقالَ : لو كانَ على أُمَّكَ دينٌ أَكنتَ قاضيَهُ عنها ؟ قالَ : نعم ، قالَ : " فَدينُ اللهِ أَحَقُّ أنْ يُقضَى " (١).

٣- **الإجماع** : لما تشاورَ الصَّحابةُ رضوانَ اللهُ عليهم فيما بينَهُم في حدِّ شارِبِ الخَمْرِ ، قاسَ سَيِّدنا عَلِيُّ بنُ أَبِي طالبٍ ﷺ حدَّ الشُّربِ على حدِّ القَذْفِ قائلاً : نرى أَنَّهُ إذا شَرِبَ سَكراً وإذا سَكراً هَذَى وإذا هَذَى افترَى وعلى المَفترَى ثمانونَ جِلْدَةً ، ولم يُنكرَ أحدٌ عليه هذا القياسَ فكانَ إجماعاً من الصَّحابةِ .

٤- **العقل** : إذ إنَّ النصوصَ محدودةً ، والحوادثَ كثيرةً ومُتجدِّدةً وغيرُ محدودةٍ ، ولا يمكنُ للمحدودِ أنْ يُحيطَ بغيرِ المحدودِ ، فلا بدَّ من الاجتهادِ واعتمادِ القياسِ ، لمعرفةِ حُكْمِ الشرعِ فيها .

الأنشطة التعليمية والتقويمية

١- عرِّفِ القياسَ واذكرْ مثلاً عليه .

٢- قالَ ﷺ في منع الوارثِ من إرثِهِ إذا قَتَلَ استعجالاً للحصولِ على ميراثِهِ :

" القاتلُ لا يرثُ " (٢)

استنتجْ قياساً على هذا الحديثِ حُكْمَ مَنْ قَتَلَ الموصيَ من أجلِ استعجالِ الحصولِ على الوصيةِ ، محدِّداً أركانَ القياسِ وفقَ الجدولِ الآتي :

الأصل	الفرع	الحكم	العلة

٣- صحَّحِ العباراتِ غيرَ الصَّحيحةِ الواردةِ فيما يأتي :

■ يُعدُّ القياسُ المصدرَ الثالثَ من مصادرِ التشريعِ الإسلاميِّ .

■ الأصلُ : الأمرُ الأصليُّ الذي لم يردْ فيه نصٌّ .

■ الفرعُ : الأمرُ الفرعيُّ الذي لم يردْ فيه نصٌّ .

■ العلةُ : الوصفُ الخاصُّ بالفرعِ .

٤- يرى بعضهم أنَّ أحكامَ الشريعةِ الإسلاميَّةِ قديمةٌ ، وأنَّ زمنها ولى ! برهنْ على صلاحيةِ أحكامها لكلِّ زمانٍ ومكانٍ ؟

(١) أخرجه الإمام البخاري (١٨٥٢) والإمام مسلم (٢٠٠٢).

(٢) أخرجه الإمام الترمذي (٢٠٨٦) .

وحدة
العبادات



الزكاة

أَتَعَلَّمُ وَأُطَبِّقُ :

جعل الإسلامُ التعاونَ والتكافلَ بينَ الأفرادِ ، قائماً على أساسِ الاحترامِ المتبادلِ ، بعيداً عن الظلمِ والأناييةِ . وليست فريضةُ الزكاةِ إلا ضابطاً من جملةِ الضوابطِ التي شرعها اللهُ تعالى لتفويجِ السلوكِ الإنسانيِّ ، بما يتلاءمُ مع العيشِ الكريمِ .

■ معنى الزكاة :

- الزكاةُ لغةً : الزيادةُ والنماءُ والطَّهارةُ .
- الزكاةُ اصطلاحاً : إخراجُ قدرٍ معلومٍ ، من مالٍ مخصوصٍ ، وبشروطٍ معلومةٍ ، ولأصنافٍ مُعيَّنةٍ من الناسِ .

■ مشروعيةُ الزكاةِ :

فرضَ اللهُ سبحانه وتعالى الزكاةَ على المسلمينَ في السنةِ الثانيةِ للهجرةِ ، وهي الركنُ الثالثُ من أركانِ الإسلامِ ، فالإيمانُ بها واجبٌ ، قال تعالى :

﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ

بَصِيرٌ ﴿١١٠﴾ (١) .

وقال رسولُ اللهِ ﷺ :

" بِنِيِ الْإِسْلَامِ عَلَى خَمْسٍ : شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَحَجِّ الْبَيْتِ ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ " (٢) .

(١) سورة البقرة .

(٢) أخرجه الإمام البخاري (٨)، والإمام مسلم (١٦) .

الحكمة من تشريع الزكاة :

جعل الإسلام المجتمع أسرة واحدة قائمة على أساس التعاون والتكافل ضمن سياج من

الاحترام المتبادل ، فشرع الزكاة لحكم متعددة منها :

● تحقيق الطاعة لله تعالى : فالزكاة عبادة يؤديها المسلم امتثالاً لأمر الله تعالى ، وشكراً
لنعمائه وإخلاصاً له ، وتخلصاً من عبادة المال .

● السعي إلى مستوى من العدالة بين الناس ، وتوفير الكفاية للجميع .

● إيقاظ ضمير الفرد حتى لا تطغى فيه نوازغ الأنانية ، ولا يبقى أسير الإحساس بالعوز
والحاجة ، فلا يكون هناك غني بطر ولا فقير كمد .

● استثمار أخذي الزكاة أموال الزكاة في الوجوه المشروعة ، فتزيد فرص العمل في المجتمع
ويقضى على البطالة (فهي بمصطلح الاقتصاديين ضخ سيولة مالية في سوق التداول
لتحريك السوق وتنشيطه) .

■ مصارف الزكاة :

ذكر الله تعالى المستحقين الذين تصرف لهم أموال الزكاة بقوله سبحانه : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ

وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمَلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَدِيمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّن

اللَّهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾ (١) .

■ شروط استحقاق الزكاة :

يُشْتَرَطُ فِيمَنْ يَسْتَحِقُّ الزَّكَاةَ شُرُوطٌ ، منها :

● **الإسلام** : لا تدفع الزكاة الواجبة على المسلم لغير المسلم ، ولكن يجوز أن يعطى غير
المسلم من مال الصدقات .

● **عدم القدرة على الكسب** : لا تدفع الزكاة لمن كان قادراً على الكسب من عمل يليق به ولم
يعمل .

جاء رجلان إلى النبي ﷺ وهو يقسم أموال الصدقة فسألاه منها ، فرفع فيهما البصر
وخفضه فرأهما جلدنين فقال : " **إِنْ شِئْتُمَا أُعْطِيْتُمَا ، وَلَا حَظَّ فِيهَا لَغَنِيِّ وَلَا لِقَوِيٍّ مُكْتَسِبٍ** " (٢) .

(١) سورة التوبة .

(٢) أخرجه الإمام أبو داود (١٦٣٣) .

✳️ أَلَا تَكُونُ نَفَقَةً آخِذِ الزَّكَاةَ وَاجِبَةً عَلَى الْمُزَكِّي :

- فلا يصحُّ أن يدفع الابنُ زكاةَ ماله إلى أبيه ، أو أمه أو جدّه أو جدّته مهما علوا .
- ولا يصحُّ أن يدفع الأبُ زكاةَ ماله لأبنائه أو بناته ، المكلف بالإنفاق عليهم .
- ولا يصحُّ أن يدفع الزوجُ زكاةَ ماله لزوجته .

■ من آداب الزكاة :

- الإخلاصُ لله تعالى في أدائها ، وعدمُ إفسادها بالمنّ والأذى .
- أن يؤدّي زكاته عن طيبِ نفسٍ وبشّرٍ ، غيرِ كارهٍ ولا مُتبرِّمٍ .
- أن يختارَ ممّا يملكُ أجودَهُ وأحلَّهُ وأحبَّهُ إليه فيزكّي به .

■ من فوائد الزكاة :

- إنّ الزكاةَ دِعامَةٌ أساسيّةٌ من دعائمِ المجتمع ، ولها فوائدٌ عظيمةٌ يتحقّقُ كثيرٌ منها بتحريّ جوانبِ الحكمةِ من تشريعها ، فهي تسهمُ في :
- القضاء على البطالة ، وسدّ منافذِ الحاجةِ والفقيرِ في المجتمع .
 - حفظِ التوازنِ بينِ الناسِ ، وإلغاءِ الفوارقِ الاجتماعيّةِ .
 - توفيرِ حياةٍ كريمةٍ للفقراءِ والمساكينِ والعاجزينِ والمحرومينِ .
 - تقويةِ أواصرِ الأخوةِ والمحبةِ بينِ الأغنياءِ والفقراءِ .
 - حمايةِ المجتمعِ من شيوخِ نوازعِ الشرِّ والأحقادِ ، وتفشيّ الجرائمِ .
 - تطهيرِ نفسِ الغنيِّ من أدرانِ البخلِ والشحِّ ، ونزعِ الحقدِ والحسدِ والضغينةِ من نفسِ الفقيرِ .
 - دفعِ البلاءِ وجلبِ رحمةِ الله سبحانه ، قال تعالى : ﴿ .. وَرَحِمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (١٥٦) (١) .

■ عقوبة الامتناع عن أداء الزكاة : حذر الله تعالى من الامتناع عن أداء الزكاة :

- ✳️ قال تعالى : ﴿ .. وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ (٣٤) يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ (٣٥) (٢) .

✳️ وقال رسول الله ﷺ " ... ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء ولولا

البهائم لم يمطروا " (٣) .

- ✳️ أخذها وشرط ماله لقوله ﷺ " ومن منعها فإننا أخذوها وشرط ماله عزمة من عزمات ربنا " (٤) .

(١) سورة الأعراف .

(٢) سورة التوبة .

(٣) أخرجه ابن ماجه (٤٠١٩) .

(٤) أخرجه أحمد وأبو داود والنسائي.

الأنشطة التعلّمية والتقويمية

- ١- عرّف ما يأتي : الزكاة - مصارف الزكاة .
 - ٢- علّل الحكمة من مشروعية الزكاة .
 - ٣- استخرج من سورة الأنعام آية تدلّ على أنّ الزروع والثمار لا يُشترط لها حَوْلَانُ الحول .
 - ٤- اقترح بعض الأفكار التي تؤكدُ قدرةَ الزكاة على حماية المجتمع من الجرائم .
 - ٥- في ضوء فهمك لمصارف الزكاة ، وبالتمييز بين المستحق للزكاة من غير المستحق ، وبين من تجب نفقته على المزكي ممّن لا تجب ، حلّ المسألة الآتية :
- رجلٌ غنيٌّ له :

- بنتٌ متروجةٌ ولكن زوجها فقيرٌ معدّمٌ .
 - ثلاثة أولادٍ صغارٍ .
 - ابنٌ كبيرٌ عاجزٌ عن العمل لإعاقته .
 - ابنٌ بنتٍ فقيرٍ .
 - زوجةٌ .
 - أمٌ متقدّمةٌ في السنّ ولا معيلٌ لها .
 - جدّةٌ فقيرةٌ .
 - خالةٌ مسكينةٌ .
- * حدّد الأصناف التي يستطيع الرجل دفع زكاة أمواله إليها ، والتي لا يستطيع ، موضّحاً السبب .

- ٦- تتضمّن آداب أداء الزكاة مراعاة الحالة النفسيّة للفقير ، والمحافظة على كرامته ، وضّح ذلك .

- ٧- وازن بين مجتمع تُؤدّى فيه الزكاة ، ومجتمع لا تُؤدّى فيه الزكاة ، من حيث :
 - ✦ الترابط بين أبنائه .
 - ✦ حركة الاقتصاد فيه .
 - ✦ معدل البطالة .
 - ✦ انتشار السرقة والجرائم .
- ٨- بين رأيك في نظام الزكاة _ الذي شرعه الإسلام _ ليحافظ على حقوق الفقراء والمساكين .

وحدة
الأعلام



(لا يُبِعُضُكَ إِلا حَاسِدًا ،
وأشهد أن ليس في
الدنيا مثلك) الإمام مسلم

الإمام البخاريّ رحمه الله تعالى
أمير أهل الحديث ١٩٤-٢٥٦هـ

أقرأ وأقتدي :

■ **اسمه ونشأته :** هو محمد بن إسماعيل البخاريّ ، ولد في مدينة بخارى^(١) سنة أربع وتسعين ومئة للهجرة ، كان والده صالحاً طالباً للعلم ، لكنه توفيّ والبخاريّ صغيراً ، فرَبّيَ يتيماً في كنف والدته ، التي أحسنت رعايته ، فنشأ محبباً للعلم وأهله ، في بيت دين وورع .

■ **طلبه للعلم :** عُرف البخاريّ منذ صغره بحبه للعلم ، وقد أُوتِيَ ذاكرةً حافظةً وقلباً واعياً ، فحفظ القرآن الكريم ، ثم حفظ كل الأحاديث التي رواها علماء بلده ، وهو ابنُ عشر سنين ، ثم اجتهد في علم الفقه ، ولما بلغ السادسة عشرة من عمره ، ارتحل في طلب العلم إلى بلاد الشام والعراق ، وخراسان والحجاز ومصر واليمن ، يسمع الحديث ويحفظه ، حتى حفظ مئة ألف حديث ، وجمع إلى حفظه معرفة أحوال الرجال وعلل الأخبار ، ومعرفة الصحيح من السقيم .

■ **شمائله :** كان رحمه الله كريم الخصال ، عفيف اللسان ، زاهداً فاضلاً ، حياً ورعاً ، فلما ينأى الليل لكثرة اشتغاله بالعلم والعبادة ، ويُعلم الحديث حسبةً لله تعالى ، وكان غايةً في السخاء يُنفق ماله على طلبه العلم والفقراء ، وعلى عدة الجهاد ، كما كان قوياً شجاعاً ، يُرابط بنفسه مجاهداً في سبيل الله تعالى ، وكان عظيم الخشية من الله تعالى ، شديد المراقبة له ، وقد قال رحمه الله : (ما اغتبت أحداً منذ علمت أن الغيبة حرام) .

■ **جهوده في خدمة السنة الشريفة :** أمضى البخاريّ عمره في خدمة الحديث الشريف

وتعليمه ، فقد سمع الحديث وجمعه عن أكثر من ألف رجل من العلماء .

وقد بدأ التأليف منذ كان في الثامنة عشرة من عمره ، فكتب في قضايا الصحابة والتابعين وصنف كتابه (التاريخ) ، وقد زادت مؤلفاته على عشرين كتاباً أشهرها كتابه (الجامع الصحيح) المعروف بـ (صحيح البخاري) وهو يُعدُّ أصحَّ كتب الحديث على الإطلاق ، أمضى في جمعه ست عشرة سنة ، وقد اشتهر من روى أحاديثه بالعدالة والضبط والإتقان ، ولم يكتب البخاريّ فيه حديثاً إلا صلى ركعتين .

ولم يشغله التصنيف عن دروس العلم ، وقراءة الحديث على طلابه ، فقد سمع منه تسعون ألف رجل ، من أشهرهم على الإطلاق الإمام مسلم بن الحجاج ، والإمام محمد بن عيسى الترمذي .

(١) إحدى مدن جمهورية أوزبكستان الإسلامية حالياً .

■ وفاة البخاري :

انتقل البخاري إلى جوارِ ربِّه ، بعدَ مسيرةٍ طويلةٍ في خدمةِ العلمِ ، ودراسةِ حديثِ رسولِ الله ﷺ وكانت وفاته سنة ٢٥٦ هـ ، بعدَ أن بلغَ الثانيةَ والسَّتينَ من عمره ، فجزاهُ اللهُ خيراً ، ووفَّقَ شبابَ الأمةِ للاقتداءِ بهِ .

الأنشطة التعليمية والتقويمية

- ١- ما الذي ساعدَ الإمامَ البخاريَّ على تفوقه في حفظِ الحديثِ الشريفِ ؟
- ٢- حدِّدْ في ضوءِ ما درستَ من حياةِ الإمامِ البخاريِّ كمَ كانَ عمرُه عندما :
 - ◆ بدأ بحفظِ القرآنِ الكريمِ والحديثِ الشريفِ .
 - ◆ بدأ الرحلةَ في طلبِ العلمِ .
 - ◆ بدأ بتأليفِ الكتبِ .
 - ◆ بدأ يُعلِّمُ النَّاسَ العلمَ .
- ٣- استنبطْ أبرزَ ثلاثِ صفاتٍ للإمامِ البخاريِّ جعلتهُ إمامَ أهلِ الحديثِ الشريفِ .
- ٤- يُعدُّ كتابُ (الجامع الصَّحيح) للإمامِ البخاريِّ أصحَّ كُتُبِ الحديثِ الشريفِ ، بيِّنِ الجهودَ التي بذلها البخاريُّ في تأليفه .
- ٥- كيف تقنَّدي بالإمامِ البخاريِّ في :
 - طلبه العلمَ .
 - صفاته الأخلاقية .
 - كرمه وجوده .
 - جهاده ودفاعه في وجهِ الغزاة .
- ٦- ما الجهودُ التي يمكنُ أن تبذلها لخدمةِ السُّنةِ الشريفةِ ؟
- ٧- بالعودةِ إلى بعضِ مصادرِ المعرفةِ أو الشبكيةِ (الإنترنت) بيِّن كيف تجلَّى اهتمامُ العلماءِ والدارسينَ بكتابِ (الجامع الصَّحيح) للإمامِ البخاريِّ ، وعرِّفْ بإيجازٍ شرحينِ من شروحه .

(كَانَ مُسْلِمًا مِنْ عُلَمَاءِ النَّاسِ)
 وَأَوْعِيَةَ الْعِلْمِ مَا عَلَّمْتَهُ (إِخْتِياراً)
 الفراء/شيخ الإمام مسلم

الإمامُ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى
 (٢٠٦ - ٥٢٦ هـ)

أقرأ وأقتدي:

- **اسمه ونشأته:** هو أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري^(١)، ولد سنة (٥٢٠٦ هـ). نشأ في بيت علم وغمى وجاءه إذ كان أبوه من العلماء المعروفين، فشب ابنه محباً للعلم وأهله.
- **طلبه للعلم:** اجتهد رحمه الله في طلب العلم منذ صغره، فبدأ سماع الحديث الشريف على شيوخ بلديته، وهو ابن أربع عشرة سنة، وحفظ ما يروونه من أحاديث رسول الله ﷺ، ثم ارتحل في طلب الحديث إلى الحجاز والعراق، والشام ومصر وغيرها من الأقطار، حتى عرف بين الناس بالإمام الكبير الحافظ الصادق، وتلمذ على يد أئمة الحديث في عصره ومنهم: إسحاق بن راهويه والإمام أحمد بن حنبل، والإمام البخاري وقد أفاد منه علماً غزيراً إذ لازمه خمس سنين يسمع منه وينهل من علمه.
- **شمالته:** كان رحمه الله من أوعية العلم، غاية في الذكاء وسعة المعرفة، تقياً متعبداً متواضعاً، شجاعاً لا يخاف في الله لومة لائم، ورعاً محتاطاً في تكسبه. وكان صادقاً ثقةً، جليل القدر، اشتهر باجتهاده في نشر العلم، وحبّه للخير والإحسان، كانت له أملاك وثروة يُنفق منها ويتصدق، علم الناس شمالته فحفظوا له منزلته وأحبوه.
- **نبوغه العلمي وجهوده في خدمة السنة النبوية الشريفة:** عني الإمام مسلم رحمه الله بالمحافظة على السنة وعلومها، وبرع في الرد على الذين يلقون في الحديث، ويخلطون الأحاديث الصحيحة بالأحاديث المغلوطة ليضلوا الناس، كما اجتهد في بيان قواعد التمييز بين الأحاديث، فكان له فضل الدفاع عن حديث رسول الله ﷺ، وعدّ بحق أحد أركان النهضة العلمية التي عُنيت بالحديث في عصره وقد قيل فيه: **ثقة ثبت جليل القدر من الأئمة.**
- **مؤلفاته:** كان للإمام مسلم رحمه الله إسهام كبير في الحركة العلمية في عصره، وقد صنّف عدداً من المؤلفات، ذكر منها تسعة عشر كتاباً في الحديث والعلم والرجال، منها: الجامع الصحيح (صحيح مسلم) والعلم والأسماء والكنى. وقد تلقى العلماء كتبه بالقبول وأثروا عليه، وعدوه من علماء الأمة الأخيار.

(١) نيسابور: إحدى مدن جمهورية إيران الإسلامية حالياً.

■ **وفاته :** عاش الإمام مسلمٌ عمره عالماً ومعلماً إلى أن توفي سنة إحدى وستين ومئتين في نيسابور وله من العمر خمسٌ وخمسون سنةً رحمه الله تعالى وجزاه عن المسلمين خيراً الجزاء ووفق الأمة للسير على منهاجه .

أثري معلوماتي

منهج الإمام مسلم في صحيحه :

- اشترط لصحة الحديث معاصرة الراوي لمن يروي عنه .
- جمع روايات الأحاديث المكررة وطرقها في مكان واحد ، ولم يفرقها بين الأبواب .
- وازن بين الأسانيد والمتون للأحاديث المكررة ، ونبه على الاختلاف في ألفاظ الحديث ولو بحرف واحد .

الأنشطة التعليمية والتقويمية

- 1- تحدّث عن جهود الإمام مسلم في طلب العلم .
- 2- بذل الإمام مسلم جهداً كبيراً في خدمة السنة النبوية :
 - ♦ وضّح أبرز عمل قدمه الإمام مسلم خدمة للسنة الشريفة .
 - ♦ كيف تقتدي بالإمام مسلم في خدمة السنة الشريفة .
- 3- علّل ما يأتي :
 - يُعدُّ الإمام مسلم رحمه الله أحد أركان النهضة العلمية في عصره .
 - أحبَّ الناسُ الإمام مسلماً وحفظوا له منزلته .
- 4- رتب أبرز الصفات التي أهلت الإمام مسلماً ، ليكون أحد حفاظ الدنيا في عصره ، بدءاً ممّا تراه الأبرز بينها .
- 5- ما الصفة التي كانت محط إعجابك في الإمام مسلم ؟ وكيف تقتدي به فيها ؟
- 6- ابحث في الشابكة (الإنترنت) عن صحيح الإمام مسلم ، وانقل حديثاً واحداً لكل من الموضوعات الآتية : **الأخلاق - العلم - العمل** .
- 7- بالعودة إلى الأطلس الجغرافي ، أحسب المسافة التي قطعها الإمام مسلم رحمه الله في رحلته لطلب العلم ، من نيسابور إلى كل من بغداد ودمشق والحجاز ومصر ، على فرض أنه سافر إليها مرّة واحدة .